


تأليف

العلامة الحجة

السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

# فلسفة
# الأخلاق الإسلامية

تأليف

العلامة الحجة السيد

**ابراهيم الموسوي الزنجاني**

الطبعة الثانية

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.



منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

# ٥٣ كتاباً للمؤلف المطبوعة والمخطوطة

## المطبوعات

| | | مجلد بيروت لبنان |
|---|---|---|
| عقائد الامامية الاثناعشرية طبع أربعة مرات | في العقائد | ٣ |
| بداية الاصول | في اصول الفقه | ١ |
| بداية الفلسفة الاسلامية طبع مرات | في الفلسفة | ١ |
| شرح التجريد | في الكلام | ١ |
| المنطق الزنجانى | | ١ |
| فلسفة الاخلاق الاسلامية | في الاخلاق | ١ |
| فقه الامامية الاثناعشرية | في الفقه | ١ |
| رسالة عملية | في الفتوى | ١ |
| اثبات الحجة وعلائم الظهور | في الامام المهدي أ | ١ |
| جامع الانساب | في الانساب | ١ |
| وسيلة الدارين في انصار الامام الحسين | في احوال الشهداء | ١ |
| رجال وتاريخ الزنجان | في التراجم | ١ |
| كشكول الزنجاني | في العلوم | ١ |
| حدائق الأنس | في مطالب متعددة | ١ |
| فضائل أهل البيت (ع) | | ١ |

# المخطوطة

| | | |
|---|---|---|
| أحسن التقريرات | في اصول الفقه | ٤ |
| مدارك العروة الوثقى | في الفقه | ١ |
| الاجتهاد والتقليد | في الفقه | ١ |
| اساطير علماء الشيعة | في التراجم | ٩ |
| رد الاديان الباطلة | | ١ |
| رد كونيتي | | ١ |
| الشيوعية كفر والحاد | | ١ |
| شرح المنظومة للبزواري | في الفلسفة | ١ |
| حاشية على كفاية الاصول | في الاصول | ١ |
| حاشية على المكاسب | في الفقه | ١ |
| وحاشية على الرسائل | في اصول الفقه | ١ |
| فوائد الرضوية | في الفضائل | ١ |
| خلاصة المعارف الالهية | في اثبات التوحيد | ١ |
| مناسك الحج | في الفقه | ١ |
| شرح اسفار أربعة | في الفلسفة | ١ |
| آثار المعاصر | | ١ |
| أخلاق فارسى | | ١ |
| ديوان الشعر | | ١ |
| تاريخ نجف الاشرف | | ١ |

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد، الخالق الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، والباري الذي لا يصل إلى كنه ذاته أدق الأوهام ، الذي لا يُدرك ببصر الحديد ، وهو أقرب من حبل الوريد، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله المصطفى أرسله إلى كافة الورى، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه ، وسراجاً منيراً ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهـــل بيته أولهم أمير المؤمنين وآخرهم المهدي الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

فبعد يقول العبد الفاني الفقير إلى الله الحـاج السيد ابراهيم الموسوي الزنجاني نزيـل النجف الأشرف ابن السيد العارف السيد ساجدين بن الورع الزكي السيد باقر بن سيد ابراهيم بن السيد بهرا معـــلى المهاجر بن سيد ميرالله وردى بن سيد مراد علي بن السيد أمين بن السيد محمد بن سيد علي أكبر بن سيد محمـــد بن سيد عبدالله بن سيد قاسم بن سيد تاج الدين (المدفون في خربة كدوك من مدينة خوئي آذربيجان) . ابن سيد علي بن سيد محمد بن سيد أحمد بن سيد حسين بن سيد علي

ابن سيد محمد بن سيد حسن بن سيد موسى بن سيد عبد الله بن سيد محمد بن سيد أحمد بن سيد محمود بن سيد أحمد بن سيد حسين بن سيد عبدالله بن سيد محمد العابد ( المدفون في مدينة شيراز ايران ). ابن الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، وكتبت هذا الكتاب في الأخلاق وسميته بفلسفة الأخلاق الإسلامية عند الإمامية الاثنا عشرية .

# الأخلاق الاسلامية

قال الله تعالى خطاباً لنبيه : « وإنك لعلى خلق عظيم » الخلق بالضم عبارة عن الصورة الباطنة كما ان الخلق بالفتح عبارة عن الصورة الظاهرة يقال فلان حسن الخلق ، والخلق أي الظاهر والباطن .

وقال رسول الله ﷺ : بعثت لاتمم مكارم الأخلاق، وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال : ان أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وعن النبي ﷺ ما يوضع في ميزان البرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال ﷺ : حسن الخلق ، ثم أتاه من قبل يمينه فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ فقال : حسن الخلق ، ثم أتاه من قبل شماله فقال : ما الدين ، فقال ﷺ : حسن الخلق ، ثم أتاه من ورائه فقال : ما الدين ؟ فالتفت فقال : أما تفقه هو أن لا تغضب .

وقيل : يا رسول الله مما الشؤم ؟ فقال ﷺ : سوء الخلق .

وسئل عن رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ فقال : حسن الخلق .

وكان رسول الله أشد الناس تواضعاً في علو منصبه يعود المريض ويتبع

الجنازة ويجيب دعوة العبيد والفقراء ويخصف النعل ويرقع الثوب، وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم، وهو صلوات الله وسلامه عليه مؤدب بآداب القرآن العظيم وقال ﷺ : أدبني ربي فاحسن تأديبي ، ولأنه ﷺ ما أمرنا بقوله تخلقوا بأخلاق الله إلا بعد تخلقه بأخلاق الله كما وصفه الله تعالى إنك لعلى خلق عظيم .

**الخلق ثلاث درجات :**

الدرجة الاولى : ان تعرف مقام الخلق والأمن ولا يحصل إلا من ثلاثة أشياء: أمن الخلق منك حتى الكلب ، ومحبة الخلق إياك ونجاة الخلق بك .

الدرجة الثانية : تحسين خلقك مع الحق وتحسين الحق أن تعلم ان كل ما يأتي منك يوجب عذراً ، وأن كل ما يأتي من الحق يوجب شكراً ، وأن لا ترى له من الوفاء بدأ .

الدرجة الثالثة : التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ، ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق .

ويجب التخلية عن أخلاق الرذيلة بعد امتثال أوامر الله تعالى وتحلية الباطن عن أخلاق الرذيلة ، ولذا قال الفيلسوف السبزواري في المنظومة :

تجلية تخليــة وتحلية     ثم فنا مراتب تقنية

أول مراتب الأخــلاق تجلية السالك بامتثال الشرائع النبوية والنواميس الإلهية وتخلية الباطن من الأخلاق الردية وتهذيب الباطن بعدّ من سوء الأخلاق كبخل وحسد :

ولقلقي قبقبي ذبــذبي     من التذاذ طرحت بجانب

وجميع الشرور من هذه الثلاثة ، قــال رسول الله ﷺ من وقى شر لقلقه وقبقه وذبذبه فقد وقى الشر كله .

## الاعتقاد باصول العقائد المجمع عليها

١ – التوحيد

ثم ما أجمعت الامة المختارة عليه من أصول العقائد هو أن الواجب سبحانه موجود وأنه واحد في الالوهية وبسيط عن شوائب التركيب ومميزة عن التجسم والحلول والنقائص ومستجمع لجميع صفات الكمال من العلم والقدرة والحياة والإرادة والعدل ونحوها ، وان صفاته الحقيقية عين ذاته وهو الواحد الأحد لا شريك له من الألوهية ولا في العبودية ولا في الفاعلية وما سواه من العالم صنعه لا إله غيره ولا معبود سواه لا حول ولا قوة إلا بالله له الخلق والأمر ولا مؤثر غيره في عالم الوجود وهو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والمعتقد بغير الله فهو كافر مشرك خارج عن ربقة الاسلام ولا تجوز العبادة إلا لله وحده لا شريك له .

٢ – العدل الإلهي

٣ – النبوة وهي رسالة محمد بن عبدالله ﷺ

وان النبوة سفارة إلهية ووظيفة ربانية يجعلها الله تعالى لمن ينتخبه من عباده الصالحين ، وان آدم عليه السلام أولهم وآخرهم محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء والقرآن كتابه لا زيادة فيه ولا نقصان .

٤ – المعاد

وان المعاد حق والبعث والنشور والميزان والصراط حق .

٥ – الإمامة

وهي ان علي بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده أوصياؤه وخلفاء رسول الله ﷺ ، عن كفاية الأثر عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعدك الحسن ثم بعده الحسين ثم بعده علي ثم

بعده محمد ثم بعده جعفر ثم بعده موسى ثم بعده علي ثم بعده محمد ثم بعده علي ثم بعده الحسن والحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم، نذكر من القرآن الكريم آية واحدة نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام للتبرك ( يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ) .

نقل الجمهور والحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل انها نزلت في بيان خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وفضله يوم الغدير بملأ مائة وعشرون الف حاج ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي عليه السلام وقال: أيها الناس ألست أولى فيكم بأنفسكم قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه كيفما دار ، فقد ذكر الحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري مائتين آية نزلت في حق علي بن أبي طالب بطرق أهل السنة الف ومائتين رواية .

## حديث لكل نبي وصي

ذكرنا في عقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثالث ص ١٣٨ عن كتاب ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن أبي طالب عليه السلام فراجع إلى عقائد الإمامية أحسن كتاب في باب إثبات خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وبطلان ادعاء الغاصبين الخلافة .

## فروع الدين عند الامامية

وأما فروع الدين فعند الشيعة هي كثيرة أشهرها: ١ – الصلاة. ٢ – الزكاة
٣ – الصوم . ٤ – الحج . ٥ – الخمس . ٦ – الجهاد . ٧ – الأمر بالمعروف .
٨ – النهي عن المنكر . ٩ – الولاية . – ١٠ البراءة من أعداء الدين .

### في انقسام الناس في السعادة والشقاوة على أربعة أقسام

ان الناس ينقسمون في سعادة الدنيا والآخرة وشقائها أربعة أقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعاً ، ومنهم أشقياء فيها جميعاً ، ومنهم أشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة ، ومنهم سعداء في الدنيا أشقياء في الآخرة .

فأما السعداء في الدنيا والآخرة جميعاً فهم الذين وفر حظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة وسكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا وقدموا الفضل إلى الآخرة ذخيرة لأنفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله : وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، وقال الله سبحانه: (وجدوا ما عملوا حاضراً).

وأما سعداء أبناء الدنيا وأشقياء أبناء الآخرة فهم الذين وفر حظهم من متاع الدنيا وسكنوا منها وارتقوا فيها فتنعموا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الأنبياء والناموس والأئمة الهدى ، ولم ينقادوا ولم يأتمروا لأمره وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا وأسرفوا والله لا يحب المسرفين

وهم الذين أشار إليهم بقوله جل ثناؤه : أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا إلى آخر الآية ، وقال تعالى أيضاً : من كان يريد الحياة الدنيا نؤته منها ومـا له في الآخرة من نصيب ، وآيات كثيرة في القرآن في وصف هؤلاء .

وأمـا أشقياء الدنيا وسعداء الآخرة فهم الذين طالت أعمارهم فيها وكثرت مصائبهم في تصاريف أيامها واشتدت عنايتهم في طلبها وفنيت أبدانهم في خدمة أهلها وكثرت همومهم من أجلهـا ولم يحظوا بشيء من نعمها ولذاتها واستمروا بأوامر الناموس وأوامر الله تعالى ولم يتعدوا حدوده ، وقـد ذكر الله ذلك في آيات كثيرة من القرآن ، إنما يرضى الصابرون أجرهم بغير حساب .

وأمـا أشقياء الدنيا والآخرة فهم الذين بخسوا حظهم من الدنيا ولم يمكنوا منها وشقوا في طلبها فعاشوا منها طول أعمارهم بأبـدان متعوبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا خيراً ثم لم يأتمروا بأوامر الله ولم ينقادوا لأحكامه وتجاوزوا حدوده ، فهم الذين خسروا الدنيا والآخرة جميعاً ذلك هو الخسران المبين ، وإذاً قد تبين بما ذكرنا من دوران حكم العقل ان أحداً من الناس يكون داخلاً من أحد تلك الأقسام الأربعة .

# محاسبة النفس

ومعناها أن يعين السالك إلى الله تعالى في كل يوم وليلة وقتاً يحاسب فيه نفسه بموازنة طاعاته ومعاصيه ليعاتب نفسه ويقهرها لو وجدها في هذا اليوم والليلة مقصرة في طاعة واجبة أو مرتكبة لمعصية ويشكر الله سبحانه لو أتت بجميع الواجبات، ولم يصدر منها معصية ويزيد الشكر لو صدر منها شيء من الخيرات والطاعات المندوبة .

اعلم ان القرآن الكريم وأخبار النبي ﷺ وأهل البيت واجماع الامة دالة على ثبوت المحاسبة يوم القيامة وحصول التدقيق والمناقشة في الحساب والمطالبة بمثاقيل الذر من الأعمال ، قال الله تعالى : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) الأنبياء الآية : ٤٧ .

وقال تعالى : (يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه،والله على كل شيء شهيد ) المجادلة : ٦ .

وقال تعالى : ( ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ، الكهف آية: ٤٧) وغير ذلك من الآيات الكثيرة في القرآن .

قال رسول الله ﷺ: ما منكم من أحد إلا ويسأله رب العالمين ليس بينه وبين الله حجاب ولا ترجمان ووروده بطرق متعددة ان كل أحد في يوم القيامة لا يرفع قدماً عن قدم حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وبإزائها أخبار دالة على الأمر بالمحاسبة والمراقبة في الدنيا ، وقال تعالى : ولتنظر نفس ما قدمت لغدٍ ( الحشر : ١٨ ) .

والمراد بهذا النظر المحاسبة على الأعمال ، وقال رسول الله ﷺ : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا .

وقال الصادق عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله تعالى ، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإن للقيامة خمسين موقفاً كل موقف مقام الف سنة . ثم تلا الإمام الصادق عليه السلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ( المعارج آية : ٤ ) .

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام : ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فإن عمل حسنة استزاد الله ، وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب إليه .

## مقامات مرابطة العقل للنفس

اعلموا يا اخواني : ان العقل بمنزلة تاجر في طريق الآخرة ورأس ماله العمر ، وقد استعان في تجارته هذه بالنفس فهي بمنزلة شريكه أو غلامه الذي يتجر في ماله ، وربح هذه التجارة تحصيل الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة الموصلة إلى نعيم الأبد وسعادة السرمد وخسرانها المعاصي وارتكاب المعاصي المؤدية إلى العذاب المقيم في دركات الجحيم .

وموسم هذه التجارة مدة العمر ، وكما أن التاجر يشارط شريكه أولاً ويراقبه ثانياً ويحاسبه ثالثاً ، وان قصر في التجارة بالخيانة والخسران وبضياع رأس المال يعاتبه ويعاقبه ويأخذ منه الغرامة ، كذلك العقل يحتاج في مشاركة

النفس إلى أن يرتكب هذه الأعمال، ومجموع هذه الأعمال يسمى المحاسبة والمراقبة فأول الأعمال في المرابطة المشارطة وهي أن يشارط النفس ويأخذ منها العهد والميثاق في كل يوم وليلة مرة ألا يرتكب المعاصي ولا يصدر منها شيء يوجب سخط الله ولا يقصر في شيء من الطاعات الواجبة ولا يترك ما تيسر له من الخيرات والنوافل ، والاولى أن تكون ذلك بعد الفراغ من فريضة الصبح فيخاطب النفس ويقول لها يا نفس ما لي بضاعة سوى العمر ، ومهما فني من رأس المال ووقع اليأس من التجارة وطلب الربح وهذا اليوم الجديد ، وقد أمهلني الله فيه بعظيم لطفه ولو توفاني لكنت أتمنى أن يرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً لأعمل صالحاً فاحسب انك توفيت ثم رددت فإياك أن تضيعي هذا اليوم .

ويتذكر ما ورد في بعض الأخبار من أن كل عبد خلقت له بإزاء كل يوم وليلة من عمره أربع وعشرون خزانة ، فإذا مات تفتح له هذه الخزائن ويشاهد كل واحد منها ويدخلها ، فإذا فتحت له خزانة بإزاء الساعة التي أطاع الله فيها يراها مملوءة نوراً من حسناته التي هي وسائل عند الملك الجبار ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم ذلك الفرح .

## للعقل وصية في الأعضاء السبعة

أعني العين والاذن واللسان والفرج والبطن واليد والرجل ويسلم العقل إليها لأنها رعايا خادمة لها في التجارة ، ولا يتم أعمال هذه التجارة إلا بها فيوصيها بحفظ هذه الأعضاء عن المعاصي التي تصدر عنها، وبأعمال كل منها فيما خلق لأجله ثم يوصيها بالأشغال بوظائف الطاعات التي تتكرر عليه في اليوم والليلة .

قال الله تعالى : نحن أقرب إليه من حبل الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيدٌ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (إلى أن قال الله تعالى): لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك ، فبصرك اليوم حديدٌ سورة ق والقرآن ( ١٥ إلى ٢١ ) .

وقال الله في سورة الحديد آية ٥/وهو معكم أينما كنتم يعني لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال ( والله بما تعملون بصير ) .

## يجب الاجتناب على السالك الى الله تعالى عن المعاصي الكبيرة والصغيرة

ذكر العلامة الشيخ المرتضى الأنصاري (ره) عن خبر عبد العظيم بن عبد الله الحسني المدفون في قرب طهران المعروف بــه شاه عبد العظيم بسند معتبر عن الكافي عن الإمام الجواد عن أبيه عن جده يقول : دخــل عمرو بن عُبيد على الإمام الصادق عليه السلام فلما أسلم وجلس تلا هذه الآية : ( الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ) ثم أمسك عمرو فقال له ابو عبد الله عليه السلام : ما أمسكك ؟ قال : أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل، فقال عليه السلام : يا عمرو أكبر الكبائر الاشراك بالله ، يقول الله : من يشرك بالله فقد حرّم عليــه الجنة وبعده اليأس من روح الله ، لأن الله تعالى يقول: لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون ثم الامن من مكر الله ، لأن الله تعالى يقول : فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . ومنها عقوق الوالدين ، لأن الله تعالى جعل العاق جباراً شقياً في قوله وبرّاً بوالدتي ولم يجعلني جبــاراً شقياً . وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق ، لأن الله تعالى يقول : (فجزاؤه جهنم خالداً فيها الآية) . وقذف المحصنة لأن الله تعالى يقول : لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ، وأكل مال اليتيم ، لأن الله تعالى يقول : الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ، والفرار من الزحف أي الجهاد مع الإمام المعصوم لأن الله تعالى يقول : ومن يوليهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتــال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، وأكل الرباء لأن الله تعالى يقول : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ، السحر ، لأن الله يقول : ولقــد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاف ، الزنا لأن الله يقول : ومن يفعل ذلك يلق أثاماً ويضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيــه مهاناً ، يمين الغموس الفاجرة ؛ لأن الله تعالى يقول : الذين

يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً اولئك لا خلاق لهم في الآخرة . الغلول لأن الله تعالى يقول : ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة ، منع الزكاة المفروضة لأن الله تعالى يقول : فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، شهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله تعالى يقول: ومن يكتمها فإنه آثم قلبه، وشرب الخمر لأن الله تعالى نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان، ترك الصلاة متعمداً لأن رسول الله ﷺ قال: من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد ، قطيعة الرحم لأن الله تعالى يقول : لهم اللعنة ولهم سوء الدار ، قال : فخرج عمرو بن عُبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

# في قابلية الانسان جميع الأخلاق

اعلموا يا اخواني بأن الله جلّ ثناؤه لما أراد أن يجعل في الأرض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذي هو دون فلك القمر عامراً بكون الناس مملوءاً من المصنوعات العجيبة على أيديهم محفوظاً على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية والملكوتية والفلسفية ليكون العالم باقياً على أتم حالاته وأكمل غاياته، ثم أيد نفسه بقوى روحانية وممكناً له قبول جميع سائر الأخلاق وتعلم جميع العلوم والآداب والرياضيات والمعارف والسياسات وجميع الصنائع البشرية .

## في تأثير طبيعة البلدان في الأخلاق

واعلموا يا اخواني بأن ترب البلاد والمدن والقرى تختلف وأهويتها تتغير من جهات عديدة فمنها كونها فيناحية الجنوب أو الشمال أو الشرق أو الغرب أو على رؤوس الجبال أو بطون الأودية أو سواحل البحار أو في البراري والقفار .

مثال ذلك ان الذين يولدون في البلاد الحارة ويتربون هناك وينشأوون على ذلك الهواء ، فإن الغالب على باطن أمزجة أبدانهم البرودة، وهكذا أيضاً الذين يولدون في البلدان الباردة ويتربون هناك وينشأون على ذلك الهواء يكون الغالب على باطن أبدانهم الحرارة ، لأن الحرارة والبرودة هما ضدان لا يجتمعان في حال واحدة فيموضع واحد،ولكن إذا ظهر أحدهما اختفى الآخر ليكون موجودين

في دائم الأوقات إذ المكوّنات لا وجود لها ولا قوام إلا بها .

والدليل على ما قلنا أن مزاج أبدان أهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزنج والنوبة وأهل السند والهند، فإن لما كان الغالب على أهوية بلادهم الحرارة بمرور الشمس على تلك البلاد في السنة مرتين سخنت أهويتها فاحترقت ظواهر أبدانهم واسودت جلودهم وتجعدت شعورهم لذلك السبب ، وبردت بواطن أبدانهم وابيضت عظامهم وأسنانهم واتسعت عيونهم ومناخرهم وأفواههم بذلك السبب، وبالعكس في هذا حال أهل البلدان الشمالية ، وعلتها ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد وصارت لا تمر عليها لا شتاء ولا صيفاً ، غلب على أهويتها البرد وابيضت لذلك جلودهم وترطبت أبدانهم واحمرت عظامهم وأسنانهم وكثرت الشجاعة والفروسة فيهم والفلاسفة والحكماء والعلماء ظهروا في البلدان الباردة لا سيما ايران .

## امهات المعاصي الحسد والتكبر والحرص

هذه الخصال الثلاث هي امهات المعاصي وأصول الشرور والبقية فروع، فمن أخوات الكبر وأشكاله عجب المرء برأي نفسه والعناد عن قبول الحق وترك الاقرار به والانقياد لأمر الله والأنبياء والتعدي والخروج عن الحد الواجب والحق اللازم والظلم والجور عند القدرة كما في الحكومات المعاصرة وترك الانصاف في المعاملة والتهاون في الواجبات والأعراض عن اللوازم من الحقوق والفحص والسفاحة في الخطاب والجدال واللجاج في الخصومات .

## ومن آثار الحرص الطمع الكاذب

وشدة الرغبة والطلب الزائد والعجلة في السعي وتعب البدن والروح والجمع والإدخار والإحتكار من خوف الفقر والبخل والمنع والمناقشة في المحاسبة وسوء الظن بالأمين والخيانة في الأمانة وطلب الحرام وهتك الحرمة وارتكاب الفحشاء

واضمار القلب على الأضرار وإظهار الكذب لكتمان السر والحيل في أسباب الطلب من البيع والشراء وأقاويل الزور في أسباب الخصومات والأخلاق الرديئة والأقاويل الباطلة .

## ومن آثار الحسد: الحقد والخيانة

ثم تدعو هــذه الخصال إلى المكاشفة بالعداوة والبغضاء والظلم والغضب والتعدي والعدوان وقساوة القلب وقلة الرحمة والفظاظة والطعن واللعن والفحشاء وتكون سبباً للخصومة والعداوة والشر والحرب والقتال . إن أمكن ذلــك جهاراً وإعلاناً وإلا يدعو للخصومة إلى المكر والحيلة والخداع والغدر والخيانة والسعاية والغيبة والنميمة والزور والبهتان والكذب والمداهنة والنفاق والرياء ويصير ذلك لخراب الديار والبعد من الاخوان وعذاب الأرواح وخسران الدنيا والآخرة ، نعوذ بالله من هذه الخصال والشرور والأخلاق والأفعال القبيحة .

## جنود العقل والجهل

في أصول الكافي ج ١ ص ٢٠ عــدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قــال : كنت عند أبي عبدالله الامام الصادق عليه السلام وعنده جماعــة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا ، قال سماعة فقلت : جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : ان الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، فقال الله تبارك وتعالى : خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ، قــال : ثم خلق الجهل عن البحر الأجاج ظلمانياً ، فقال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فــلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً ، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل ومــا أعطاه أضمر له العداوة ، فقال الجهل : يا رب هــذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته

وأنا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما أعطيته ، فقال : نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي ، قال : قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً ، فكان مما أعطى العقل :

١ – الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل .
٢ – والايمان وضده الكفر .
٣ – والتصديق وضده الجحود .
٤ – والرجاء وضده القنوط .
٥ – والعدل وضده الجور .
٦ – والرضا وضده السخط .
٧ – والشكر وضده الكفران .
٨ – والطمع وضده اليأس .
٩ – والرضا وضده الحرص .
١٠ – والرأفة وضدها القسوة .
١١ – والتوكل وضده الحرص .
١٢ – والرحمة وضدها الغضب .
١٣ – والعلم وضده الجهل .
١٤ – والفهم وضده الحمق .
١٥ – والعفة وضدها التهتك .
١٦ – والسخاء وضده البخل .
١٧ – والألفة وضدها الفرقة .
١٨ – والفرح وضده الحزن .
١٩ – والزهد وضده الرغبة .
٢٠ – والرفق وضده الخرق .
٢١ – والرهبة وضدها الجرأة .

٢٢ – والتواضع وضده الكبر .
٢٣ – والتؤدة وضدها التسرع .
٢٤ – والحلم وضده السفه .
٢٥ – والصمت وضده الهذر .
٢٦ – والاستسلام وضده الاستكبار .
٢٧ – والتسليم وضده الشك .
٢٨ – والصبر وضده الجزع .
٢٩ – والصفح وضده الانتقام .
٣٠ – والغنى وضده الفقر .
٣١ – والتذكير وضده السهو .
٣٢ – والحفظ وضده النسيان .
٣٣ – والتعطف وضده القطيعة .
٣٤ – والقنوع وضده الحرص .
٣٥ – والمواساة وضدها المنع .
٣٦ – والمودة وضدها العداوة .
٣٧ – والوفاء وضده الغدر .
٣٨ – والطاعة وضدها المعصية .
٣٩ – والخضوع وضده التطاول .
٤٠ – والسلامة وضدها البلاء .
٤١ – والحب وضده البغض .
٤٢ – والصدق وضده الكذب .
٤٣ – والحق وضده الباطل .
٤٤ – والأمانه وضدها الخيانة .
٤٥ – والاخلاص وضده الشوب .
٤٦ – والشهامة وضدها البلادة .

٤٧ – والفهم وضده الغباوة .
٤٨ – والمعرفة وضدها الانكار .
٤٩ – والمداراة وضدها المكاشفة .
٥٠ – وسلامة الغيب وضدها المماكرة .
٥١ – والكتمان وضده الافشاء .
٥٢ – والصلاة وضدها الاضاعة .
٥٣ – والصوم وضده الافطار .
٥٤ – والجهاد وضده النكول .
٥٥ – والحج وضده نبذ الميثاق .
٥٦ – وصون الحديث وضده النميمة .
٥٧ – وبرّ الوالدين وضده العقوق .
٥٨ – والحقيقة وضدها الريا .
٥٩ – والمعروف وضده المنكر .
٦٠ – والستر وضده التبرج .
٦١ – والتقية وضدها الاذاعة .
٦٢ – والانصاف وضدها الحمية .
٦٣ – والتهيئة أي الموافقة والمصالحة بين الجماعة وضدها البغي .
٦٤ – والنظافة وضدها القذر .
٦٥ – والحياء وضدها الجلع .
٦٦ – والقصد وضده العدوان .
٦٧ – والراحة وضدها التعب .
٦٨ – والسهولة وضدها الصعوبة .
٦٩ – والبركة وضدها المحق وهو الابطال .
٧٠ – والعافية وضدها البلاء .
٧١ – والقوام أي العدل وضده المكاثرة .

٧٢ – والحكمة وضدها الهواء .

٧٣ – والوقار وضده الخفة .

٧٤ – والسعادة وضدها الشقاوة .

٧٥ – والتوبـة وضدها الاصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، والمحافظة وضدها التهاون ، والدعاء وضده الاستنكار ، والنشاط وضده الكسل .

فلا تجمع هذه الخصال كلها من جنود العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، وأما سائر ذلك من موالينا فـإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هـذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل ، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء ، وإنما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده ، وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته .

## للعقل عشرة علامات

في معـاني الأخبار ص ٢٩٧ للصدوق (ره) بسند معتبر عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله خلق العقل من نور مخزون مكتوب في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العـلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينه والحكمة لسانه والرأفة فمـه والرحمة قلبه ، ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء : باليقين والايمـان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية والقنوع والتسليم والشكر ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، ثم قال له : أقبل فأقبل ، ثم قـال له : تكلم ، فقال : الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ندّ ولا شبه ولا شبيه ولا كفو ولا عديل ولا مثل ولا مثال الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل . فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك

ولا أطوع لي منك ولا أرفع منك ولا أشرف منك ولا أعز منك بك اوحـــد
وبك اعبد وبك ادعى وبك أرتجي وبك أبتغي وبك اخاف وبك احذر وبك
الثواب وبك العقاب، فخرّ العقل عند ذلك ساجداً وكان في سجوده ألف عام،
فقال الرب تبارك وتعالى بعد ذلك : ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع
العقل رأسه فقال: الله جلّ جلاله للملائكته أشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه.

# فلسفة ماهية الحياة

اعلموا يا اخواني ان الموت والحياة نوعان : جسداني ونفساني ، والحيـــاة الجسدانية ليست شيئاً سوى استعمال النفس الجسد، والموت الجسداني ليس شيئاً سوى تركها استعماله ، كما ان اليقظة ليست شيئاً سوى استعمال النفس الحواس ، وليس النوم شيئاً سوى تركه استعمالها ، وأما النفس فحياتها ذاتية لهـا ، وذلك أنهـــا بجوهرها حية بالفعل علامة بالقوة فعالة في الأجسام والأشكال والنقوش والصور طبعاً ، وأن موتها هو جهالتها بجوهرها وغفلتها عن معرفة ذاتها ، وان ذلك عارضٌ لها من شدة استغراقها في بحر الهيولى ولشدة غرورها في الشهوات الجسمانية ، والناس أكثرهم لجهالاتهم بجوهر نفوسهم وغفلتهم عن حياتهـا الأبدية لا يعرفون إلا هذه الحياة الدنيا الجسدانية كما قال الله تعالى : يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون .

## ان النفس لا تحس الحياة الآخرة إلا بعد مفارقة الجسد

كما أن الجنين لا يحس بأحوال هـذه الدنيا إلا بعد الولادة ، فمن أجل هذا قال رسول الله ﷺ : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ، وإنما نومهم غفلتهم مما بعد الموت ، فـــإذا جاءت سكرة الموت بالحق التي هي مفارقة النفس الجسد وعاينت الحقيقة التي كانوا بها يوعدون كما قال الله تعالى : فكشف عنك غطاءك

فبصرك اليوم حديد، وقال تعالى لنبيه ﷺ: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» يعني الموت بعد مفارقة الجسد، وقـــال تعالى: كل نفس ذائقة الموت، ثم إلينا ترجعون، فإذا الموت حكمة إذ لا رجوع لها إلى ربها الرحمن الرحيم إلا بعد الموت فإذن الموت حكمة.

## فلسفة حكمة الموت

اعلموا يا اخواني بأن لكل كون ونشوء أولاً وابتداء وله غايــة ونهاية إليها يرتقى ولغايتها شهرة تجتني، فمسقط النطفة كون قد ابتدىء وغايته الولادة التي إليها المنتهى، والولادة أيضاً كون قد ابتدىء والموت وغايته التي إليها المنتهى كمــا أن شهرة مسقط النطفة لا تكون إلا بعد الولادة، لأن الطفل لا يتمتع إلا بعد الولادة، فهكذا النفس لا يتمتع إلا بعـد مفارقة الجسد، لأن موت الجسد ولادة النفس وهي الروح، وذلك أن موت الجسد ليس شيئاً سوى مفارقة النفس له، كما ان ولادة الجنين ليست شيئاً سوى مفارقة الرحم، فإذاً الموت حكمة كما أن الولادة حكمة، وكما أن الجنين إذا تمت في الرحم صورته وكملت هناك خلقته لم ينتفع في الرحم، بـــل ينتفع بعد الولادة في الحياة، كذلك النفس إذا كملت صورتها وتمت فضائلها بكونها مع الجسد انتفعت بعـد مفارقتها الجسد في الحياة الآخرة، فــإذاً الموت حكمة إذ البقاء الأبدي لا يتيسّر إلا بعد حصول الموت، فالموت سبب لحياة الأبد.

## فلسفة اخرى لحكمة الموت

اعلموا يا اخواني ان مثل النفس مع الجسد كمثل الصبي في المكتب والمدرسة ليتعلم ويتأدب ويرتاض، فإذا تعلم واحكم ذلك فليس له حال أخرى إلا الخروج من المكتب والانتفاع بما حصل في المكتب لأنه قـد تمّ ما يراد منه وبقي الاكرام والمجازاة، فهكذا حكم النفس مع الجسد إذا أحكمت ما يراد منها بكونها معه فليس لهـــا إلا المفارقة، وكما انه إذا أحكم ما يراد منه في المدرسة والمكتب

استغنى عن حمل اللوح والدواة والمرآة والقلم وسواده ، وكذلك حكم النفس مع الجسد إذا أحكمت أمر المحسوسات بطريق الحواس وأمر المعقولات بطريق الفكر والروية وعرفت حقائق أمور هذا العالم من الكون والفساد، فإذن الموت حكمة ونعمة ورحمة وفضل ورضوان من الله تعالى كما روي في الخبر ان علي بن أبي طالب عليه السلام قال في خطبة له : إنما خلقتهم للأبد ، ولكن من دار إلى دار تنقلون من الاصلاب إلى الأرحام ومن الأرحام إلى الدنيا ومن الدنيا إلى البرزخ ومن البرزخ إلى الجنة أو إلى النار ( رسائل اخوان الصفاء ج ٢ ص ٥٩ ) .

واعلموا يا اخواني بأن الجسد كالسفينة والنفس كالملاح والأعمال الصالحة كالبضاعة والأمتعة للتاجر والدنيا كالبحر وأيام الحياة كالمعبر والموت كالساحل المتوجه إليه ، والدار الآخرة كمدينة التاجر والجنة هي الربح ، والله تعالى هو الملك المجازي ، كما ان التاجر إذا عبر البحر وسُلمت أمتعته وبضاعته ولما لم يخرج من السفينة لا يمكنه الدخول إلى مدينة للتجارة ويفوته ربح بضاعته ، فهكذا حكم النفس مع الجسد أيضاً ، وذلك أنها إذا قطعت أيام الحياة الدنيا بالأعمال الصالحة وسارت سيرة عادلة وتخلقت بالأخلاق الجميلة واعتقدت آراء صحيحة ونظرت في أمور المحسوسات وبلغت آخر العمر وهدم الجسد فليس التدبير والحيلة إلا الفراق الذي هو موت الجسد ، فلو لم يكن الموت لما أسكنها الصعود إلى ملكوت السماء ولا الدخول في زمرة الملائكة ولا الوصول إلى الجنة وكان يفوتها لقاء الله تعالى ونعيم الدار الآخرة كما يفوت الجنين مشاهدة هذا العالم لو لبث في بطن امه ، فإذن الموت حكمة ورحمة ونعمة إذ لا وصول لنا إلى ربنا إلا بعد خروجنا من هذا الهيكل ومفارقته الجسد (كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون ) .

## فلسفة في عيوب الجسد ومثاله

فمن عيوب هذا الجسد كون النفس كمحسوس في كنيف لأن الكنيف في

الحقيقة هو هذا الجسد فهو ينبوع لكل قاذورات من وسخ وبول وغائط ومخاط وبصاق ودم وصديد وعرق نتن ، وان كل ما يكون في الكنيف من القاذورات فمنه يخرج وفيه يتكون، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لبني آدم أوله نطف قذرة وآخره جيفة متعفنة وأنت بين ذلك حمال العذرة ، والنفس على دوام الأوقات من تنظيفه وغسله ومداواته وستر عوراته وحفظه من آفات الحر والبرد والجوع والعطش ، وبالجملة فليس في العالم نتن ولا نجاسة ولا قاذورات ولا جيفة إلا منه ، ومن وجه آخر فنقول مثل النفس مع الجسد كعابد صنم يعبده بالليل والنهار ، وذلك أن النفس إذا تركت تعلم العلم وعبادة الله عز وجل والنظر في أمور معادها بعد فراق الجسد والاستعداد له والتزود للرحلة من الدنيا إلى الآخرة وانشغلت بما يكون صلاح الجسد من الأكل والشرب واللباس والمسكن والمركب من أنواع زينة الدنيا فتكون كيهودي يعبد صنماً كما ذكر الله في كتابه الكريم أفرأيت من اتخذ إلهه هواه .

## في قول الحكماء ان الانسان عالم صغير

اعلموا ان الحكماء الأولين لما نظروا إلى هذا العالم الجسماني بأبصار عيونهم وشاهدوا ظواهر أموره بحواسهم وتفكروا عند ذلك في أحواله بعقولهم ، وذلك أنه لما كان الانسان هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية وجدوا في هيئة بنية جسده مثالاً لجميع الموجودات التي في العالم الجسماني سموه من أجل ذلك عالماً صغيراً .

## تشريح بدن الانسان

واعلموا أن الباري تعالى لما خلق الجسد وسواه ونفخ فيه من روحه وأحياه ثم أسكن فيه النفس وأولاه .

وذلك أن الله تعالى لما أراد تركيب الجسد ابتدأ فاخترع أربع طبائع

منفردات متعاديات القوى بسلطانها بعضها على بعض ، وهـــذه المواد هي النار والهواء والماء والأرض ، والأخلاط الأربعة المتعاديات الطباع هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء ، والجواهر التسعة هي العظام والمخ والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر ، والطبقات العشر هي : الرأس والرقبة والصدر والبطن والجوف والحقو والوركان والفخذان والساقان والقدمان. والأعمدة فهي العظام والرباطات هي الأعصاب، والخزائن الاحدى عشرة فهي الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والأمعاء والكليتان والأنثيان والشوارع والطرقات هي العروق الضوارب ، والأنهـار هي الأوردة ، وأبواب الاثنا عشر فهي العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والفم والسرة .

والضياع السبعة فهي : القوة الجاذبـة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغازية والمصورة. والحواس الخمس فهي : السمع والبصر والشم والذوق واللمس والعمودان فهما : الرجلان والجناحان فهما اليدان . والجهات الست فهي : قـدام وخلف ويمنـــة ويسرة وفوق وتحت . والقبائل الثلاث فهي : النفوس الثلاث وقواهن وأفعالهن .

فالنفس الشهوانية وأخلاقها وأفعالها هي كالجن، والنفس الحيوانية وأخلاقها وحواسها هي كالانس، والنفس الناطقة وتميزها ومعارفها هي كالملائكة والرئيس الواحد هو العقل .

# الناس والخلائق في المعارف على أربع منازل

اعلموا يا اخواني ان الناس كلهم في المعارف على أربع منازل فمنهم : من قد رزق العلم ولم يرزق الايمان، ومنهم من قد وفر حظه منها جميعاً ، ومنهم من قد حرمها جميعاً وإليهم أشار بقوله تعالى وقال : الذين أوتوا العلم والايمان فهم أشرفهم في المعارف إذ كان علم البعث والقيامة من أشرف العلوم ، وأما الذين أوتوا الايمان ولم يرزقوا العلم فهم طائفة من الناس المقرين بما في كتب الأنبياء وخاتم الرسل وبما أخبر الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف صلوات الله عليهم أجمعين من أخبار البعث والقيامة وأمر المبدأ والمعاد وأحكام الدين والحساب والميزان والصراط وجزاء الأعمال في النشأة الآخرة ونعيم الجنان وما شاكلها من الامور الغائبة عن الحواس وهم مع قلة علمهم مساكنة نفوسهم بما أخبرت به الأنبياء وما أشارت إليه الحكماء من الثواب في المعاد ونعيم الجنان ومصدقون لهم في السر والاعلان ، ولكنهم تاركون البحث عنها وعاقبة أمرهم حسن ، وإليهم أشار تعالى بقوله فسلام لك من أصحاب اليمين لهم الأمن والأمان والايمان .

وأما الذين رزقوا حظاً من العلم ولم يرزقوا الايمان فهم طائفة من الناس نظروا في كتب الفلاسفة والحكماء ، وأغلب طلاب علوم العصرية في زماننا هذا في هذا التاريخ ١٢ ذي الحجة ١٤٠١ هـ وبحثوا عنها وارتاضوا بما فيها من الآداب

مثل الهندسة والتنجيم والطب والطبيعيات ومـا شاكلها فاعجبوا بها وتركوا النظر في القرآن وأحاديث النبوية وأئمة الهدى والبحث عن أسرار الموضوعات الشرعية والكشف عنخفيات أسرار التشريع فهم شاكون فيحقائقها متحيرون في معرفة معانيها جاهلون بلطيف أسرارها غافلون عن عظيم شأنها وإليهم أشار بقوله فرحوا بما عندهم من العلم .

وأما الذين حرموا العلم والايمان جيعاً فهم طائفة من الذين أترفوا في هـذه الحيـاة الدنيا فهم مشغولون الليل والنهار في طلب شهواتها مغرورون بعاجل حلاوات لذات نعيمها تاركون لطلب الآداب معرضون عن العـلم وأهله غافلون عن أمر الديانات وأحكام الشرائع ومفروضات السنن التي الغرض منها نجاة النفس وطلب الآخرة ، وإليهم أشار تعالى بقوله : وأترفناهم في الحياة الدنيا ، وقال تعالى أيضاً : ذرهم يأكلوا ويتمتعوا .

فأما الذين أوتوا من العلم والايمان حظاً جزيلاً فهم الأخيار الذين أشار تعالى إليهم بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات .

## في ان العلم النافع في الآخرة يكون ثلاثة

ذكر في الكافي ص ٣٢ عن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال : دخل رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل، فقال عليه‌السلام: ما هذا فقيل علامة، فقال عليه‌السلام: وما العلامة ، فقالوا له : اعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار والعربية قال : فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ، ثم قـال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : ( إنما العلم ثلاثة آية محكمة أي اصول العقائد ) أو فريضة عادلة أي علم الأخلاق أو سنة قائمة أي علم أحكام الشرائع من قبيل وجوب الصلاة والزكاة والحج والجهاد وأمثالها .

# أقسام الفلسفة الاخلاقية أربعة

تبحث الفلسفة الخلقية من الاصول الخلقية ، وتبين للإنسان الخطأ والصواب في سلوكه وكيفية اكتساب أخلاق سامية توجب سهولة صدور أفعال جميلة محمودة منه بإرادته وأقسامها أربعة :

١ – معرفة المبادىء الخلقية .
٢ – معرفة مكارم الأخلاق ورذائلها .
٣ – معرفة علاج الأمراض النفسية .

٤ – معرفة الطرق التي بها يحتفظ بصحة النفس وفائدتها تخلق الانسان بالفضائل التي هي حدود الاعتدال في قواه الثلاثة وهي : العاقلة، والقوة الشهوية والغضبية ، وهذه الحدود هي الأوساط بين أطراف الافراط والتفريط فيها وهي الرذائل، وهذه الأوساط هي الحكمة كما قال الله تعالى في كتابه : (ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وهي إدراك الحقائق، والعفة وهي مقاومة الشهوات وردّها إلى مقياس معتدل يفسر جماح القوة الشهوية، والشجاعة ويطلق على مجموعها اسم العدالة ، فالعدالة رأس مكارم الأخلاق وأكملها في الفرد والمجتمع وهي المنظمة للحياة النفسية الانسانية لأنها عبارة عن التعديل والتسوية والمساواة العادلة لاعتبار الوحدة والاتحاد فيما تجري فيه العدالة، ولذا قال رسول الله ﷺ ولدت في زمن الملك العادل وهو انوشيروان كسرى ملك ايران .

## في تعداد قوى النفس

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

| | |
|---|---|
| أتزعم انك جرم صغير | وفيك انطوى العالم الأكبر |
| وأنت الكتاب المبين الذي | بأحرفه يظهر المضمر |
| دواؤك فيك وما تشعر | وداؤك فيك وما تبصر |

فنقول ان هذا الجسد من كثرة عجائبه وترتيب أعضائه وطرائق تأليف مفاصله يشبه مدينة والنفس كملك تلك المدينة وفنون قواها كالجنود والأعوان وأفعالها في هذا الجسد وحركاتها فيها كالرعية والخدم ، وان لها خمس قوى حساسة كأنها أصحاب الاخبار ، وأن النفس قد ولت كل واحدة منها ناحية من مدينتها لتأتيها بالأخبار من تلك الناحية ، وبيان ذلك أن القوة السامعة التي مجراها في الاذنين ، فإن النفس قد ولتها إدراك المسموعات فقط وهي الاصوات واتيان القوة السامعة باتيان الأخبار إلى القوة المتخيلة التي سكنها مقدم الدماغ .

وأما القوة الباصرة التي مجراها في العينين ، فإن النفس قد ولتها إدراك المبصرات وهي تنقسم أنواعاً : فمنها الأنوار والظلمة ، ومنها الألوان وهي : السواد والبياض والحمرة والصفرة ، وتحت كل نوع أشخاص وهي كلها تحت إدراك القوة الباصرة وهي المتصرفة فيها والمميزة لها ، ونسبة هذه القوة من النفس كنسبة الديدبان وصاحب البريد إلى الملك يأتي بالأخبار إليه من كل ناحية من نواحي مملكته .

وأما القوة الشامة التي مجراها في المنخرين ، فإن النفس قد ولتها إدراك الروائح والتصرف فيها وهي نوعان لذيذة وكريهة .

وان القوة الشامة هي المتولية لإدراكها والتصرف فيها باتيان أخبارها إلى القوة المتخيلة ، ونسبتها إلى النفس كنسبة أحد أصحاب الملك إلى الملك مثل ما قلنا في أمر القوة الباصرة والسامعة .

وأما القوة الذائقة التي مجراها في اللسان ، فإن النفس قد ولتها أمر الطعوم والإدراك لها والتصرف فيها وتميز بعضها من بعض ، وهي تنقسم تسعة أنواع : أولها الحلاوة الملائمة لطبع الإنسان ، والثانية المرارة المتنافرة لطبع الإنسان ومنها وسائط وهي الحموضة والملوحة والدسومة وغيرها من الأنواع .

وان القوة الذائقة التي في اللسان هي متولية أمر هذه الطعوم بالإدراك لها والتصرف فيها وتميز بعضها عن بعض ، وإتيان أخبارها إلى القوة المتخيلة ونسبتها إلى النفس كنسبة أصحاب الأخبار إلى الملك مثل السامعة والباصرة والشامة .

وأما القوة اللامسة التي مجراها باليدين ، فإن النفس قد ولتها أمر الملموسات وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والصلابة والرخاوة والثقل والخفة ، وأن القوة اللامسة التي باليدين هي المتولية أمر الملموسات بالإدراك والتصرف فيها وتميز بعضها عن بعض ، وباتيان أخبارها إلى القوة المتخيلة .

للنفس الانسانية خمس قوى

الاولى : القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ .

الثانية : القوة المفكرة مجراها وسط الدماغ .

الثالثة : القوة الحافظة مجراها مؤخر الدماغ .

الرابعة : القوة الخيالية .

الخامسة : الخزانة ، ورئيس هذه القوى النفس الناطقة ، وهذه القوى إذا كانت نقاوة للعقل وهو ملك البدن ، يكون المملكة سالمة من كل عيب وسرقة .

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : من عرف نفسه فقد عرف ربه وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه .

## يجب على السالك الى الله تعلم علوم الالهية

والعلوم الإلهية خمسة أنواع :

الأول : معرفة الباري والخالق جلّ جلاله وصفته ووحدانيته ، وأنه تعالى خالق الموجودات وفائض الجود ومعطي الوجود وأنه لا شريك له في الوحدانية ولا معبود سواه ، ومن اعتقد غير ذلك فهو كافر مشرك وخارج عن الاسلام ، والله حافظ النظام ومبقي الدوام ومدبر الكل وعالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء .

الثاني : معرفة الأنبياء (ع) أولهم آدم وآخرهم خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله والقرآن كتابه لا زيادة ولا نقص فيه .

الثالث : المعاد والبعث يوم القيامة .

الرابع : العدل الإلهي .

الخامس : أوصيائه الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي حجة بن الحسن عجّل الله فرجه الشريف .

## بدون ولاية آل محمد لا تفيد العبادات والأحكام

في الوسائل ج١/ص٧ عن حماد بن عمير عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر الامام الباقر عليه السلام قال : بني الاسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية ، قال زرارة : فقلت وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن، والوالي هو الدليل عليهن. وفيه ص١٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : دخلت على سيدي الامام علي النقي علي بن محمد عليه السلام ، فقلت : أين اريد أن أعرض عليك ديني ، فقال: هات يا أبا القاسم فقلت : أين أقول إن الله واحد ، إلى أن قال : وأقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقال الامام عليه السلام : يا أبا القاسم هـذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

## فلسفة الاقرار بالخالق والرسل

فإن قيل لماذا أمر المخلوق بالاقرار بالله وبرسوله وأوصيائه ومحبته ، وبما جاء من عند الله ، قيـل في الجواب لعلل كثيرة منها ان من لم يقر بالله تعالى لم يتجنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فـيما يشتهي من الفساد والظلم والقتل ، وإذا فعل الناس هـذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والبر وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش بعـــد الاقرار بالله ومعرفة الآمر والناهي ، فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفة لم يثبت أمرٌ بصلاح ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي وغير ذلك من العلل .

## فلسفة جعل الامامة والخلافة لأئمة الاثنا عشر (ع)

منها أنـــه لو لم يجعل الله علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة بلا فصل وإماماً للناس وقيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغـــيرت السنن والأحكام ، ولذا قـال الله تعالى في كتابه الكريم : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، ولذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام ارتد الناس بعـــد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أربعة أو ستة سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار بن ياسر .

## يجب على السالك الى الله اجتناب المحارم واخلاق الرذيلة

في الكافي ج٢ ص ٨٠ عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ، قال عليه السلام : من علم ان الله عز وجل يراه ويسمع ما يقول ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، وفيه أيضاً ص ٨٠ عن الامام الباقر عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث : عين سهرت في سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ترك معصية الله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة .

## قسم البدايات وهو عشرة أبواب

١ – اليقظة. ٢ – التوبة . ٣ – المحاسبة. ٤ – الانابة . ٥ – التفكر .
٦ – الاعتصام. ٧ – الفرار. ٨ – التذكر. ٩ – الرياضة. ١٠ – الاستماع.

### ١ – باب اليقظة :

قال الله تعالى : قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ، إنما هو نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد ، القيام لله هي اليقظة والنهوض عن ورطة الفترة .

### ٢ – باب التوبة :

قال الله تعالى : ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ، فإن التوبة هي الرجوع عن مخالفة حكم الحق إلى موافقته ، فما لم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون الفعل الصادر عنه مخالفاً لحكم الحق لم يصح له الرجوع عنه .

وشرائط التوبة ثلاثة أشياء : الندم والاعتذار والاقلاع .

وروي في نهج البلاغة ان قائلاً قال: بحضرة علي بن أبي طالب عليه السلام استغفر

الله ربي ، فقال عليه السلام له : ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار ؟ ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان :

الأول : الندم على ما مضى .

الثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .

الثالث : أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس عليك تبعة .

الرابع : أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها :

الخامس : أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد باللحم وينشأ بينهما لحم جديد .

السادس : أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية .

## الروايات الواردة في التوبة

وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام قال: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله تعالى فستر الله عليه في الدنيا والآخرة، فقلت: فكيف يستر عليه، قال عليه السلام : ينسي ملكيه ما كتب عليه من الذنوب ثم يوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوصي إلى بقاع الأرض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب ، فيلقي الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه شيء من الذنوب ، ويدل على وجوب التوبة الأمر الوارد في قوله عزّ من قائل : ( وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ) ، سورة النور آية : ٣١ .

وما رواه في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : لا شفيع انجح من التوبة ، وفي الكافي باسناده عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر عليه السلام قال : يا

محمد بن مسلم ذنوب المسلم إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والاستغفار ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الايمان ، قلت : فإن عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعـاد في التوبة ، فقال عليه السلام : يا محمد بن مسلم أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ، ثم لا يقبل الله توبته ، قلت : فإنه فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر ، فقال عليه السلام : كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله تعالى عليه بالمغفرة ، وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمة الله تعالى .

## طريق التوبة عن المعاصي

وهو على ثلاثة أقسام :

أحدها : ترك الطاعـات الواجبة من الصلاة والصوم والزكاة والخمس والحج والكفارة وغيرها وطريق التوبة عنها ، أن يجتهد في قضائها بقدر الإمكان .

ثانيها : المحرمات التي بـين العبد وبين الله أعني المحرمات الإلهية التي هي حقوق الله تعالى كشرب الخمر وضرب المزامير والكذب والزنا بغير ذات بعل ، وطريق التوبة عنها أن يندم عليها ويوطن قلبه على ترك العود إلى مثلها أبداً ، كما ورد عن الأئمة (ع) الدواوين ثلاثة : ديوان لا يغفر فيه الذنوب وهو الشرك بالله تعالى، وديوان يغفر فيه الذنوب وهو المعصية بين الله وبين نفسه وهو حقوق الله تعالى ، وديوان لا يدع صاحبه وهو حق الناس .

ثالثها : الذنوب التي بينه وبـين العباد وهي المعبر عنها بحقوق الناس والأمر فيها أصعب وأشكل وهي إما في المال أو في النفس أو في العرض أو في الحرمة أو في الدين ، فمـا كان في المال يجب عليه أن يردّه إلى صاحبه إن أمكنه وإلا فليتصدق عنه إن أمكنه ، وإلا فعليه بالتضرّع والابتهال إلى الله أن يرضه عنه يوم القيامة ، وما كان في النفس فإن كانت جناية جرت عليه خطأ وجب أن يعطي الدية ، وإن كان عمـداً وجب عليه أن يمكن المجني عليه أو أولياءه مع

ملاكه من القصاص حتى يقتص منه أو يجعله في حلّ ، ومـا كان في العرض بأن شتمه أو قذفه أو بهته أو اغتابه، فحقه أن يكذب نفسه عنه من قال ذلك لديه ويستحل من صاحبه مع الامكان إن لم يخف تهديده وزيادة غيظه وهيجان فتنته من إظهاره، فإن خاف ذلك فليكثر الاستغفار له ويبتهل إلى الله أن يرضيه عنه يوم القيامة .

## عقاب المعاصي

في ثواب الأعمال ص ٣٠١ عن الامام الباقر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، وإذا طفف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعـادن ، وإذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عـدوّهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فـلا يستجاب لهم .

يا اخواني انظروا كلام الرسول صلى الله عليه وآله ترك المسلمون الأول تبعيتهم علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده صلوات الله عليهم واتبعوا الرجـالة الباطلة بني أمية وخلفاء الفجرة العباسيين حتى سلط الله شرار القوم اليهود والنصارى عليهم .

## لا يبقى من الاسلام إلا اسمه

وبهذا الاسناد قال الامام الباقر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الاسلام إلا اسمه يسمون بـه وهم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شرّ

فقهاء تحت ظل أسماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

## قادة النساء رياسة الخلائق

في عقائد الإمامية الاثنا عشرية ج٢ ص ٣٢٠ تأليف الحقير عن مجمع الزوائد الجزء الخامس باب ملك النساء ص ٢٠٩ عن رسول الله ﷺ قال: لن يفلح قوم يملك رأيهم امرأة ، وقال ﷺ : لا يقدّس الله امة قادتهم امرأة .

## تزين الرجال بزي النساء وتزين النساء بزي الرجال

وفيه أيضاً سنن أبي داود جزء الرابع ص ٨٦ عن رسول الله ﷺ أنه قال: لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء .

## عقاب العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة والناكثين

وفي ثواب الأعمال ص ٣٠٢ عن جعفر بن محمد عليه السلام ان علياً قال : إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها ؛ فقيل له: وما طحنها يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام : العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة ، العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة يلي امورهم .

## في تقسيم الذنوب التي يتوب الانسان منها

وتنحصر جميع الذنوب في أربع صفات : صفات ربوبية وشيطانية وبهيمية وسبعية لكون طينة الانسان معجونة من أخلاط مختلفة يقتضي كل منها أثراً ، فالربوبية كالكبر والفخر والتجبر وحب المدح والثناء والعز ودوام البقاء وطلب الاستعلاء ونحوها ، وهذه ام المهلكات ، والشيطانية كالحسد والبغي والحيلة والخداع والأمر بالفساد والمنكر والغش والشقاق والدعوة إلى البدع والضلالة

والبهيمية كالشره والتكالب والحرص والزنا واللواط والسرقة وأكل مـال الأيتام ونحوها، والسبعية فيشعب منها الغضب والحقد والظلم على الناس بالضرب والقتل والشتم واستهلاك الأموال ونحوها .

ثم هذه امهات الذنوب ومنابعها وتنفجر الذنوب من هذه المنابع على الجوارح فبعضها في القلب خاصة كالكفر والبدعة والنفاق واضمـار السوء للناس وبعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والفرج وبعضها على اليدين والرجلين وبعضها على جميع البدن .

## خاتمة في ذكر أخبار التوبة

في الكافي عن الصادق عليه‌السلام أو الباقر عليه‌السلام إن الله عزّ وجل قال لآدم عليه‌السلام : جعلت لك إن من عمل من ذريتك سيئة ثم استغفر غفرت له ، قال : يا رب زدني، قال: جعلت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبي.

وعن الصادق عليه‌السلام قال : قال رسول الله عليه‌السلام : من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ، ثم قال : إن السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال : إن الشهر لكثير ، ثم قال : من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ، ثم قال : وإن الجمعة لكثير ، من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ؛ ثم قال : إن يوماً لكثير ، من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته وزاد في رواية الصدوق، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، ثم قال : وإن الساعة لكثير ، من تاب وقد بلغت نفسه هنا وأشار بيده إلى حلقه تاب الله عليه ، وقـال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم .

## شفاعة علي بن أبي طالب عليه‌السلام وبقية الأئمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم

ذكرنا في العقائد الامامية الجزء الثاني ص ٢٨٢ عن الصدوق (ره) في العيون

مسنداً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة يدخل منها شيعتنا ومحبونا ، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : يا رب سلم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ، ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت. في البحار ج ١٥ ص ٣٣ عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال : يا سماعة من شر الناس ، قال : نحن يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فغضب حتى احمرت وجنتيه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس، فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله نحن شر الناس لأنهم سمونا كفاراً ورفضة ، فنظر إلي ثم قال : كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم ويقولون: ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدّهم من الأشرار يا سماعة بن مهران انه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجلٌ فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع ، وفي البحار ج ١٥ ص ١٢٨ عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجل حكمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناه فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحق من عفا وصفح .

## حب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله يكفر الذنوب

وعن الرضا عليه السلام أيضاً عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا أهل

البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات .

## بدون حب أهل البيت عليهم السلام
## لا يقبل الله أعمال الانسان ولو عبد الله الف سنة

في ثواب الأعمال ص ٢٤٣ عن أبي حمزة ، قال لنا علي بن الحسين عليه السلام : أي البقاع أفضل، فقلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال : إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، ولو ان رجلاً عمّر ما عمّر نوح عليه السلام في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المقام ، ثم لقي الله عزّ وجل بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً .

## عقاب من مات ولا يعرف امامه

وفيه أيضاً عن حمّاد بن عثمان عن عيسى قال : قلت لأبي عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ، قال أبو عبدالله عليه السلام : أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذا وأشار بيده إلى صدره فقال : كنت على أمر حسن .

## ثواب حفظ اللسان

وفيه أيضاً ص ٢١٧ عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : قال أبو عبدالله عليه السلام نجات المؤمن في حفظ لسانه ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من حفظ لسانه ستر الله عورته .

## ٣ - باب المراقبة :

ينبغي للعبد أن يراقب نفسه عند الخوف في الأعمال ويُلاحظها بالعين ، فإنها إن تركت طغت فافسدت وفسدت ثم يراقب الله في كل حركة وسكون، وذلك بأن يعلم بأن الله مطلع عليه وعلى ضمائره خبيرٌ بسرائره رقيب على أعمال عباده

قائم على كل نفس بما كسبت وستر القلب في حقه مكشوف، كما أن ظاهر البشرة للخلق مكشوف بل أشد من ذلك ، قال الله تعالى : ألم يعلم بأن الله يرى ، وقال تعالى : إن الله كان عليكم رقيباً ، وقال النبي ﷺ : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وحكي أن زليخا لما همت بيوسف قامت فغطت وجه صنمها ، فقال يوسف: ما لك تستحين من مراقبة جماد ولا تستحين من مراقبة الملك الجبار .

والمراقبة تحصل من معرفة الله، والعلم بأنه تعالى مطلع على الضمائر عالم بما في السرائر بمرئى منهم وبمسمع وهم بمرئى منه ومسمع والموقنون بهذه المعرفة مراقبتهم على درجتين :

أحدها : مراقبة المقربين وهي مراقبة التعظيم والجلال وهي أن يصير القلب مستغرقاً بملاحظة ذلك الجلال ومنكسراً تحت الهيبة ، فلا يبقى فيه مسمع للالتفات إلى الغير .

ثانيها : مراقبة الورعين من أصحاب اليقين وهم قوم غلب يقين اطلاع الله على ظواهرهم وبواطنهم .

## فلسفة العبادات في الاسلام والصلاة

قال الشهيد الثاني : استحضر فيه انك كائن بين يدي ملك الملوك تريد مناجاته والتضرع إليه والتماس رضاه ونظره إليك بعين الرحمة ، فانظر مكاناً يصلح لك كالمساجد الشريفة ومسجد الحرام إذا كنت في مكة المكرمة ومسجد النبوي إذا تشرفت إلى المدينة المنورة، والمشاهدة المشرفة مثل حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وحرم إمام الحسين عليه السلام في كربلاء وحرم الكاظمي عليه السلام في الكاظمية ببغداد وحرم الامام علي الهادي والإمام الحسن العسكري ومحل ولادة الامام المهدي صلوات الله عليهم أجمعين في سامراء ، وحرم الإمام الرضا عليه السلام في طوس خراسان ، وقبور الأئمة الامام الحسن والامام علي بن

الحسين عليه السلام والامام الباقر والامام الصادق صلوات الله عليهم ، وقبر فاطمة الزهراء المخروبة قبور هؤلاء من ناحيـــة حكام السعودي بتاريخ ٨ شوال ١٣٤٤ هـ ، وقبور اولاد الأئمة عليهم السلام مع الامكان ، فإن الله تعالى جعل تلك المواضع محلا لاجابته مظنة لقبوله ورحمته ومعدناً لمرضاته ومغفرته على مثال حضرة الملوك الذين يجعلونها وسيلة لذلـــك فادخلها ملازماً للسكينة والوقار وراقب الله تعالى كأنك على الصراط جائز وكن متردداً بـين الخوف والرجاء وبين القبول والطرد وان الله وفقك لامتثال أوامره تعالى يصلون إلى مقـــام العبودية التي ورد في شأنها مـــا اشتهر من قولهم العبودية جوهرة كنهها الربوبية ومنهـــا التعظيم والتواضع والتذلل والخضوع والخشوع والعبودية إذ الصلاة مصداق كامل لجميع ذلك .

## آثار الصلاة في الدنيا والآخرة

وبالسند المتصل من أسانيدنا قـــدّس الله أسرارهم آية الله السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي وآية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وآيـــة الله السيد عبد الهادي الشيرازي وآية الله السيد شهاب الدين النجفي المرعشي وغـيرهم إلى الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي عن الحسين بن علوان عن ضمرة بن حبيب قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال : الصلاة من شرائع الدين وفيها مرضاة الرب عزّ وجل وهي منهاج الأنبياء وللمصلي حب الملائكة وهدى وايمان ونور المعرفـــة وبركة في الرزق وراحة للبدن وكراهة للشيطان وسلاح على الكافر وإجابة للدعاء وقبول للأعمال وزاد للمؤمن من الدنيا إلى الآخرة ، ويشفع بينه وبين ملك الموت .

## آثار الصلاة في البرزخ

وانس في قبره وفراش تحت جنبه وجواب لمنكر ونكير .

## آثار الصلاة في الآخرة

وتكون صلاة العبد عند المحشر تاجاً على رأسه ونوراً على وجهه ولباساً على بدنه وستراً بينه وبين النار وحجة بينه وبين الرب جلّ جلاله ونجاة لبدنه من النار وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة ومهوراً لحور العين وثمناً للجنة، بالصلاة يبلغ العبد إلى الدوحة العليا لأن الصلاة تسبيح وتهليل وتحميد وتكبير وتقديس وقول ودعوة .

## اسرارة الزكاة وفلسفة الزكاة

هي التطهير من صفة البخل فإنه من المهلكات ، قال النبي ﷺ : ثلاث مهلكات شح مطاع وهدى سبع واعجاب المرء بنفسه ، وقال الله عزّ وجل : ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ، والمعنى الثاني شكر النعمة ، فإن لله على عبده نعمة في نفسه وماله فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال .

وقال الصادق عليه السلام : كل ما فرض الله عليك فاعلانه أفضل من اسراره ، وكلما كان تطوعاً فاسراره أفضل من اعلانه ، وقال النبي ﷺ : صدقة لله تطفي غضب الرب ، وكان الصادق عليه السلام إذا صلى العشاء وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدراهم وحمله على عنقه ثم ذهب به إلى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه بينهم ولا يعرفونه ، فلما مات عليه السلام فقدوا ذلك وعلموا أنه كان أبا عبدالله عليه السلام .

وفي ثواب الأعمال ص ٦٩ عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من أخرج زكاة ماله تاماً فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسب ماله ، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته الله الله في الزكاة فإنها تطفي غضب ربكم، وقال الامام الصادق عليه السلام : حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ، وما تلف مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة ، وينبغي للمؤمن أن لا يسأل الناس ، وقال الصادق

عليه السلام : شيعتنا من لا يسأل الناس شيئاً ولو مات جوعاً ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : لو أن أحدكم يأخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خيرٌ من أن يسأل .

## فلسفة الصوم في الاسلام

في فضيلة الصوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصوم جنة من النار، وقال صلى الله عليه وآله : الصائم في عبادة وإن كان نائماً في فراشه ما لم يغتب مسلماً ، وقال صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : الصوم لي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان : فرحة عند الافطار ، وفرحة عند دخول الجنة ، والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك ، وقال موسى الكاظم عليه السلام : قيلوا فإن الله تبارك وتعالى يطعم الصائم ويسقيه في منامه ، قيل ولو لم يكن في الصوم إلا الارتقاء من حضيض حظوظ النفس الحيوانية إلى ذروة التشبه بالملائكة الروحانية لكفى به فضلاً ومنقبة .

## درجات الصوم

ذكر العلامة السيد عبدالله شبر في كتابه الأخلاق عن أبي حامد الغزالي اعلم إن للصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوات،وأما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن المعاصي ، ويتمُ بامور ستة :

الأول : غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر إلى كل ما يذم ويكره ، بل كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله تعالى ، قال النبي صلى الله عليه وآله : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله تعالى أتاه الله إيماناً يجد حلاوته في قلبه ، وقال صلى الله عليه وآله : خمسٌ يفطرن الصائم الكذب لا سيما على الله تعالى

والأنبياء والأوصياء (ع) والغيبة والنميمة والفحش واليمين الكاذبة والنظر بشهوة .

الثاني : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ، قال النبي ﷺ : إنما الصوم جنة ، فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل ، فإن رجلاً قاتله أو شاتمه فليقل اني صائم .

الثالث : كف السمع عن الاصغاء إلى المحرمات إذ كلما حرم قوله حرم الاصغاء إليه ، قال تعالى : سماعون للكذب أكالون للسحت ، وقال النبي ﷺ : المغتاب والمستمع شريكان في الإثم .

الرابع : كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار ، إذ لا معنى للصوم من الحلال والإفطار على الحرام ، فيكون قد بنى قصراً وهدم مصراً وشرب الدواء وأكل السم لأن المحرمات سموم تهلك الدين ، والصوم دواء ولا ينفع الدواء مع السم ، قال النبي ﷺ : كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش .

الخامس : ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلىء فما وعاء ابغض إلى الله من بطن مليء من الحلال .

السادس : ان قلبه بعد الافطار معلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء إذ ليس يدري أيقبل صومه فيكون من المقربين أو يرد عليه فيكون من المغضوبين ، وإلى هذا النوع من الصوم اشير فيما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : إذا صمت فليصمه سمعك وبصرك وشعرك وجلدك ، فإن رسول الله ﷺ سمع امرأة تسب جارتها وهي صائمة ، فدعى بطعام فقال لها : كلي ، فقالت : إني صائمة ، فقال ﷺ : كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك ، إن الصوم ليس من الطعام والشراب فقط ، وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عما سوى الله بالكلية رزقنا الله وإياكم هذا المقام العالي إنشاء الله .

## فلسفة الجهاد

قال أمير المؤمنين عليه السلام الجهاد باب من أبواب الجنة، وعنه عليه السلام الجنة تحت ظلال سيوفكم ، وذكر السيد الرضي في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان فلسفة الأحكام ، قال عليه السلام : فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تسبيباً للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقربةً للدين والجهاد عزاً للاسلام ، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة وترك الزنا تحصيناً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل والشهادة استظهاراً على الجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق والسلام أماناً من المخاوف، والأمانات نظاماً للامة ، والطاعة تعظيماً للامامة .

## فلسفة أسرار الحج والمشاهد المشرفة

في فضيلة الحج ، في كشكول الزنجاني تأليف المؤلف الحقير ص ١٤٣ ذكرت عن الامام الصادق عليه السلام قال : الحج والعمرة سوقان من أسواق الآخرة اللازم كلاهما في ضمان الله ان أبقاه أداه إلى عياله، وان أماته أدخله الجنة،وفي خبر آخر فإن مات متوجهاً غفر الله له ذنوبه ، وإن مات محرماً بعثه ملبياً ، وإن مات بأحد الحرمين بعثه من الآمنين ، وإن مات منصرفاً غفر الله له جميع ذنوبه .

وفي الحديث ان من الذنوب ما لا يكفره إلا الوقوف بعرفة، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وفد الله ثلاثة : الحاج والمعتمر والغازي دعاهم الله فأجابوه ، وفي الخبر فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه، فإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فإذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه ، فإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه ، فإذا رمي الجمار خرج من ذنوبه ، قال الامام زين العابدين عليه السلام : فعدّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا موقفاً إذا وقفها الحاج خرج من ذنوبه، وسئل الصادق عليه السلام

رجل من المسجد الحرام من أعظم الناس وزراً ، فقال الامام الصادق عليه السلام : من يقف بهذين الموقفين عرفة والمزدلفة ، وسعى بين هذين الجبلين ثم طاف بهذا البيت وصلى خلف مقام ابراهيم ثم قال في نفسه وظن ان الله لم يغفر له فهو من أعظم الناس وزراً .

## يجب على الحاج تجريد القلب من كل شيء

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: إذا أردت الحج فجرّد قلبك لله تعالى من كل شاغل وحجاب كل حاجب وفوّض أمورك كلها إلى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه وقدره وودّع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك أو أصحابك وفلوسك وقوتك وشبابك ومالك مخافة أن يصير ذلك عدواً ووبالاً ، فإن من ادعى رضاء الله واعتمد على ما سواه صيره الله عليه وبالاً وعدواً ليعلم أنه ليس له قوة وحيلة ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوفيقه وحفظه ، فاستعد استعداد من لا يرجو إلى بلاده وأحسن الصحبة وراع أوقات فرائض الله وسنن نبيه ، وما يجب عليك من الأدب والصبر والشكر والشفقة والسخاوة وإيثار الزاد على دوام الأوقات .

ثم أغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع وأحرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله تعالى ويحجبك عن طاعته .

ولبّ: بمعنى اجابة صادقة صافية خالصة زاكية لله تعالى في دعوتك إذا أجاب جواب لبيك الله تعالى يموت في مكة ولا يرجع إلى وطنه هنيئاً ، وإذا أجاب جواب ابراهيم الخليل عليه السلام يرجع من مكة يصلح أحواله ، وإذا أجاب لبيك شيطان يرجع إلى بلاده مرتداً .

وفلسفة الطواف : وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش لطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هرولة من هواك وتبرأ من حولك وقوتك ،

واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك إلى منى واعترف بالخطأ بعرفات وجدّد عهدك عند الله تعالى بوحدانيته وتقرّب إليه والتقه بمزدلفة واذبح حنجرة الهدي والطمع عنـــد الذبيحة وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في أمان الله تعالى.

## الغرض وفلسفة ايجاد الانسان

اعلم ان الغرض الأصلي من ايجاد الانسان وخلقه في عالم الكون معرفة الله والوصول إلى حبه والانس بــه والوصول إليه بالحب والانس يتوقف على صفاء النفس وتجرّدها فكـلما صارت النفس أصفى وأشد تجرّداً كان انسها وحبها بالله أشد وأكثر ، وصفاء النفس وتجرّدها موقوف على التنزه عن الشهوات والكف عن اللذات والانقطاع عن الحطام الدنيوية وتحريك الجوارح وايقاعها لأجـله في الأعمال الشاقة والتجرّد لذكره وتوجيه القلب إليه ، ولذلك شرّعت العبادات المشتملة علىهذه الامور إذ بعضها انفاق المال وبذله الموجب للانقطاع عن الحطام الدنية كالزكاة والخمس والصدقات وبعضها الكف عن الشهوات واللذات كالصوم وبعضها التجرّد لذكر الله وتوجيه القلب إليه وارتكاب تحريك الأعضاء وتعبها كالصلاة ، والحج مشتمل على جميع هذه الامور مع الزيادة إذ فيه هجران أوطان واتعاب أبـــدان وانفاق الأموال وتحمل شاق وتجديد ميثاق وحضور مشاعر وشهود شعائر ومشاهدة يوم القيامة .

## قال الامام الرضا عليه السلام كلما هناك يعني ما وراء الطبيعة يعرف من هنا

يعني حضور يوم العرفة في عرفات مثل يوم القيامة يجتمع الناس من كل العالم بأجناس مختلفة ولغـات متعددة وبألسنة مختلفة كما ذكرنا في الدنيا خمسة آلاف (٥٠٠٠) لغة موجودة وبلباس واحد وتوجه واحد إلى مقصد واحد ومحـــل هبوط جبرائيل وغيره من الملائكة المقربين على رسوله المكرم ومن قبله على ابراهيم خليله المعظم عليه السلام ، بل لا يزال مرجعاً ومنزلاً لجميع الأنبياء من آدم إلى خاتم

الأنبياء ومهبطاً ومحلاً لنزول الملائكة ، وقد تولد فيه سيد الرسل وتولد سيد الأوصياء باب مدينة العلم في نفس الكعبة المكرمة علي بن أبي طالب عليه السلام وأول بيت وضع للناس محلاً للعبادة ، ولذلك يسمى بالبيت العتيق وقد شرفه الله بالإضافة إلى نفسه وجعل حواليه حرماً لبيته وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه وأكدّ حرمة الموضع بتحريم صيده وقطع شجره ووضعه على مثال حضرة الملوك فقصده الزوار من كل فجّ عميق .

ولا ريب في أن الاجتماع في مثل هذا الموضع مع ما فيه من حصول المؤالفة والمصاحبة ومجاورة الابدال والاوتاد وحضور بقية الله الأعظم في عرفات يوم عرفة لأجل الأخبار الكثيرة وأخيار المؤمنين من أقطار العالم .

## ما ينبغي للحاج

ينبغي للحاج عند توجهه إلى بيت الله الحرام مراعات امور :

الأول : أن يجرّد نيته لله بحيث لا يشوبها شيء من الأغراض الدنيوية ، ولا يكون باعثه على التوجه إلى الحج إلا امتثال أمر الله ونيل ثوابه والاستخلاص من عذابه فليحذر كل الحذر أن يكون له باعث آخر مكنون في بعض زوايا قلبه كالرياء والحذر عن ذم الناس أو قصد التجارة .

الثاني : أن يتوب إلى الله تعالى توبة خالصة ويردّ المظالم ويقطع علاقة قلبه عن الالتفات إلى ما وراءه ليكون متوجهاً إلى الله تعالى بوجه قلبه ، ويقدر أنه لا يعود إلى بلاده وليكتب وصيته لأهله وأولاده ويتهيأ لسفر الآخرة .

الثالث : أن يعظم في نفسه قدر البيت وقدر صاحب البيت ويعلم أنه ترك الأهل والأوطان وفارق الأحبة والبلدان للعزم على أمر رفيع شأنه أعني زيارة بيت الله الذي جعل مثابة للناس ، فسفره هذا لا يضاهي أسفار الدنيا فليحضر في قلبه ماذا يريد وأين يتوجه وزيارة من يقصد ، وأنه توجه إلى زيارة ملك الملوك في زمرة الزائرين إليه الذين نودوا فأجابوا وشوقوا فاشتاقوا ودعوا فقطعوا

العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا على بيت الله الرفيع قدره ويسعدوا بالنظر إلى مولاهم فليحضر في قلبه عظم السفر وعظمة البيت وجلالة رب البيت .

الرابع : أن يكون زاده حـلالاً وهو العمدة ويوسع فيه إذ انفاق المال في طريق الحج نفقة في سبيل الله والدرهم منه بسبعمائة درهم .

الخامس : أن يحسن خلقه ويطيب كلامه ويكثر تواضعه ويجتنب سوء الخلق والغلظة في الكلام والرفث والفسوق والجدال والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله ، قـال رسول الله ﷺ : الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، فقيل : يا رسول الله ما برّ الحج ، قال : طيب الكلام واطعام الطعام .

## فلسفة الميقات

إذا خرج الحاج عن وطنه ودخـل إلى البادية متوجهاً إلى الميقات وشاهد العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا بالموت إلى ميقات يوم القيامة وما بينهما من الأهوال والمطالبات ، وليتذكر من هول قطـاع الطريق هول منكر ونكير ، ومن بعده عن أهله وأقاربه وحشته القبر ووحدته وكربته .

## فلسفة لباس الاحرام في الميقات

إذا دخل الميقات ولبس ثوبي الاحرام فيتذكر عند لبسها لبس الكفن ولفه فيه ، وانه سيلقى الله ملفوفاً في ثياب الكفن لا محـالة ، فكما لا يلقى بيت الله الحرام إلا بهيئة وزي يخالف عادته ، فكذلك لا يلقى الله بعد الموت إلا في زي يخالف زي الدنيا ، وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب إذ ليس مخيطاً كما أن الكفن أيضاً ليس مخيطاً ، وإذا أحرم وتلبى لبّيك اللهم لبيك فليعلم أن الاحرام والتلبية إجابة نداء الله تعالى وليخشى أن يكون مردوداً ، فيقال : لا لبيك ولا سعديك ، فليرج أن يكون مقبولاً فليكن بين الخوف والرجاء متردداً ، فإن وقت التلبية هو بداية الأمر وهو محل الخطر .

وقد روي أن علي بن الحسين عليه السلام لما أحرم واستوى على راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي، فقيل له: لم لا تلبي فقال عليه السلام: أخشى أن يقول ربي لا لبيك ولا سعديك، فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه، كما في جامع السعادات ج ٣ ص ٣٩١ فليتذكر الملبي عند رفع الأصوات في الميقات خائفاً راجياً أنه إجابة لنداء الله تعالى إذ قال تعالى: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً الحج آية: ٢٧، ويتذكر من هذا النداء نداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور وازدحامهم في عرصات القيامة لنداء الله.

## في دخول مكة

ليتذكر عندها أنه قد انتهى إلى حرم أمن وليرج عنده أن يأمن بدخوله من عقاب الله وليخشى أن لا يكون أهلاً للقرب فيكون بدخول الحرم خائناً مستحقاً للمقت، وليكن رجاؤه في جميع الأوقات غالباً فالكرم عميم ورب البيت كريم وحق الزائر يرعى وزمام المستجير غير مضيع.

## في الطواف حول الكعبة المكرمة

ليعلم أنه في الطواف تشبه بالملائكة الحافين حول العرش الطائفين حوله، وأن المقصود الحقيقي طواف قلبه بذكر رب البيت حتى لا يبتدئ الذكر إلا به ولا يختم إلا به كما يبتدىء الطائف بالبيت ويختم به، وما ورد من أن البيت المعمور في السماوات بازاء الكعبة، وان طواف الملائكة بها كطواف الانس بهذا البيت.

## فلسفة استلام الحجر

ينبغي أن يتذكر عند استلام الحجر الأسود أنه بمنزلة يمين الله في أرضه وفيه مواثيق العباد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استلموا الركن فإنه يمين الله في خلقه يصافح بها خلقه مصافحة العبد ويشهد لمن استلمه بالموافاة ومراده صلى الله عليه وآله بالركن

الحجر الأسود لأنه موضوع فيه ، وإنمـــا شبّه باليمين لأنه واسطة بين الله وبين عباده في النيل والوصول والتحبب والرضا كاليمين حين التصافح ، فقد روي أن الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه .

## في التعلق باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم

وليكن نيته في الالتزام طلب القرب حباً وشوقاً للبيت ولرب البيت وتبركاً بالمماسة ورجاءاً للتحصن عن النار في كل جزء لا في البيت ، ولتكن نيته في التعلق بالستر الالحاح في طلب المغفرة وسؤال الأمـان كالمذنب المتعلق بثياب من أذنب إليه المتضرع إليه في عفوه عنه المظهر له أنه لا ملجأ له منه إلا إليه ولا مفزع له إلا عفوه وكرمه وأنه لا يفارق ذيله إلا بالعفو وبذل الأمن في المستقبل .

## في السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت الحرام

ليتذكر أن تردد العبد في فناء ملك الملوك جائياً وذاهباً مرة بعـــد أخرى وكرة بعد أولى إظهاراً للخلوص في الخدمة ورجاءاً للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يدري مـا الذي يقضي به الملك في حقه من قبول أو ردّ ، فـــلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد أخرى ، يرجو أن يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى وليتذكر عند تردده بين كفتي الميزان في عرصات القيامة ويتمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات ، وليتذكر تردده بين الكفتين ناظراً إلى الرجحان والنقصان مردداً بين العذاب والغفران .

## فلسفة الوقوف بعرفات

أما الوقوف بعرفات فليتذكر بما يرى من ازدحام الخلق وارتفاع الأصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق ائمتهم في التردد على المشاعر عرصات يوم القيامة واهوالها وانتشار الخلائق فيها حيارى واجتماع الامم والأئمة واقتفاء كل امـــة بنبيهم وطمعهم في شفاعته لهم وتحيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول

وإذا تذكر ذلك فليتضرع إلى الله ليقبل حجه ويحشره في زمرة الفائزين المرحومين ، وينبغي أن يحقق رجائه إذ اليوم شريف والموقف عظيم والنفوس من أقطار الأرض فيه مجتمعة والقلوب إلى الله سبحانه منقطعة والهمة على الدعاء خصوصاً دعاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام والسؤال متظاهرة وأيديهم إلى حضرة الربوبية مرتفعة وأبصارهم إلى باب فيضه شاخصة .

## والامام المهدي عليه السلام والأوتاد موجودة

ولا يمكن أن يخلو الموقف في العرفات عن الأخيار والصالحين والإمام عليه السلام وأرباب القلوب والمتقين ، بل بقول النراقي في جامع السعادات حضور طبقات الابدال وأوتاد الأرض فيه .

فلا تبعّدوا أن تصل الرحمة من الله تعالى بواسطة الامام المهدي عليه السلام والنفوس الشريفة إلى كافة الخليقة ، ان الله أرحم الراحمين ودود كريم ، فالزم قلبك الضراعة والابتهال إلى الله تعالى حتى تحشد في زمرة الفائزين المرحومين ، وحقق رجاءك بالإجابة فالموقف شريف .

## في الوقوف بالمشعر

استحضر أنه قد أقبل عليك مولاك بعد إن كان مدبراً عنك طارداً لك عن بابه فأذن لك في دخول حرمه ، فإن المشعر من جملة الحرم وعرفة خارجة عن الحرم ، فقد أشرف على أبواب الرحمة وهبّ عليك نسمات الرأفة وكسبت خلع القبول بالاذن في دخول حرم الملك واذكروا الله عند المشعر الحرام ومسجد المزدلفة وأخذ الأحجار لرمي الجمرات .

## في رمي الجمار

ليقصد به الانقياد للأمر اظهاراً للرق والعبودية وقياماً لمجرّد الامتثال من

غير حظ للعقل والنفس وليقصد به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس اللعنة في هذا الموضع ليدخل على حجه الشبهة فأمره الله أن يرميه بالحجارة طرداً له وقطعاً لأصله .

## في ذبح الهدي

ليعلم أنه تقرّب إلى الله تعالى بحكم الامتثال ويرج أن يعتق بكل جزء منه جزءاً من النار ، وهكذا ورد الوعد وكلما كان الهدي أكثر وأجزاءه أوفر كان فداؤه من النار أعم ، وان الذبح اشارة إلى ذبح النفس الامارة .

## في رؤية المدينة المنورة

إذا وقع بصرك على حيطانها فتذكر أنها البلدة التي اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وآله وجعل إليها هجرته وأنها داره التي فيها شرع فرائض ربه وجاهد عدده وأظهر بها دينه إلى أن توفاه الله وجعل تربته فيها .

## زيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

في الوسائل ج ١٠ ص ٢٥٤ عن زياد بن أبي الحلال قـــال : قال أبو عبدالله عليه السلام : مـــا من نبي ولا وصي نبي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه ، وإنما تؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ، وفي الخصال باسناده عن علي عليه السلام قـال : أتموا برسول الله إذا خرجتم إلى بيت الله الحرام ، فـــإن تركه جفاء وبذلك أمرتم وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها .

## زيارة الأئمة عليهم السلام

وفي الوسائل ص ٢٥٤ ج ١٠ عن المعلى بن أبي شهاب قال: قال الحسين عليه السلام

لرسول الله ﷺ : يا أبتاه مـا لمن زارك ، فقال رسول الله ﷺ : من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة واخلصه من ذنوبه .

## زيارة قبور الأئمة عليهم السلام

في الوسائل ج ١٠ ص ٢٥٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ بكى بكاءً شديداً فقال له الحسين عليه السلام : لم بكيت ، قال : أخبرني جبرائيل أنكم قتلى ومصارعكم شتى ، فقال له : يا أبة فما لمن يزور قبورنا على تشتتها ، فقـال : يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة ، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة فاخلصهم من أهوال السـاعـة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة ، فراجع إلى الوسائل باب الحج ج ١٠ ويستحب دخول الكعبة زاد الله شرفها ، ويقول المؤلف : أنا دخلت الكعبـة أربع مرات .

## باب العلم

قال الله تعالى : وعلمناه من لدنا علماً (سورة الكهف ٢) (لقد منّ الله على أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ) سورة آل عمران .

## الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته (ع) في فضل العلم

في الكافي ص ٣٠ ج ١/عن الصادق عليه السلام قـال : قال رسول الله ﷺ : ( طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا إن الله يحب بغاة العلم/أي طلابه ) . وعن الصادق عليه السلام طلب العـلم فريضة ، وفي البحار ج ١ ص ١٧٧ عن كتاب غوالي اللئالي، عن رسول الله ﷺ قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقال

أمير المؤمنين عليه السلام : الشاخص في طلب العـلم كالمجاهد في سبيل الله ( روضة الواعظين ١٠ ) .

وفي الكافي أيضاً ص ٣٢ عن الامام الصادق عليه السلام قـال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنمـا أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هـذا عمن تأخذونه ، فـإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وعنه عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خـيراً فقهها في الدين، وعن الباقر (ع) قال : الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة .

## راوي الحديث أفضل من الف عابد

عن معاوية بن عمار قلت لأبي عبد الله (ع) : رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل، قال (ع) : الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من الف عابد .

## العلماء هم الأئمة عليهم السلام والمتعلمون هم الشيعة

في الكافي ج ٣٤/١ عن جميل عن الامام الصادق (ع) قـال : سمعته يقول : يغدوا الناس على ثلاثة أصناف : عـالم ومتعلم وغثاء ، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس يعني مخالف أهل البيت (ع) غثاء أي الوسخ .

## ثواب العالم والمتعلم

وفيه أيضاً عن القداح عن الامام الصادق (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به وانه يفتقر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر .

## يجب على العلماء تعليم الغير

عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) قال : إن الذي يُعلم العلم منكم له أجر مثل أجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكوه العلماء ، وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : من علم خبراً فله مثل أجر من عمل به ، قلت : فإن علمه غيره ( أي علمه المتعلم ثالثاً ) يجري ذلك له قال: إن علمه الناس حكهم جرى له، قلت: فإن مات قال (ع): وإن مات .

## كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكميل النخعي في العلم في بيان نتيجة التعليم عن كتاب العقد الفريد

قال كميل : أخذ بيدي علي بن أبي طالب (ع) فخرج بي إلى ناحية الجبانة ( في الكوفة ) فلما أسحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية أي ظرف ، فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك ، الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق مع كل ريح يميلون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، يا كميل العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق ونفقة المال تزول بزواله ، يا كميل محبة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، يا كميل مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة إلى أن

قال (ع) : لا تخلو الأرض من قائم بحجة الله ، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته حتى يؤدوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم بجسم بهم العلم على حقيقة الايمان حتى باشروا روح اليقين فاستلانوا ما استخشن المترفون وآمنوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا أرواحها معلقة بالرفيق الأعلى ، ياكميل أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إليهم انصرف ياكميل إذا شئت ، وقال علي (ع) العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد ، وإذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه ، وقال (ع) أيضاً : قيمة كل إنسان ما يستحسن، وقال أمير المؤمنين (ع) شعراً:

## في تعريف أهل العلم

| | |
|---|---|
| ما الفخر إلا لأهل العلم أنهم | على الهدى لمن استهدى ادلاء |
| وقدر كل امرىء ما يحسنه | والجاهلون لأهل العلم أعداء |
| ففز بعلم تعش حياً به أبداً | الناس موتى وأهل العلم أحياء |

## ما جاء في القرآن الكريم في فضيلة العلم والعلماء العارفون

قال سبحانه وتعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. ( سورة المجادلة آية : ١١)

وقال سبحانه وتعالى : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم . ( سورة آل عمران آية : ١٨ )

وقال سبحانه وتعالى : إنما يخش الله من عباده العلماء .

( سورة فاطر آية : ٢٨ )

وقال سبحانه وتعالى : وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون.

( سورة العنكبوت آية ٤٢ )

وقال سبحانه وتعالى : الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان .

وقال سبحانه في سورة الزمر : ( قل هـل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) .

وقال سبحانه : بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم .
( سورة العنكبوت )

وقال سبحانه وتعالى : وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خيرٌ لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون . (سورة القصص آية : ٨)

## يحصل العلم بالتعلم وبذل الجهد وسهر الليالي

قال الشاعر :

| | |
|---|---|
| بقدر الجد تكتسب المعالي | ومن طلب العلى سهر الليالي |
| ومن طلب العلى من غير جد | أضاع العمر في طلب المحال |

## امتيازات العالم العامل

في كشكول تأليف الحقير ص ١٤٥ عن اصول الكافي ج ١ ص ٦٠ حديث عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله يقول : كان أمير المؤمنين يقول : يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنـــه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبـه حسن النية وعقله معرفة الأشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته التورع ومستقره النجاة وقائـده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلمـاء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادة ودليله الهدى ورفيقه محبة الأخيار .

## زكاة العلم تعليمه للغير

وفيه أيضاً قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة ومداراته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام وطالبه سالك سبل الجنة ومؤنس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل على السراء وسلاح على الأعداء وزين الاخلاء يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدى بهم ترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف وينزل الله حامله منازل الأحياء ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة بالعلم يطاع الله ويُعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبه توصل الأرحام ويتعرف الحلال والحرام ، والعلم إمام العمل ، وعن الباقر عليه السلام زكاة العلم أن تعلمه عباد الله .

## العالم العامل دعي في السماء عظيماً

وفي الكشكول ناقلاً عن الكافي عن حفص بن غياث قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيماً فقيل : تعلم لله واعمل لله وعلم لله .

## فقد العلماء

عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه .

## حق العالم واحترامه

في الكافي ج ١ ص ٤٥ عن الإمام الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه ، وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية

دونهم واجلس بـين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول ، قال : فلان ، وقـال فلان خلافاً لقوله : ولا تضجر بطول صحبته ، فإنما مثل العـالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من القائم الصائم الغازي في سبيل الله .

## ومصداق العالم في هذا التاريخ

٢١ ذي الحجة ١٤٠١ هـ قليل ، الرجل عند الامتحان يُكرم أو يهـان أين قـداسة الكليني والصدوق (ره) والشيخ أبو جعفر الطوسي والشيخ المفيد (ره) والخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي والمحقق الحلي صاحب الشرائع والشهيد الأول والثاني والمحقق الكركي والشيخ الحر والعلامة المجلسي (ره) والعلامة المقدس الأردبيلي والشيخ البهائي العاملي والشيخ حسن صاحب المعـالم والشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والعلامة مهدي بحر العلوم والعلامة صاحب الحدائق وصاحب القوانين والفيلسوف ملا صدراء الشيرازي وآية الله ملا قربا نعلى صانقلعه ابهرى الزنجاني جـد ام المؤلف والعارف الكامل جدّي السيد باقر الموسوي والوالد العامل العارف السيد ساجدين والعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني وآية الله السيد محمد حجت الكوه كمرى التبريزي وآية الله السيد محمدتقي الخونساري وآية الله السيد حسين البروجردي وآية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي وفيلسوف الاسلام السيد مير محمـد باقر الداماد والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهم من أكابر العلماء والأوتاد والأخيار ، وفي زماننا جماعة من أهل العمائم قد أخذ شغل القضاوة ليس لهم عـلم ولا رحم وهم محرومون عن أخلاق الائمـة الاطهار عليهم السلام مثل شريح القاضي في زمان أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة وسمرة بن جندب ويحيى الاكثم في زمان الإمـام الجواد عليه السلام وأبو هريرة وغيرهم من المرتزقة الفجرة كما أخـبر الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود ، اللهم عجّل فرج ولي الله حجة بن الحسن عليهما السلام .

ذكرنا في الكشكول الجزء الاول ص ١٥٠ عن احتجاج الشيخ أحمد الطبرسي ج ٢ ص ٥٢ عن أبي خالد الكابلي عن الامام مولانا الرضا (ع) أنه قال : قال علي بن الحسين (ع) : إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتحادث في منطقه وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من الحرام اقتحمه، وإذا وجدتموه يعف عن أعمال الحرام وأكله فرويداً لا يغرنكم، فإن شهوات الخلق مختلفة فما أكثر من ينبو عن المال الحرام وإن كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرماً ، فإذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله ، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرنكم انظروا أمع هواه يكون على عقله أم يكون مع عقله على هواه ، وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فإن في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا، ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة ( مثل معاوية وخلفاء الجور من بني أمية وخلفاء العباسيين الخونة عليهم ما عليهم خربوا دين الاسلام وأعمال نبينا الأكرم ، ولو كان الحكم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده صلوات الله عليهم أجمعين لكان كل أهل أقطار الأرض مؤمناً وموحداً وهذه الجنايات كلها على ذمة هؤلاء الخونة ) فيترك ذلك اجمع طلباً للرياسة حتى إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخسارة ويمده ربه لما لا يقدر عليه في طغيانه فهو يحلُّ ما حرّم الله ويحرّم ما أحلّ الله، لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له الرياسة التي قد شقي من أجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم عذاباً مهيناً.

## العالم الحقيقي

ولكن الرجل كل الرجـــل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضى الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبـد من العز في الباطل ، ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد ، وأن كثير مـــا يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل نعم الرجل فيـه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وإلى ربكم فتوسلوا فإنه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة .

## الأخبار النبوية في فضل العلم

قال رسول الله ﷺ : من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما فعليه بالعلم .

وقال ﷺ : تعلموا العلم وتعلموا معه السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ، عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ ساعة من عالم يتكي على فراشه وينظر في علمه خيرٌ من عبادة العابد سبعين ، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهـــل النار ، وقال النبي ﷺ : ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب ومداد جرت بـه أقلام العلماء خيرٌ من دماء الشهداء في سبيل الله. قال النبي ﷺ : أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد ، أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل ، وأمـا أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت بـه الرسل ، وقال ﷺ : يوزن يوم القيامة مداد العلماء بـــدم الشهداء ، وفي كتاب الأخلاق الاسلامية تأليف السيد علي فضل الله الحسيني اللبناني ص٢٦٧ ، قال النبي ﷺ : اطلبوا العلم ولو بالصين ، نقل عن أحياء العلوم الغزالي .

## تعلم العلم خيرٌ من الصلاة

وعن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر لئن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة .

## تعلم العلم للآخرة لا للدنيا

عن ابن عباس رجلان رجلٌ أتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً، فذلك تستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جو السماء ورجلٌ أتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً واشترى بـه ثمناً ، فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي أتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً أو اشترى به ثمناً وكذلك حتى يفرغ الحساب.

وعن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : العلم علمان : علـم في القلب فذاك العلم النافع ، وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم .

## السؤال عن العالم

وقال رسول الله ﷺ : العـلم خزائن مفاتيحها السؤال ، ألا فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة : السائل والعالم والمستمع والمحب لهم .

## وقال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم وعليٌ بابها

سلام الله عليك يا أبا الحسن فما من عـــلم في جنب علمك إلا كا قيل جداول تجري غادرت عندك النبعا .

فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأبناؤه الأطهار هم المصابيح الساطعة التي بددت الظلمات وقضت على جهل الجاهلين .

## علوم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة الاثنا عشر (ع) وخدماتهم

ولا يمكن لأحد أن ينكر أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام أول معلم للمسلمين بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حتى نقل عن عمر ، قال : لولا عليٌّ لهلك عمر .

وكذا الإمام الحسن والحسين عليهما السلام نشرا لواء العلم خفاقاً بعد أبيهما كما سار على طريقهما الإمام زين العابدين وولده الإمام الباقر الذي لقب رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر علوم الأولين والآخرين وفضل الإمام جعفر الصادق عليه السلام معروف لدى جميع أهل العلم والفضيلة ، لأن جميع أئمة المسلمين المعاصرين له من تلامذته ، قال أبو حنيفة النعمان رئيس المذهب الحنفي : لولا السنتان لهلك النعمان يعني السنتان الذين جلس ودرس عند الامام الصادق عليه السلام ومالك والشافعي وحنبل استفادوا من محضر الإمام الصادق عليه السلام ومن تلامذة تلامذته ومن جاء بعدهم تخرجوا على تلامذته في شتى العلوم وعلوم جميعهم من ثمرة جهاده المتواصل لقد تخرج على الامام الصادق عليه السلام أربعة آلاف ٤٠٠٠ نسمة من تلامذته كما ذكر ابن عقدة في رجاله الذين كانوا من أعاظم علماء المسلمين أمثال زارة بن امين ومحمد بن مسلم وجابر بن حيان وغيرهم ، والامام موسى بن جعفر عليه السلام والامام علي بن موسى الرضا باحث مع علماء الأديان اليهودي والنصارى والثنوي والهندي وغيرهم وافحم وغلب في مجلس المأمون العباسي المشهور والامام الجواد عليه السلام مباحثته مع يحيى بن اكثم قاضي القضاة مشهورة والامام الهادي والامام الحسن العسكري والحجة بن الحسن (ع) .

### يشترط في العلماء المراجع والمدرسين والخطباء امور
### الاول أن يكون زاهداً ونقل الروايات الواردة
### في زهد النبي صلى الله عليه وآله والائمة

في المستدرك ج ٣/ص ٩٧ في زهد النبي صلى الله عليه وآله أنه صلوات الله وسلامه عليه أتى قباء يوم خميس وهو صائم فلما أمس قال : هل عندكم من شراب ، فقام

رجلٌ من الأنصار فأتاه بقدح لبنٍ مضروب بعسل ، فلما طعمه رسول الله ﷺ نزعه من فيه وقال: ادامان يجتزى بأحدهما دون صاحبه لا أشربه ولا أحرّمه، ولكني أتواضع لربي فإنــه من تواضع لله رفعه ومن تكبر خفضه ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن أكثر ذكر الله رزقه الله .

وفي البحار ٢٠/٢٤٥ عن الإمام الرضا (ع) عن آبائه عن علي قال : كنا مع النبي ﷺ في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : ما هــذه الكسيرة ، قالت : قرصاً خبزته للحسن والحسين (ع) جئتك منه بهذه الكسيرة ، فقال النبي ﷺ : أما أنــه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث .

وقال في المناقب تأليف ابن شهر اشوب ج ٢/٢٤٥ عن الامام علي (ع) مــا كان لنا إلا أهاب كبش أبيت مع فاطمة بالليل ويعلف عليها الناضع .

وفيه أيضاً ج ٢/٩٥ عن الامام علي (ع) واشترى ثوباً فاعجبه فتصدق به ، وفيه أيضاً قال الامام علي (ع) من يشتري سيفي هــذا فوالله لو كان عندي ثمن إزارٍ ما بعته .

وفي أمالي الصدوق ص ٢٥٠ قـــال الامام الباقر (ع) ولقد وليَ عليٌّ خمس سنين مــا وضع آجرة على آجرة ولا لبنة ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء .

وفي كتاب الحياة ج ٢ ص ٢٢٢ قال الامام علي (ع): قال له اليهودي : فإن عيسى يزعمون أنــه كان زاهداً قال له علي : لقد كان كذلك ومحمد ﷺ أزهد الأنبياء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام ، وما أكل جزبر قط ولا شبع من خـــبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع مــا وطي له من البلاد وسكن له من غنائم العباد ، ولقــد كان يقسم في الواحد الثلاثمائة الف وأربعمائة الف ويأتيه السائل

بالعشي فيقول : والذي بعث محمداً بالحق مـا أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من برّ ولا درهم ولا دينار ( الاحتجاج ج ١/ص ٣٣٥ ) .

وفي البحار ٨٩/٤٩ عن العيون قال الامام الرضا (ع) عن أبي عباد قال: كان جلوس الرضا (ع) في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم .

## زهد الامام الحسن العسكري (ع)

في البحار ٢٥٣/٥٠ ناقـلا عن غيبة الطوسي ، قال كامل : فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : وليّ الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله ، فقال (ع) تبسماً : يا كامل وحسر ذراعيه فـإذا مسح اسود خشنٌ على جلده فقال : هذا لله وهذا لكم .

قـال الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) دعوني اكتف من دنياكم بملحي واقراصي فبتقوى الله أرجو خلاصي مـا لعلي ونعيم يفنى ولذة تنحتها المعاصي سألقى وشيعتي ربنا بعيون ساهرة وبطون خماص(البحار ٧٧/ص٢٥٣).

## كنس علي بيت المال

كان علي (ع) يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه بالماء ثم يصلي فيـه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيامة ( كتاب الغارات ٤٦/١ ) .

وفي المناقب ٢/ص٩٩ إن علياً (ع) قُدم إليه لحم غث فقيل له تجعل لك فيه سمناً ، فقال : إنا لا نأكل ادامين جميعاً .

## حكاية زهد علي (ع)

وفي البحار الأنوار ج ٢٧٢/٤٢ قالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) : لمـا

كانت ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قدمت إليه عند افطاره طبقاً فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح جريش ، فلما فرغ من صلاته أقبل على فطوره ، فلما نظر إليه وتأمله حرّك رأسه وبكى بكاءً شديداً عالياً وقال : يا بنية أتقدمين إلى أبيك أدامين في فرد طبق واحد أتريدين أن يطول وقوفي غداً بين يدي الله عزّ وجل يوم القيامة أنا اريد أن أتبع أخي وابن عمي رسول الله ﷺ ما قدم إليه ادامان في طبق واحد إلى أن قبضه الله ، يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه إلا طال وقوفه بين يدي الله عزّ وجل يوم القيامة يا بنية ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب .

## حكاية سويد بن غفلة في زهد علي (ع)

في كشف الغمة ج ١٦٣/١ قال سويد بن غفلة: دخلت على علي بن أبي طالب (ع) العصر فوجدته جالساً وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً ، فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال : أدن واحب من طعامنا هذا ، فقلت : إني صائم ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها ، قال سويد فقلت لجاريته وهي قائمة بقريب منه : ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ ، ألا تنخلون له طعام مما أرى فيه من النخالة ، فقالت : لقد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاماً ، قال (ع) : ما قلت لها فاخبرته ، فقال : بأبي وامي لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزّ وجل ، وفي رواية أدركت رسول الله ﷺ يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا ، فإن أنا لم آخذ به خفت أن لا ألحق به .

## عمرو بن حريث

في المناقب ج ٩٨/٢ ترصد غداء وطعام علي بن أبي طالب (ع) عمرو بن

حريث فأتت فضة بجراب مختوم فاخرج منه خبزاً متغيراً خشناً ، فقال عمرو : يا فضة لو نخلت هذا الدقيق وطيبته ، قالت : كنت أفعل فنهاني وكنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فختم جرابه ثم ان أمير المؤمنين فته في قصعة وصبّ عليه الماء ثم ذرّ عليه الملح وحسر عن ذراعه ، فلما فرغ قال : يا عمرو لقد حانت هذه وسدّ يده إلى محاسنه وخسرت هذه ان أدخلها النار من أجل الطعام وهذا يجزيني.

## قصة فالوذج

وفيه أيضاً ج ٢/٩٩ وضع خوان من فالوذج بين يدي علي بن أبي طالب عليه السلام فوجأ باصبعه حتى بلغ أسفله ، ثم سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ باصبعه وقال : طيّب طيّب وما هو بحرام ، ولكن أكره أن أعوّد نفسي بما لم أعوّدها ، وفي خبر من الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام مدّ يده إليه ثم قبضها فقيل له في ذلك ، فقال : ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يأكله قط فكرهت أن آكله .

## الشرط الثاني يجب على العلماء التواضع

قال الله تعالى : واخفض جناحك بمن اتبعك من المؤمنين .

( الشعراء آية : ٢١٥ )

في مصباح الشريعة قال الصادق (ع) : قد أمر الله أعز خلقه وسيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع وهو مزرعة الخشوع والخشية والحياء ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله .

## أيها العالم انظروا تواضع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته (ع)

في الكافي علي بن المغيرة قال: سمعت الامام الصادق (ع) يقول: إن جبرائيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فخيّره وأشار إليه بالتواضع وكان له ناصحاً ، فكان

رسول الله ﷺ يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى .

### في مكارم الاخلاق ٥٤٥

قـال النبي ﷺ : يا أبا ذر اني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعقُ أصابعي واركب الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني .

في نهج البلاغة ١١٠٤ ( الامام علي بن أبي طالب (ع) قد لقيه عند سيره إلى الشام دهاقين الأنبار أي أهل القرى) ، فترجلوا له واشتدوا بين يديه ، فقال ما هذا الذي صنعتموه ، فقالوا : خلقٌ منا نعظم به امراءنا ، فقال علي (ع) : والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار .

### ٣ – أن يكون العالم محباً للطلاب :

قـال علي بن أبي طالب (ع) لولده الامام الحسن (ع) : يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبـين غيرك ، فأحب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ولا تظلم ولا تحب أن تظلم واحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم .

### ٤ – أن يكون العالم بعيداً عن أوصاف الرذيلة :

وآفة العلماء ثمانية : الطمع والحسد والبخل والرياء والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا إلى حقيقته وقلة الحياء من الله وترك العمل بما علموا ، ومن أوصاف الرذيلة حب الرياسة كما هو في بعض العلماء في عصرنا الحاضر .

### ٥ – يجب على العلماء العمل بعلمهم :

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقولون ما لا تفعلون (سورة الصف: ٢)

كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .   ( سورة البقرة آية : ٤٤ )

قال تعالى : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون .

## الاحاديث

في البحار ٣٢/٢ قال النبي ﷺ : نعوذ بالله من علم لا ينفع وهو العلم الذي يضاد العمل بالإخلاص ، واعلم أن قليل العلم يحتاج إلى كثير العمل لأن علم ساعة يلزم صاحبه استعماله طول عمره .

وغرر الحكم ١٣٦ قال الامام علي (ع) : آفة العلم ترك العمل به ، في البحار ج ٢٢٥/١ عن خط الشهيد الثاني بنقل الشيخ البهائي العاملي عن عنوان البصري .

قال الامام الصادق (ع) : فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك .

قال الامام الصادق (ع) : تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به ( عدة الداعي ص ٦٧ ) .

## العالم بلا عمل يزداد من الله بعداً

في البحار ٣٧/٢ قال النبي ﷺ : من ازداد في العلم رشداً فلم يزدد في الدنيا زهداً لم يزدد من الله إلا بُعداً .

في عدة الداعي ٦٥ قال النبي ﷺ : فيما رواه أمير المؤمنين (ع) من ازداد علماً ولم يزدد هدىً لم يزدد من الله إلا بُعداً .

في الكافي ج ٤٤/١ قال الامام السجاد مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلا كفراً ولم يزدد من الله بعداً .

## العالم بلا عمل أشد الناس ندامة وعذاباً

في عدة الداعي ص ٦٧ قال رسول الله ﷺ : إن أهـل النار يتأذون من ريح التارك لعمله ، وإن أشد أهـل النار ندامة وحسرة رجلٌ دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباع الهوى .

قال الامام الصادق (ع) : أشد الناس عذاباً عـــالم لا ينتفع من علمه بشيء بحار الأنوار ٣٧/٢ .

## العالم بلا عمل سفيه

عدة الداعي قال الامام الصادق (ع) : العلماء همتهم الدعاية والسفهاء همتهم الرواية .

## العالم بلا عمل جاهل

في كتاب الحياة ج ٢ ص ٢٧٧ قال رسول الله ﷺ : إن العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .

وقال أمير المؤمنين (ع): لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تقينتم فاقدموا .

وقال الامام (ع) : كفى بالعالم جهلاً أن ينافي علمه عمله .

وقال الامام الصادق (ع) : من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم .

## العالم بلا عمل أسوأ حالاً من الجاهل

قال الامام علي بن أبي طالب (ع) : فإن العالم العامل بغـــير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله ، بـل الحجة عليه أعظم والحسرة له الزم وهو عند الله ألوم .

## العالم بلا عمل وسوء أثره

قال الامام علي (ع) : إنما زهّد الناس في طلب العلم كثرة ما يرون من قلةمن عمل بما علم .

## خطباء الامة غير العاملين ثعالب الامة

قال الامام زين العابدين (ع) : زرارة بن أوفى قال : دخلت على علي بن الحسين (ع) فقال: يا زرارة الناس في زماننا على ست طبقات: أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة ، وأما الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون باديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم .

## عقوبة خطباء الامة غير العاملين في الآخرة

قال النبي ﷺ: رأيت ليلة أسرى بي إلى السماء قوماً تقرض شفاههم بمقاريض من نار ثم يُرمى ، فقلت : يا جبرائيل من هؤلاء ، فقال : خطباء امتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون .

قال الامام علي عليه السلام : علم بلا عمل كشجر بلا ثمر ، وفي ذلك المعنى جاء قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً .

## توقير العلماء واكرامهم

قال الله تعالى : ( يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ) . ( سورة المجادلة )

قال العلامة الفيض : في تفسير الآية بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنات في الآخرة .

قال النبي ﷺ : فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد

درجة ، وفضل النبي ﷺ على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على الناس كفضلي على أدناهم .

وعن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء .

وفي الكافي عن الباقر (ع) عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد .

قال النبي ﷺ : النظر إلى وجه العالم عبادة ، وقال النبي ﷺ : النظر إلى وجه العالم خيرٌ لك من عتق الف رقبة .

قال الامام علي (ع) : من وقر عالماً فقد وقر ربه .

وقال في كتاب الحياة ص ٢٧١ قال الامام السجاد (ع) : وأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه والمعونة له على نفسك .

## زيارة العلماء

وفي عدة الداعي ٦٦ قال رسول‌الله ﷺ : زيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافاً حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله تعالى له سبعين درجة وأنزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له .

قال النبي ﷺ : ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه جلست إليّ حبيبي وعزّتي وجلالي لأسكنتك الجنة معه ولا ابالي ، البحار ٢٠٣/١ .

وفي البحار قال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام الف ليلة يصلي في كل ليلة الف ركعة ، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من الف غزوة وقراءة القرآن كله .

## العالم واتباعه

قال الامام علي (ع) : واعلموا أن حجة العالم واتباعه دين يدان الله بـــه وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات وذخـيرة للمؤمنين ورحمة في حياتهم

وعنه (ع) من عهده لمالك الأشتر النخعي :

واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت مـا صلح عليه أمر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك .

## مجاري الامور بيد العلماء

في تحف العقول ١٧٢ قال الحسين (ع): مجاري الامور والأحكام على أيدي العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه .

قال الامام أمير المؤمنين (ع): العلماء حكام على الناس ( غرر الحكم ٣٢ ).

وفي البحار ١٨٣/١ قـــال الامام الصادق (ع) : الملوك حكام على الناس والعلماء حكام الملوك .

## الفقهاء امناء الرسول ﷺ

قال الامام الرضا (ع) عن آبائه : قـــال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات ، قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ، قـال ﷺ : الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس بعـــدي ، الوسائل ج ١٠١/١٨ ، وفي البحار ج ١ ص ٢١٦ عن الغوالي ، قـال رسول الله ﷺ : الفقهاء امناء الرسول ﷺ .

## يجب على العلماء نفي البدع وايقاظ الافكار

في اصول الكافي ج ١/ص ٥٤ الحسين بن محمد يرفعه قـــال : قال رسول الله

ﷺ : إذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لمن يفعل فعليه لعنة الله.

## الانابـــة

قال الله تعالى : وانيبوا إلى ربكم واسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . ( زمر آية : ٥٥ )

الانابة ثلاثة أشياء : الرجوع إلى الحق اصلاحاً كما رجع إليـــه اعتذاراً ، والرجوع إليه وفاءً كما رجع إليه عهداً .

والمراد منه الخروج من التبعات بالاستغفار من الذنوب التي بينك وبـين الله تعالى والتضرع إليـــه ، وبردّ المظالم والتزام القصاص أو الدية أو الاستعفاء والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس .

## الظلم

وقال الله تعالى : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون الشعراء ، وقـال تعالى : ( وما ربك بغافل عما تعملون ) . سورة النمل : ٢

## أخبار أهل البيت في الظلم

في اصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١ بسند معتبر متصل عن سعد بن طريف عن الامام الباقر (ع) قـــال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك ، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فـــيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد .

وعن الامام الصادق (ع) في قول الله عز وجل : إن ربك لبالمرصاد .
( الفجر : ١٤ )

قال (ع) : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبدٌ بظلمة .

## الخروج من مظالم العباد

وفي الكافي ج ٢/٣٣١ عن ابن أبي عمير قال قلت لأبي جعفر (ع): إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج عليه اللعنة والعذاب إلى يومي هـــذا فهل لي من توبة ، قـــال : فسكت (ع) ثم أعدت عليه فقال (ع) : لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه .

وعن الامام الصادق (ع) قال : ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله عزّ وجل .

وفي وصية الامام زين العابدين (ع) قال لباقر العلوم (ع): يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله .

عن أمير المؤمنين (ع) قال : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس .

عن رسول الله ﷺ قال : من أصبح لا يهتم بظلم أحد غفر الله ما أجرم .

قال النبي ﷺ : اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة .

## أشد الظلم يبقى في ولده اذا مات الظالم

في خبر معتبر عن الامام الصادق (ع) قال : مبتدءاً من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقب عقبه ، قلت : هو يظلم فيسلط الله على عقبه أو عـــلى عقب عقبه، فقال الامام الصادق (ع) : ان الله عزّ وجل يقول : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً . ( سورة النساء آية : ١٠ )

## الانتقام من الظالمين

وفيه ص ٣٣٢ عن اسحاق بن عمار عن الصادق (ع) قال : إن الله عزّ وجل أوصى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبارين ان ائت هذا الجبار فقل له : إنني لم

استعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتك لتكيّف عني أصوات المظلومين فإني لم أدع ظلامتهم وان كانوا كفاراً .

## معاونة الظالمين

وعنه ﷺ قال : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة .

## معونة الظالمين في ظلمهم

وهي حرام بالأدلة الأربعة وهي من الكبائر في كتاب الشيخ ورّام بن أبي فراس قال : قال (ع) : من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج عن الاسلام ، وقال ﷺ : إذا كان يوم القيامة ينادي أين الظلمة أين أعوان الظلمة أين اشباه الظلمة حتى من برأ لهم قلماً أو لاق لهم دواة فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمي بهم في جهنم .

وفي النبوي ﷺ من علق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعلها حية طولها سبعون الف ذراع فيسلطها الله عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً .

## في بناء مسجد للظالم

وقال الصادق (ع) : لا تعنهم على بناء مسجد .

وقوله (ع) : ان أعوان الظلمة يوم القيامه في سرادق من نار حتى يفرغ الله من الحساب .

وقال الصادق (ع) في رواية الكاهلي : من سود اسمه في ديوان الامراء الجائرين حشره الله يوم القيامة خنزيراً ، وقوله (ع) : ما اقترب عبد من سلطان جائراً إلا تباعد من الله .

وعن النبي ﷺ : اياكم وأبواب السلطان وحواشيها فإن أقربكم من أبواب

السلطان وحواشيها أبعدكم عن الله تعالى .

## رواية صفوان الجمال

قـال جمّال : دخلت على أبي الحسن (ع) الأول يعني موسى بن جعفر (ع) فقال لي: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً فقلت:جعلت فداك أي شيء ، قال (ع) : اكراءك جمالك يعني الابل من هــذا الرجل يعني هارون الرشيد عليه لعائن الله، قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ولا لصيد ولا للهو ، ولكن أكريته لهــذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ، لكن أبعث معه غلماني ، فقال لي : يا صفوان أيقع كراءك عليهم ، قلت : نعم جعلت فداك ، قــال : تحب بقائهم حتى يخرج كراءك قلت نعم ، قال (ع) : من أحب بقائهم فهو منهم ومن كان منهم كان وروده إلى النار ، قال صفوان : فذهبت فبعت جمــالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني فقال لي : يا صفوان بلغني انك بعت جمالك ، قلت : نعم ، قال: ولم قلت أنا شيخ كبير وأن الغلمان لا يقومون بالاعمال ، فقال هارون : هيهات هيهات إني لا علم من أشار عليك بهذا ، إنما أشار عليك بهذا موسى بن جعفر (ع)، قلت : ما لي ولموسى بن جعفر (ع) ، قال : دع هذا عنك والله لولا حسن حجتك لقتلتك .

## مقابل الظلم الاحسان والعفو

## الآيات الواردة في الاحسان

قال سبحانه تعالى: فيسورة البقرة آية ١٩٤، وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا إن الله يحب المحسنين . (سورة المائدة : ٩٣)

وقال سبحانه وتعالى : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فـيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين .

وقال سبحانه وتعالى : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله إليـك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين . ( سورة القصص آية : ٧٧ )

وقال سبحانه وتعالى : ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، إدفـع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم .

(سورة حم السجدة : ٣٤)

وقـال سبحانه وتعالى : الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين . (سورة آل عمران : ١٣٤)

وقال سبحانه : وان تعفو أقرب للتقوى . (سورة البقرة : ٢٣٧)

وقال سبحانه : خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين .

## الاحسان والعفو عند المقدرة

الاحسان والعفو عند المقـدرة من الخلق الاسلامي الرفيع إذ أن الاسلام لم يترك مزية حسنة يمكن أن يتصف بها الانسان إلا أتى بها، فإن الاحسان يستبعد الانسان وليس هو ببعيد ، والعفو عند المقدرة أعظم منة يمن بهـا صاحب القدرة على المعفو عنه .

## الأخبار النبوية في الاحسان والعفو عند المقدرة

في اصول الكافي قـال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة ، العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك ، والاحسان إلى من أساء إليك واعطاء من حرمك .

وقال رسول الله ﷺ : مـا نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجلٌ عن مظلمة ينبغي وجه الله إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة .

وقال معاذ بن جبل : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي : يا معاذ ما زال جبرائيل يوصيني بالعفو فلولا علمي بالله لظننتُ أنه يوصيني بترك الحدود.

## العفو من الله يوم القيامة

عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا بعث الله الخلائق يوم القيامة نادى منادٍ من تحت العرش ثلاثة أصوات : يا معشر الموحدين إن الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض ( احياء العلوم الغزالي ) .

وفي الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال : سمعته يقول : إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي أين أهل الفضل ، قال (ع) : فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون : وما كان فضلكم ، فيقولون : كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا ، قال فيقال لهم : صدقتم ادخلوا الجنة .

وقال الشاعر :

لذة العفو إن نظرت بعين العدل أشفى من لذة الانتقام
هذه تكسب المحامد والأجر وهـذه تجيء بالآثام

## دخول جيش المسلمين مكة المكرمة وعفو النبي ﷺ عن أهل مكة

ذكر النويري قال : ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى ذي طوى وقف على راحلته ثم فرّق رسول الله ﷺ الجيش من ذي طوى وكانت راية رسول الله يومئذٍ مع سعد بن عبادة فأمر رسول الله ﷺ الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس ، فلما توجه سعد للدخول قال : اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ، ولما سمع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب فقال : اليوم يوم المرحمة واليوم يوم الكرمة ، وعفى رسول الله ﷺ

عن أهـــالي مكة وجعل دار أبي سفيان وبيت الله الحرام دار أمان ، وقال ﷺ : يا أهل مكة اذهبوا فأنتم الطلقاء .

وعفو علي عليه‌السلام يوم الجمل عن عائشة والزبير وغيرهما معروف .

## التفكر

قال الله تعالى : وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مـــا نزل إليهم ولعلهم يتفكرون . ( سورة النحل )

الذكر هو الكتاب العزيز أنزله على نبيه محمد ليبين أحكام الشرع من الواجبات والمندوبات والمحرمات والمكروهات والمباحات والمواعظ والنصائح والعـــبر والآيات والمعارف وأحوال المعاد، وفي الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سنة .

## من فروع التفكر عدم الايذاء للمؤمن وكف الأذى عن المسلمين

قال الله سبحانه وتعالى: والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً . ( سورة الأحزاب : ٥٨ )

وقال رسول الله ﷺ : من آذى مؤمناً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ، وفي خـــبر آخر فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وقال النبي ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، وقال ﷺ : لا يحل للمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة تؤذيه ، وقال ﷺ : ألا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، ألا انبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من

لسانه ويده والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة .

قال الصادق عليه السلام : قال الله عزّ وجل : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن .

قال الصادق عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقول : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم إلى جهنم .

قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تعالى : من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي ، وقال (ع) : إن الله تبارك وتعالى قال من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي ، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حقر مؤمناً مسكيناً أو غير مسكين لم يزل الله عزّ وجل حاقراً له ماقتاً .

وقال العلامة النراقي في جامع السعادات ج ٢ ص ٢٤٢ من عرف النسبة التي بين العلة والمعلول والربط الخاص الذي بين الخالق والمخلوق يعلم أن ايذاء العباد واهانتهم يرجع في الحقيقة إلى ايذاء الله واهانته وكفاه بذلك ذماً ، فيجب على كل عاقل أن يكون دائماً متذكراً لذمّ ايذاء المسلمين واحتقارهم .

## كفّ الاذى عن المسلمين

لا ريب في وجوب كفّ الأذى عن المسلمين والمؤمنين واكرامهم وتعظيمهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة ( احياء العلوم ١٧٢/٢ ) .

## في تقسيم الاخوان والاصدقاء

وفي كتاب الأخلاق للعلامة السيد عبدالله شبر ص ٩٢ روى عن الامام الباقر عليه السلام قال : قام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الاخوان ،

فقال علي بن أبي طالب (ع) : الاخوان صنفان : اخوان الثقة واخوان المكاشرة فأما اخوان الثقة فهم الكهف والجناح والأهل والمال ، فـإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن ، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر وأما اخوان المكاشرة كأبناء زماننا هذا في هذا التاريخ ١٤٠٢ – ابذل لهم ما بذلوا من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان .

وفي مصباح الشريعة قال الصادق (ع) : قـد قلّ ثلاثة أشياء في كل زمان : الاخاء في الله والزوجة الأليفة في دين الله والولد الرشيد ، ومن أصاب أحـــد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين والحظ الأوفر في الدنيا .

## في حقوق الاخوة والصحبة

وهي في المال والنفس واللسان والقلب بالعفو والدعـاء والاخلاص والوفاء والتخفيف وترك التكلف والتكليف وتجمعها ثمانية أمور :

الأول : المال وله مراتب ثلاث :

الاولى : وهي أدناهـــا أن تنزل الاخوة منزلة عبدك وخادمك في القيام بحوائجه وأموره من دون أن تحوجه إلى سؤال .

الثانية : وهي أوسطها أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك من مالك.

الثالثة : وهي أعلاها أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك ، قال تعالى : ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، وقال الامام السجاد عليه السلام لرجل أيدخل أحدكم يده في كم أخيه وكيسه فيأخذ منه مـا يريد من غير إذن ، قال عليه السلام : لا ، قال عليه السلام : فلستم باخوان .

## الثانية من الامور الثمانية

في الاعانة بالنفس في قضاء حاجاته والقيام بها قبل السؤال ، وهذه أيضاً لها

درجات أدناها القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة مع البشاشة ، وعن الصادق عليه السلام قال : اني لأتسارع إلى قضاء حوائج اعدائي مخافة أن أردهم فيستغنوا عني هذا في الاعداء فكيف في الاصدقاء .

الثالث والرابع : يحفظ على اللسان بالسكوت عن ذكر عيوبه في حضرته وغيبته والمماراة والمنافسة معه إلا في الله وعن أسراره التي تنهي إليه ، فإن ذلك من لؤم الطبع وأن يسكت من القدح في احبائه وأهله وولده ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن مرآة المؤمن أي يرى منه ما لا يرى من نفسه كما يستفيد بالمرآة الوقوف على عيوب صورته الظاهرة .

الخامس : العفو عن زلاته وهفواته إن كانت في الدين نصحته وأرشدته ، وإن كانت لتقصير في الاخوة عفوت عنه ولا تعاقبه ، وإذا اعتذر إليك فاقبل عذره ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل فعليه مثل اثم صاحب المكسب .

السادس : الدعاء له في حياته ومماته بكل ما يحبه لنفسه ولأهله ولا تفرق بين نفسك وبينه ، فإن دعاءك له دعاء لنفسك ، قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا دعى رجل لأخيه فيه في ظهر الغيب ، قال الملك : ولك مثل ذلك ، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب ، وأنه ليدخل على قبور الأموات من دعاء الأحياء من الأنوار مثل الجبال .

وعن الامام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ، قال : هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب ، فتقول له الملائكة آمين ، ويقول الله العزيز الجبار : ولك مثلا ما سألت ولقد أعطيت ما سألت بحبك إياه .

السابع : الوفاء والاخلاص ، والوفاء هو إثبات على الحب وادامته إلى

الموت معه وبعد الموت مع أولاده واصدقائه ، وروى أنه ﷺ أكرم عجوزاً دخلت عليه فقيل له في ذلك ، فقال : انها كانت تأتينا أيام خديجة ، ومن الوفاء مراعاة أقاربه وأصدقائه وأنلا يتغير حاله في التواضع مع أخيه وان ارتفع شأنه.

الثامن: التخفيف وترك التكلف، قال أمير المؤمنين: شر الأصدقاء من تكلف لك ومن أحوجك إلى مداراة والجاك إلى اعتذار .

## فلسفة في حقوق المؤمن والمسلم وهي امور

**الأول :** أن يحب لكافة المؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال الصادق عليه السلام : إنما المؤمنون اخوة بنو أب وام ، وإذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون .

ونعما قال الشاعر الفارس السعدي الشيرازي بالفارسية :

| | |
|---|---|
| بنی آدم اعضاء يكديگرند | كه در آفرينش زيك گوهرند |
| چه عضوی بدرد آورد روزگار | ديگر عضوها را نماند قرار |
| توكز محنت ديگران بی غمی | نشايد نيهدت نشان آدمی |

وقال الامام الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وارواحهما من روح واحدة .

كما قال الله تعالى في كتابه : إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والخبر المعتبر عن الصادق عليه السلام قال لأصحابه : اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا يعني أحاديث الأئمة وحالتهم (ع) .

**الثاني :** أن لا يؤذي أحداً من المسلمين بقول أو فعل ، قال النبي ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده : وقال عليه السلام : أتدرون من المسلم ، قالوا : الله ورسوله ﷺ أعلم ، فقال : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

قالوا : فمن المؤمن ، قال : من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم، قالوا : فمن المهاجر ، قال : من هجر الشر واجتنبه .

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : ألا أنبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ، ألا أنبئكم بالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرّم الله ، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة .

الثالث : أن يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه، فإن الله لا يحب كل مختال فخور ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : ان الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ثم أن تفاخر عليه غيره فليحتمل ، فقد قال الله تعالى لنبيه : خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين .

وقال الامام الصادق عليه السلام : ان في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه .

## تواضع علي بن الحسين عليه السلام

وفي حديث حسن ان الامام السجاد (ع) مرّ على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغذون فدعوه إلى الغذاء ، فقال (ع) : انما لولا اني صائم لفعلت ، فلما صار إلى منزله أمر بطعام فصنع ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم .

الرابع : أن لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ، ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض ، قال (ع) : لا يدخل الجنة قتات أي نمام .

وفي الخبر الصحيح عن الباقر (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه لا تتبعوا عثرات المسلمين فمن تتبع عثرات المسلمين يتتبع الله عثراته أي زلاته ، ومن تتبع الله عثراته يفضحه .

وفي الموثق عنه (ع) قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي

الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوماً .

ونعما ما قال الشاعر :

ميان دو كس جنگ چون آتشي است
سخن چين بدبخت هيزم كش است

## هدم المروة حرام

وعن الامام الباقر (ع) قال : من روى على مؤمن رواية يريد بهـا شينه وهـدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان .

## الخامس ترك الزيارة

وهو أن لا يزيـد في الهجرة لمن يعرفه أكثر من ثلاثة أيام مهما غضب عليه ، قال النبي ﷺ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هـذا ويعرض هذا وخيرهم الذي يبدأ بالسلام ، وقال ﷺ : من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة ، وقال النبي ﷺ : أيما مسلمين تهاجروا ، فمكث ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية ، وأيهما سبق إلى كلام صاحبه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب ، وقـال النبي ﷺ : لا يزال إبليس فرحاً مـا تهاجر المسلمان فإذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت أوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور .

السادس : أن يحسن إلى كل من قدر منهم ان استطاع ، فمن الامام زين العابدين (ع) عن آبائه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : اصنع المعروف إلى أهله فإن لم تصب فأنت أهله .

وعن رسول الله (ص) قـال : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس

واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر ، وقال الباقر (ع) من خالطت فـإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .

**السابع :** أن لا يدخل على أحد إلا باذنه ، بل يستأذن ثلاثاً فـإن أذن له وإلا انصرف، فعن أمير المؤمنين (ع) ان النبي (ص) كان يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف .

**الثامن :** أن يخالط الجميع بخلق حسن ويعاملهم بحسن طريقته فإنه إذا أراد لقاء الجاهل بالعلم والغبي واللاعب بالفقه بالبيان أذى وتأذى ، قـال الصادق (ع) خالقوا الناس باخلاقهم .

**التاسع :** أن يوقر المشائخ ويرحم الصبيان ، قال النبي (ص) : ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ، وقال النبي (ص) من تمام إجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم ، وقال الصادق (ع) : قال رسول الله (ص) من عرف فضل كبير لسنه فوقره أمنه الله من فزع يوم القيامـة ، وفي رواية من وقر ذا شيبة في الاسلام أمنه الله من فزع يوم القيامة .

**العاشر :** أن يكون مع كافـة الخلق مستبشراً طلق الوجه رفيقاً ، قال رسول الله (ص) : أتدرون على من حرمت النار ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) : على اللين الهين السهل القريب ، وقـال (ص) : إن الله يحب السهل الطلق ، وقال الصادق (ع) : من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاة كتب الله له عشر حسنات ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة ، وقـال الامام الصادق (ع) : من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة .

وعنه (ع) قال : قال رسول الله : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بهـا وخرّج عنه كربته لم يزل في ظل الله المدود عليه الرحمة ما كان في ذلك ، وعنه (ع) أيضاً قال : قال أمير المؤمنين (ع) : المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف .

**الحادي عشر** : أن لا يعد مسلماً بوعد إلا ويفي به ، قال الامام السجاد (ع) في صفة المنافق : وإذا وعدك أخلفك ، وقال الصادق (ع) : عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له ، فمن أخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض، وذلك قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ، وعنه (ع) قال : قال رسول الله : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليف إذا وعد ، وعنه (ع) قال : إنما يسمى اسماعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلاً في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد ثم ان الرجل أتاه بعد ذلك ، فقال اسماعيل (ع) ما زلت منتظراً لك .

**الثاني عشر** : أن ينصف الناس من نفسه ولا يأتي إليهم إلا ما يحب أن يؤتى إليه قال أمير المؤمنين (ع) من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله إلا عزاً ، وقال الصادق (ع) لرجل : ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ، قال : بلى قال (ع) : انصاف الناس من نفسك ومواساتك أخاك وذكر الله في كل موطن أما اني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر وان كان هذا من ذلك ، ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هممت على طاعة أو معصية .

وروى ان اعرابياً أتى النبي (ص) وهو في بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال : يا رسول الله علمني عملاً أدخل به الجنة ، فقال (ص) : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم ، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم فخلّ سبيل الراحلة .

**الثالث عشر** : أن يزيد في توقير مرتدل هيئته وثيابه على علو منزلته وينزل الناس منازلهم .

روى ان النبي (ص) دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى امتلأ فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكاناً فقعد على الباب فلف رسول الله رداءه فالقاه عليه ، فقال (ص) له : اجلس على هذا فأخذه جرير ووضعه على وجهه

وجعل يقبله ويبكي ثم لفه فرمى به إلى رسول الله (ص) وقال: ما كنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما اكرمتني ، فنظر النبي (ص) يميناً وشمالاً ثم قال : إذا أتاكم كريم قوم فاكرموه .

وقال امير المؤمنين (ع) : لما قدم عدي بن حاتم إلى النبي (ع) أدخله النبي (ص) بيته ولم يكن في البيت غير حصفة ووسادة من ادم فطرحها رسول الله (ص) لعدي .

**الرابع عشر :** أن يصلح ذات البين من المسلمين مهما وجد سبيلا ، قال النبي صلى الله عليه وآله : أفضل الصدقة اصلاح ذات البين ، وفي الخبر المعتبر عن الصادق (ع) قال : لأن اصلح بين اثنين أحب إليّ من التصدق بدينارين .

## صرف سهم الامام لاجل الاصلاح بين المؤمنين

عن المفضل قال : قال ابو عبدالله (ع) : إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي ، وعن أبي حنيفة (سائق الحاج) قال : مرّ بنا المفضل وأنا وصهر زوج اختي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناه فاصلح بيننا بأربعمائة (٤٠٠) درهم فدفعها إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل منا من صاحبه قال : اما انها ليست من مالي ، ولكن الامام الصادق (ع) أمرني إذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديها من ماله فهذا مال الامام الصادق (ع) ، وعنه قال : المصلح ليس بكاذب .

**الخامس عشر :** أن يستر عورات المسلمين كلهم ، قال (ع) : من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة .

## اذاعة الفاحشة حرام

وعن الصادق (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان

كمبتديها ومن عير مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه ، وعنه (ص) قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قـال الله تعالى : ( ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم ) .

**السادس عشر :** ان يتقي مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عـن سوء الظن ولألسنتهم عـن الغيبة ، فانهم اذا عصوا الله بذكره وكان هو السبب فيه كان شريكاً .

قال النبي ﷺ : كيف ترون مَن يسب ابويه ؟ فقالوا : وهل من احد يسب ابويه ؟ فقال : نعم يسب ابوي غيره فيسبون ابويه .

## قضاء حاجة اخيه المؤمن

**السابع عشر :** في الكافي ج ٣ ص ١٩٣ : عن المفضل عن الإمام الصادق ؟ قال : مَن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة الف حاجة من ذلك اولها الجنة . ومن ذلك ان يدخل قرابته ومعارفه وأخوانه الجنة بعد ان لا يكونوا نصّاباً ( المراد بالنصّاب في عرف اصحاب الأئمـة المخالفون المتعصبون في مذهبهم ، فغير النصاب هم المتعصبون ) .

## قضاء الحاجة خير من عشرين حجة

وفيه عن ابي الصباح الكناني قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن احب الى الله من عشرين حجة ينفق فيها صاحبها مائة الف .

وعنه عليه السلام : قضاء الحاجة لأخيه المؤمن خير من عتق الف رقبة .

## قضاء الحاجة خير من الطواف

وفيه عن أبان بن تغلب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : مَن طـاف بالبيت اسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة

ورفع له ستة آلاف درجة . ثم قال : قضـــاء حاجة المؤمن افضل من طواف وطواف حتى عد عشراً.

## ثواب قضاء الحاجة لاخيه المؤمن ثواب حج وعمرة

وفيه عن ابراهيم الخارقي قـال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة اخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل اجر حجة وعمرة مبرورتين .

## الف الف حسنة

وفيه عن الصادق عليه السلام قـــال : من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه واخوانه .

## ثواب قضاء الحاجة الجنة

في ثواب الاعمال ص ١٧٥ عن الإمام السجاد عليه السلام قال : من قضى لأخيه حاجة فبحاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة احدهما الجنة .

وعن الصادق (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اعان مؤمناً نفس الله منه ثلاثاً وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين كربة عنـد كربته العظمى (يعني يوم القيامة) .

## علامات المؤمن الكامل

في اصول الكافي ج ٢ ص٢٣١ عن احمد بن خالد: رفعه الى الإمام الصادق(ع) قال (ع) : المؤمن له قوة في دين وحزم في لين وايمان في يقين وحرص في فقـه ونشاط في هـــدى وبر في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حق

وقصد في غنى وتجمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة لله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصبر في شدة وفي الهزائز وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يغتاب ولا يتكبر ولا يقطع الرحم ينصر المظلوم ويرحم المسكين نفسه منه في عناء والناس منه في راحة .

## علامة المؤمنين المتقين

## قال امير المؤمنين (ع) في جواب همام

ذكر السيد الرضى في نهج البلاغة : روي ان صاحباً لأمير المؤمنين (ع) يقال له همام كان رجلاً عابداً ، فقال : يا امير المؤمنين(ع) صف لي المتقين حتى كأني انظر اليهم . فتثاقل (ع) عن جوابه ، ثم قال : يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

فلم يقنع همام بهذا القول حتى عزم عليه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) ثم قال : أما بعد ، فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم اميناً من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه ، فقسم بينهم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد .

## علامة المتقين

ومشيهم التواضع ، غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها ، فهم فيها ينعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم

عفيفة، صبروا اياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة سيرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم فيفدوا انفسهم منها ، امــا الليل فصافون اقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستبشرون بــه دواء دائهم فاذا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلعت نفوسهم اليها شوقاً وظنوا انها نصب اعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقهــا في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباهم وأكفهم وركبهم اطراف اقدامهم ، يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم ، وأما النهار فحلماء وعلماء ابرار اتقياء قــد برأهم الخوف برح القداح ، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قــد خولطوا ، ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم مهتمون ومن اعمالهم مشفقون ، اذا زكى احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي من نفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون .

### فمن علامة احدهم

انك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وايماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملا في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً وتحرجاً من طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ، ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سوء، لها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل ، تراه قريباً امله قليلا زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه نزراً اكله سهلا امره حريزاً دينه ميتاً شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون .

## دائم الذكر

إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين ، يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره ، في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ، لا يضيع ما استحفظ ولا ينبز مـا ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ، ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه ، بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة .

وتأثر همام من مواعظ امير المؤمنين (ع) ومات فوراً .

## الحقوق الاخلاقية والمستحبة

### ثلاثون حقاً يستحب العمل بها

روى الشيخ الانصاري في مكاسبه عن كنز الفوائد للشيخ الكراجكي عن الامام أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لابرأته له منها إلا باداءهـا أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويردّ غيبته ويـديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعدد مرضه ويشهد ميته ويجيب دعوتـــه ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ خليلته ويقضي حاجته ويقبـل مسألته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويردّ سلامه ويطيش كلامه ويبرّ انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه ولا يعاديه وينصره ظالماً ومظلوماً ، فاما نصرته ظالماً فيرده

عن ظلمه ونصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

ثم قال أمير المؤمنين (ع) : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه بـه يوم القيامة فيقضي له عليه ( والظاهر ارادة الحقوق المستحبة التي ينبغي اداؤها .

## باب الحرمة

قال الله تعالى : ومن يعظم حرمات الله فهو خيرٌ له عند ربه ، وهي على ثلاث درجات : الدرجة الاولى تعظيم الأمر والنهي لا خوفاً من العقوبة بل امتثالاً لأمر الله تعالى .

## حرمات الله كثيرة

منها المنكرات العظيمة من البدعة في الدين والقتل والظلم والزنا واللواط والحكم بغير ما انزل الله تعالى وشرب الخمر وانواع الغناء والنظر إلى غير المحارم وأكل الحرام والصلاة في الأماكن المغصوبة وأخذ أموال الناس بغير حق ، ومنها ما يكون غالباً في الاسواق من الكذب في المحاولات والمعاملات واخفاء العيب والايمان الكاذبة والشتم والطعن واللعن والمعاملات الفاسدة بأقسامها .

## باب التذكر

قال الله تعالى : وما يتذكر إلا من ينيب ( في سورة المؤمن ) ، الآية شاهدة بأن التذكر لا يكون إلا بعد الانابة ، وان الانابة بعد التوبة .

## وأساس التذكر ثلاثة أشياء

الانتفاع بالموعظة واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة ، الانتفاع بالعظة

هو أن يتأثر النفس بسماع الوعد والوعيد .

## باب الرياضة

وهي تمرين النفس على قبول الصدق وهي ثلاث درجات : رياضة العامـة ، تهذيب الأخلاق بالعلم ، وتصفية الأعمال بالاخلاص ، وتوفير الحقوق في المعاملة من أن يهذّب اخلاقـه لعلم الشرع بموجب القرآن الكريم وأخبار النبي (ص) وأهل بيته وهم باب الله يؤتى منه دون باب الخلفاء الجور وعلماء المرتزقة ورياضة الخاصة بأن لا يلتفت إلى ما سوى الله ويجمع قلبه بالحضور مع الله لا غير ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود وهي مقام أولياء الله والعرفاء بالله .

## باب العزلة

قد اختلف الناس في الترجيح بها فذهب إلى كل فريق فذهب قوم إلى ترجيح المخالطة ، لقوله تعالى ألف بـين قلوبهم وقوله تعالى : ولا تكونوا كالذين تفرقوا وقوله ﷺ : المؤمن ألف مألوف ، وقول النبي ﷺ : من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ، وللأخبار الدالة على استحباب التزاور والتصافح والمعانقة وعيادة المرضى وتشييع الجنائز وقضاء الحوائج والاهـتمام بامور المسلمين واصلاح ذات البين ، وقد ذهب قوم إلى ترجيح العزلة ، وقد ألف المحقق العارف ابن فهد الحلي رسالة في ذلك واستشهد بأخبار وآثار كثيرة منها :

عن الصادق عليه السلام قال : لولا الموضع الذي وضعني الله فيه لربني أن أكون على رأس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى يأتيني الموت .

وعن الامام الباقر عليه السلام انه قال : لعبد الواحد الانصاري ما يضرّك أو ما يضرّ رجـلاً إذا كان على الحق ( أي مذهب الحق وهو مذهب أهل البيت سلام الله عليهم ) ما قاله له الناس ولو قالوا له مجنون ومـــا يضرّه ولو كان على رأس جبل يعبد الله تعالى حتى يجيئه الموت .

وعن الصادق عليه السلام قال : ما يضرّ المؤمن أن يكون منفرداً عن الناس ولو على قلة جبل فأعادها ثلاث مرات .

قال العلامة السيد عبدالله شبر في كتابه الأخلاق : وعن الباقر عليه السلام قال : ما يضر من عرفه الله الحق أن يكون على قـلة جبل يأكل من نبات الأرض حتى يجيئه الموت ، وعن الصادق (ع) قال : لا عليك أن لا يعرفك الناس ثلاثاً ، وعن الامام الصادق (ع) انه قال له معروف الكرخي : أوصني يا بن رسول الله قال : أقلل معارفك ، قال : زدني ، قال : أنكر من عرفت منهم ، قال : زدني قال (ع) : حسبك .

ولأن في العزلة فوائد كثيرة منها التفرغ للعبادة والفكر والانس بمناجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق ، ولأن فيها التخلص من المهلكات والأخلاق الرذيلة كالغيبة وسماعها والرياء والحقـــد والحسد والتكبر والخلاص عن شر الناس واخلاقهم .

# القسم الثاني

## في المهلكات من الأخلاق الردية

### وفيه امور : الأول في شهوة البطن

وعن رسول الله ﷺ قـــال : من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشر كله .

اعـلم البطن ينبوع الشهوات ومنبت الادواء والآفات إذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق إلى المنكوحات ثم يتبع شهوة المطعم والمنكوحات شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة إلى التوسع في المطعومات والمنكوحات ويتولد من ذلك إلى الحسد والحقد والعداوة والبغضاء وكل ذلك ثمرة اهمـال المعدة ولو ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق مجاري الشيطان لكان احسن له .

### الجوع احسن شيء لاصلاح الانسان

وقال النبي ﷺ : الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة .

وقال (ص) : لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب ، فإن القلب كالزرع

يموت إذا كثر عليه الماء .

وقال (ص): ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان هو فاعلاً لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وقال (ص) : ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش .

وقال الصادق (ع) : ان البطن ليطغى من اكلة وان اقرب ما يكون العبد إلى الله إذا خف بطنه وأبغض ما يكون العبد إلى الله تعالى إذا امتلأ .

وقال الامام الباقر (ع) : ما من شيء أبغض إلى الله تعالى من بطن .

وذكر السيد شبر في كتابه الأخلاق عن لقمان الحكيم ، وقال لقمان لابنه : يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة .

## فوائد الجوع كثيرة

الاولى : صفاء القلب ونفاذ البصيرة ، فإن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ كشبه السكر .

الثانية : رقة القلب وصفائه الذي به يتهيأ لادراك لذة المناجاة والذكر .

الثالثة : الانكسار والذل وزوال البطر والفرح والأشر الذي هو مبدأ الطغيان والغفلة عن الله تعالى .

الرابعة : أن لا ينس بلاء الله وعذابه ولا ينس أهل البلاء ، فإن الشبعان ينير الجائعين وينير الجوع والفطن لا يشاهد بلاءً إلا ويتذكر بلاء الآخرة فيتذكر بالجوع جوع أهل النار وان ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وبالعطش عطشهم وعطش أهل المحشر في عرصات القيامة .

الخامسة : كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء ، فــإن منشأ المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة الشهوات والقوى الأطعمة والأشربة .

السادسة : دفع النوم ودوام السهر فــإن من شبع شرب كثيراً ومن كثر شربه كثر نومه وفي كثرة النوم ضياع العمر وفوت التهجد وقساوة القلب وبلادة الطبع .

السابعة : صحة البدن ودفع الأمراض فإن سببها كثرة الأكل وحصول فضول الأخلاط في المعدة والعروق ثم المرض يمنع العبادات .

وقال (ع) : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل بدن ما عودته .

الثامنة : خفة المؤنة .

قال الإمام الصادق عليه السلام : قلة الأكل محمودة على كل حال وعند كل قوم ، وليس شر أضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل ، وهي مورثة شيئين : قسوة القلب وهيجان الشهوة . والجوع إدام المؤمن وغذاء الروح وطعام للقلب وصحة للبدن (الحديث) . ولذا قال الله تعالى : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

## الورع عن الحرام

الورع والتقوى عن الحرام أعظم المنجيات وعمدة ما ينال الإنسان بــه الى السعادات ورفع الدرجات .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خير دينكم الورع ، من لقى الله سبحانه ورعاً اعطاه الله ثواب الإسلام كله » .

وفي بعض الكتب السماوية : وأما الورعون فإني استحي ان احاسبهم .

وذكر في جامع السعادات ج ٢ ص ١٨١ عن الإمام الباقر عليه السلام قال : ان اشد العبادة الورع .

وقال(ع) : ما شقينا إلا من اتقى الله وأطاعه فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة .

وقال الصادق (ع) : اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد ، واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه .

وقال (ع) : اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع .

وقال (ع) : عليكم بالورع فانه لا ينال ما عند الله إلا بالورع .

وقال (ع) : إن قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى .

## في تعريف اصحابه وشيعته

قال الصادق (ع) : إنما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجاء ثوابه ، هؤلاء اصحابي .

## اثر اكل الحرام في النفس والاولاد

قال الإمام الصادق(ع) في وصية عنوان البصري: وإذا اكلت فكل حلالاً.

## فلسفة اكل الحرام

وبيان ذلك أنه للغذاء الحرام في النفس آثاراً غريبة ، منها اخراجها من حد الاعتدال الى الاعوجاج والسر في ذلك ان حرمة الغذاء إما ذاتية وإما عرضية ، والمحرم الذاتي منه إما من الحيوان وإما من غيره من الأعيان المحرمة ، أما الحيواني فهو بحكم الاستقراء ، أما في السباع من الحيوان التي غذاؤها من السباع كالخنزير مثل اغلب اهالي اوربا يأكلون لحم الخنزير فانه يوجب ذهاب الغيرة من الرجل ، فسوء تأثير تغذي الانسان مثل هذا الحيوان واضح لأن النفس التي

تتغذى من لحمه تتصف بصفاته وتتخصص بخصوصياته ، وأما الحرام الذاتي من غير الحيوان من الأعيان المحرمة فهو ايضـاً لإضراره بالنفس ، مثلاً شرب الخمر يورث الجنون وذهاب العزة ، وأما كل ما حرم اكله بسبب اخذه عن الغير ظلماً وعدواناً فلعل حكمتها سوء تأثيره في النفس باخراجها عن حد الاعتدال .

ولكون طلب الحرام وأكله وعدم الاجتناب عنه باعثاً للهلاك وتوقف النجاة والسعادة في الآخرة على الورع عن المحرمات ، ورد في فضيلة كسب الحـلال في الروايات ما ورد :

ذكر النراقي في جامع السعادات ج ٢ ص ١٨٣ عن رسول الله ﷺ قال : طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وقال (ص) : من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له .

وقال (ص) : العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في طلب الحلال.

وقال (ص) : العبادة سبعون جزءاً افضلها طلب الحلال .

## الكاد على عياله

قال (ص) : من اكل من كد يده مر على الصراط كالبرق الخاطف .

وقال (ص) : من اكل من كد يده نظر الله اليه بالرحمة ثم لا يعذبه ابداً .

وقال (ص) : من اكل من كد يده حلالاً فتح الله له ابواب الجنة يدخل من أيها شاء .

وقال (ص) : من اكل من كد يده كان يوم القيامة في عداد الأنبياء ويأخذ ثواب الأنبياء .

## اهل الحرفة والصنعة

وكان (ص) اذا نظر الى الرجل وأعجبه قـال (ص) : هل له حرفة ؟ فان

قـــال : لا . قال (ص) : سقط من عيني . قيل : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال (ص) : لأن المؤمن اذا لم تكن له حرفة يعيش بدينه .

وقال (ص) : من يسعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله .

## الكاسب في درجة الشهداء (ع)

وقال (ص) : من طلب الدنيا حلالا في عفاف كان من درجة الشهداء .

## أثر غذاء الحلال

وقال (ص) : من اكل الحلال اربعين يوماً نور الله قلبـــه وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

وطلب من رسول الله (ص) بعض الصحابة ان يجعله الله تعـالى مستجاب الدعوة . فقال له : اطب طعمتك تستجب دعوتك .

## سلام الامام الصادق (ع) الى الكاسب والعامل

وقال (ص) : اقرؤا من لقيتم من اصحابكم السلام وقولوا لهم إن فلان ابن فلان (يعني جعفر بن محمد ع) يقرؤكم السلام . وقولوا لهم عليكم بتقوى الله عز وجل فبكروا في طلب الرزق واطلبوا الحلال .

## تقبيل رسول الله (ص) يد الكاسب

من كشكول الزنجاني تأليف الحقير ص ١٧٩ نقلا عن اسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٢ ص ٢٧٢ في ترجمة سعد الخزرجي لما رجع رسول الله ﷺ من احدى الغزوات استقبله اهل المدينـــة وقبلوا يديه ، وكان من جملة المستقبلين سعد الخزرجي ، ولما قبل يدي رسول الله ﷺ رأى النبي ﷺ ان يديه مجروحة . فقال له: ما كنت تصنع بهذه اليد؟ قال سعد: يا رسول الله اني اعمل في

ارض البستان لأجل عيالي . فقــال النبي ﷺ : والله لا تمسها النار ابداً . وقبلها ومسح على جبينه .

## كسب علي امير المؤمنين (ع) وكان يملك نصف كرة الارض يومئذ

في كشف الغمة ج ١ ص ١٧٥ قــال الإمام امير المؤمنين (ع) : جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل (اي الشغل) في عوالي المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت سدراً فظننتها تريد بلّه فأتيتها فقاطعتها عليــه كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فأصبت منــه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فأكل معي منها .

## مداخل الحلال

اعلم ان مداخل الحلال خمسة :

الاول : مـــا لا يؤخذ من مالك كأغلب عمال القراء كنيل المعادن وإحياء الموات والاصطياد والاحتطاب والاستقاء من الشطوط والانعام ، وهـــذا حلال بشرط عدم صيرورته مختصاً بذي حرمة من الناس ، وتفصيل ذلك موكول الى كتاب إحياء الموات في الفقه .

الثاني : ما يؤخذ قهراً بمن لا حرمة له ، وهي الفيء والغنيمة وسائر اموال الكفار المحاربين وذلك حلال للمسلمين بالشروط المقررة في كتاب الغنائم والجزية.

الثالث : ما ينتقل إليه بالرضى من غـــير عوض من حي أو ميت كالهبة والميراث والوصية والصدقات ، وهذا حلال بشرط أن المنقول منه اكتسبه من الحلال كما قرر في كتاب الهبات والفرائض والميراث والصدقات والوصايا .

الرابع : ما يؤخذ تراضياً بمعاوضة وذلك حلال بالشرائط والآداب المقررة

في فن المعاملات من الفقـــه من البيع والاجارة والصلح والشركة والزراعة والمساقاة والحوالة .

الخامس : ما يحصل من الزراعة ومنافع الحيوانات وهو حـــلال إذا كان الأرض والبذر والمـــاء والحيوانات حلالاً بأحد الوجوه المتقدمة فهذه مداخل الحلال ينبغي لطالب النجاة أن يكون ما يكتسبه من المال من أحد هذه المداخل بعد فتوى الفقيه العادل بحصول شرائط الحلية .

## عزة وقلة تحصيل الحلال
## في عصرنا الحاضر سنة ١٤٠٢ هـ

كتب العلامة النراقي قبل مائتين سنة حين توفي سنة ١٢٠٩ في جامع السعادات ج ١ ص ١٧٢ عزة تحصيل الحلال ينبغي لطالب النجاة أن يفر من الحرام فراره من الأسد ويحترز منه احترازه من الحية السوداء ، بـل أشد وأن يمكنه ذلك في امثال زماننا ١٤٠٢ الذي لم يبقَ فيه من الحلال إلا المـــاء الفرات والحشيش النابت في أرض الموات ، وما عداه قد اخبثته الأيدي العادية وأفسدته المعاملات الفاسدة ما من درهم إلا وقد غصب من أهـــله وأنى يمكن القطع بحلية الأقوات وأكثر المأكولات يجيء من أمريكا ولندن وفرنسا والسوفيات فأين يـأتي الجزم واليقين بحلية اللحوم من بلاد الكفر والألبان وبالجملة الحلال في أمثال زماننا مفقود والسبيل دون الوصول إليه مسدود .

ولذا قال الامام الصادق عليه السلام : المؤمن يأكل في الدنيا بمنزلة المضطر ، وقال رجل للكاظم عليه السلام : أدع الله عز وجل أن يرزقني الحلال ، فقال : أتدري ما الحلال ، قال الراوي : الكسب الطيب ، فقال الامام الكاظم عليه السلام : كان

علي بن الحسين عليه السلام يقول : الحلال قوت المصطفين ، ولكن قل اسألك من رزقك الواسع .

## الثاني من اخلاق الرذيلة في شهوة الفرج

اعلموا يا اخواني ان هذه الشهوة من أعظم المهلكات لابن آدم فتحرمه عن سلوك الآخرة فيسخر الوهم العقل لخدمة الشهوة ، وقد خلق الله العقل ليكون مطاعاً لها ليكون خادماً للشهوة ، ولذا قيل ان الشيطان قال للمرأة أنت نصف جندي فنصف جند الشيطان الشهوة ونصفه الغضب ، وأعظم الشهوة شهوة النساء ، ولذا قيل إذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله .

## الزنا من المعاصي الكبيرة وتدل على حرمة الزنا الآيات والروايات الواردة في المقام

قال سبحانه وتعالى في سورة النور : الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ويشهد عذابهما طائفة من المؤمنين .

وقال سبحانه وتعالى في القرآن : ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا .

وقال سبحانه وتعالى : والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله إلا بالحق ولا يزنون .

وقال سبحانه وتعالى : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء ، فإن أول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء .

## النظر الى المرأة الاجنبية

قال النبي صلى الله عليه وآله : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن تركها خوفاً من

الله اعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه .

## خصال الزنا في الدنيا

وفي الخصال ص ٣٢٠ عن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله ﷺ : يا معشر المسلمين إيّاكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فإنه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر .

## آثار الزنا في الآخرة

وأما التي في الآخرة فإنه يوجب سخط الرب تعالى وسوء الحساب والخلود في النار ، ثم قال النبي ﷺ : سولت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، وقال النبي ﷺ : لكل عضو من أعضاء ابن آدم حظ من الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر ، وقال ﷺ : لا تدخلوا على المغيبات أي التي غاب عنها زوجها ، فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام : إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة وقال داود عليه السلام لابنه : يا بني امش خلف الأسد ولا تمش خلف المرأة .

## أمر رسول الله ﷺ الشباب بالزواج

قال رسول الله ﷺ : معاشر الشباب عليكم بالباه أي الزواج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء .

في الوسائل ج ٧ ص ٥ عن الامام الصادق (ع) قال : قال رسول الله (ص) من تزوج أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الآخر .

وعنه قال رسول الله (ص) : تزوجوا فإني مكاثر بكم الامم غداً في القيامة حتى ان السقط يجيء محبنطئاً على باب الجنة فيقال له: ادخل الجنة ، فيقول : لا

حتى يدخل ابواي الجنة قبلي .

## كثرة قول لا إله إلا الله

في مكارم الأخلاق عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله (ص) : ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلاً لعلّ الله أن يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله .

وقال (ص) : ما بنى بناءٌ في الإسلام أحب إلى الله من التزويج .

قال (ص) : التمسوا الرزق بالنكاح .

وعن الصادق (ع) قال : من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بربه لقوله تعالى إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله .

## كراهة ترك التزويج

وقال النبي (ص) : لركعتان يصليها متزوج أفضل من صلاة رجل اعزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وقال النبي (ص) : أراذل موتاكم العزاب .

وقال (ص) يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحسن للفرج .

وعن الصادق (ع) قال : ركعتان يصليها متزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها اعزب .

وعن أبي الحسن (ع) قال : جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) فقال له : هل لك من زوجة ، قال : لا ، فقال أبي جعفر (ع) : لا أحب ان لي الدنيا وما فيها وان أبيت ليلة وليس لي زوجة ثم قال : ان ركعتين يصليها رجل متزوج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره .

وعن الصادق (ع) قال : العبد كلما ازداد في النساء حباً ازداد في الايمان فضلا .

وعنه (ع) قال : اكثروا الخير بالنساء .

وعنه (ع) قال : من أخلاق الأنبياء عليهم السلام حب النساء .

وعنه (ع) قال : تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش .

## قلة المهر والصداق

في مكارم الأخلاق ١٩٨ قال رسول الله (ص) : أفضل نساء امتي اصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً .

## يجب الحجاب على النساء

وفيـــه أيضاً ص ٢٣٣ عن ام سلمة قالت : كنت عند النبي ﷺ وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم الأعمى المؤذن لرسول الله ﷺ ، وذلـك بعد أن أمر بالحجاب فقال : احتجبا ، فقلنا : يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا، فقال ﷺ : أفعميان أنتما ألستما تبصرانه ، قـال رسول الله ﷺ في الحديث الذي قالته فاطمة عليها السلام:خيرُ النساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال،فقال ﷺ : إنها مني ، وصلاة المرأة في بيتها كفضل صلاتها في الجامع ٢٥ درجة .

## الثالث من اخلاق الرذيلة في آفات اللسان

وهو من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فإنـــه صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه ولا يعلم الكفر والايمان همـــا غاية الطاعة والطغيان إلا بشهادة اللسان .

## ولذا عدّ الله من آياته اللسان

قال الله تعالى: ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم.

## في الدنيا خمسة آلاف لغة موجودة

ففي آسيا ٩٣٧ وفي اوروبا ٥٨٧ وفي افريقيا ٣٧٦ وفي امريكا ١٦٢٤ كا في تفسير طنطاوي ج ٥٦/١٥ .

## جميع فساد الدنيا والمجتمع من البطن والفرج واللسان

ولذا قال رسول الله ﷺ : من وقى شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى الشر كله .

قال العلامة السيد شبر في كتاب الأخلاق ص ١٢٩: قال رسول الله ﷺ : من صمت نجا .

وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

وقال ﷺ : الصمت حكمة وقليل فاعله .

وعن الامام السجاد عليه السلام قال : ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول: كيف أصبحتم، فيقولون: بخير إن سكت، ويقولون: الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون : إنما نثاب ونعاقب بك .

وقال الامام الصادق عليه السلام : النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل .

وقال الامام الباقر عليه السلام : ان شيعتنا الخرس .

وقال لقمان الحكيم لابنه : يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب .

في اصول الكافي ج ٢ ص ١١٣ عن الامام الرضا عليه السلام قال : من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت بابٌ من أبواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير .

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح ، فيقول : أي رب عذبتني بعذاب لم تعذب بـــه شيئاً ، فيقال له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي وجلالي لأعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئاً من جوارحك .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس الصوم الامساك عن المأكل والمشرب ، بـل الصوم الامساك عن كل ما يكرهه الله سبحانه .

## في آفات اللسان وفيها امور

الأول : وهو أهونهـا وأحسنها التكلم في المباح وهو تضييع للعمر الشريف ويحاسب عليه ويكون قد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير .

روي ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي صلى الله عليه وآله وهو يصنع الدرع ولم يكن رآها قبل ذلك فجعل يتعجب مما يرى فأراد لقمان أن يسأله عن ذلك فمنعه الحكمة فأمسك نفسه ولم يسأله ، فلما فرغ قـام داود ولبسها فقال : نعم الدرع للحرب ، فقال لقمان : الصمت حكم وقليل فاعله أي حصل العلم به من غير سؤال وقيل : كان لقمان يتردد إليه سنة وهو يريد أن يعلم ذلك ولم يسأل .

وعلاج هذا أن يعلم أن الموت بين يديه وأنه مسؤول عن كل كلمة وان انفاسه رأس ماله وان لسانه شبكة يقدر على أن يقنص بها الحور العين فاهماله وتضييعه خسران ، والعلاج من حيث العمل أن يلزم نفسه السكوت عن بعض ما يعنيه ليتعود اللسان ترك ما لا يعنيه .

## الثاني : الخوض في الباطل

وهو الكلام في المعاصي كحكايات احوال النساء ومجالس الخمر ومقامات الفساق واحوال الأغنياء وجبابرة الملوك واحوالهم .

قـــال النبي ﷺ : أعظم الناس خطايا يوم القيامة هو اكثرهم خوضاً في الباطل .

وقال ﷺ : ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساه يهوى بها أبعد من الثريا ، وإليه الاشارة بقوله تعالى : ( وكنا نخوض مع الخائضين ) ويدخل في هذا الخوض حكايات البدع والمذاهب الفاسدة مثل مذهب الشيوعية الكفرة النجسة وأحوال المغنيات ، فإن الحديث في ذلك كله خوض في الباطل .

## الثالث : من آفات اللسان المراء والمجادلة

قال رسول الله ﷺ : لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه ، وقال ﷺ : من ترك المراء وهو محق بنى له بيت في أعـلاء الجنة ، ومن ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في مربض الجنة أي وسطها ، وقـــال (ص) : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء والجدال وان كان محقاً .

وقال لقمان لابنه : يا بني لا تجـادل العلماء فيمقتوك ، واعلم ان المراء عبارة عن الطعن في كلام الغير لاظهار ظل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير واذلال الغـــير واظهار مزيد الكياسة ، والجدال عبارة عن مراء يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها .

## الرابع : الخصومة

وهي لجاج في الكلام يستوفى بـه مال أو حق مقصود ، وذلك تارة يكون ابتداءً وتارة يكون اعتراضاً ، والمراء لا يكون إلا اعتراضاً على كلام سبق ، قال رسول الله (ص) : من جادل في خصومة بغير علم، لم يزل في سخط الله حتى ينزع أي في غضب الله .

## الخامس : من آفات اللسان الفحش والسب

وبذاءة اللسان مصدره الخبث واللؤم ، قال رسول الله : إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، وقال رسول الله (ص) : ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفحاش ولا البذي .

وقال عليه السلام : الجنة حرام على كل فحاش أن يدخلها .

وقال عليه السلام : يا عائشة لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء .

وقال عليه السلام : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش الصياح في الأسواق .

وقال عليه السلام : سباب المسلم فسوق وقتاله كفر .

## السادس : من آفات اللسان اللعن لانسان

قال عليه السلام : لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه .

قال النبي (ص) : المؤمن ليس بلعان ، وأما الظالمين والغاصبين حقوق آل محمد عليهم السلام وجب لعنتهم .

قال تعالى : اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

قال تعالى : اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون .

قال (ص) : لعن الله الكاذب ولو كان مازحاً .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقنت في بعض نوافله بلعن صنم قريش .

## السابع : من آفات اللسان السخرية والاستهزاء

وهما حرام مهما كانا موذيين ( قال تعالى : لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ) .

ومعن السخرية الاستحقار والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه ، وقد يكون ذلك بالمحاكاة بالقول والفعل وقد يكون بالاشارة والايماء .

### الثامن : من آفات اللسان افشاء السر

وهو منهي عنه لما فيه من الايذاء والتهاون ، قال (ص) : إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة ، وقال (ص) : الحديث بينكم أمانة .

### التاسع : من آفات اللسان الكذب

في القول واليمين وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب .

قال رسول الله ﷺ : كبرت خيانة أن تحدّث أخاك حديثاً هو لك مصدّق وأنت له فيه كاذب .

وقال (ص) : الكذب ينقص الرزق .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب .

وقال رسول الله ﷺ : ثلاث نفر لا يكلمهم يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم المنان بعطية والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمبل ازاره .

وقال (ص) : ما لي أراكم تهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذباً لا محالة إلا أن يكذب الرجل في الحرب ، فإن الحرب خدعة أو يكون بين رجلين شحناء فيصلح بينهما أو يحدث امرأته يرضيها .

### العاشر : من آفات اللسان الغيبة

وتحقيق الكلام فيها يتم بامور :

في ذمها قال الله : ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه .

وقال رسول الله (ص) : من مشى في غيبة أخيه وكشف عورته كانت أول خطوة خطاها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ، ومن اغتاب مسلماً بطل صومه فإن مات وهو كذلك مات وهو مستحل مما حرم الله ، قال

(ص) : اياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه .

وعنه عليه السلام من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين ، قال الله عز وجل : ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم .

وقال عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته يسقط عن أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان .

وقال عليه السلام : الغيبة حرام على كل مسلم وأنها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

## في بيان معناها

قال رسول الله (ص) : هل تدرون ما الغيبة ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال (ص) : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أرأيت ان كان في أخي ما أقول ، قال : ان كان ما تقول فقد اغتبته فإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته .

وفي رواية أخرى الغيبة أن تقول في أخيك ما ستر الله عليه ، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة فلا ، واعلم ان الغيبة غير مقصورة على اللسان ، بل تكون بالقول والكتابة والاشارة والايماء والغمز والحركة وكل ما يفهم المقصود ، وقد قيل ان القلم أحد اللسانين .

وروى عن عائشة قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي أي قصيرة . فقال صلى الله عليه وآله : قد اغتبتها ثم اعلموا يا اخواني انه لا فرق في الحرمة بين أقسام الغيبة مما يتعلق بنقصان في البدن والخلق كأن يقال فلان أحول أو أعور أو هو

قبيح المنظر أو قصير أو طويل واشباهه أو في الخلق كأن يقال فـلان سيء الخلق أو متكبر أو حسود أو جبان أو مراء ، أما ما يتعلق بالدين فكما لو قيل فلان تارك الصلاة أو شارب الخمر أو زان واشباه ذلك ، وأما مـا يتعلق بالدنيا فكما لو قيل فلان قليل الأدب كثير الكلام يسرف في الأكل والنوم واشباه ذلك أما في النسب كما لو قيل فلان أبوه فاسق أو خسيس أو هو رذيل النسب .

## الغيبة أشد من الزنا

ذكر صاحب البحار عن جابر وأبي سعيد الخدري قالا : قال النبي ﷺ : اياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا، ان الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه .

وفيه أيضاً باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام انـه قال : اجتنب الغيبة فإنها ادام كلاب النار ، ثم قال : يا نوف كذب من زعم انـه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة .

قال رسول الله ﷺ : المستمع أحد المغتابين، وقال أمير المؤمنين عليه السلام : السامع أحد المغتابين .

وقال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبّ فيه امام أو يغتاب فيه مسلم ، ان الله يقول في كتابه : (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ) إلى قوله مع القوم الظالمين .

## في كفارة الغيبة

يجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويأسف على ما فعله ليخرج عن حق الله ، وهـل يكفي الاستغفار أم لا بدّ من الاستحلال : وقولان تعارض الأخبار ظاهراً .

فعن الصادق عليه السلام قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله ما كفارة الاغتياب ، قال : تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته .

وفي العلل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الغيبة أشد من الزنا ، فقيل: يا رسول الله ولم ذلك، قال : صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، وأما صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي يحله .

وجه الجمع بين الأخبار ما روى عن الامام الصادق عليه السلام قال : ان اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه وان لم يلحقه فاستغفر الله ( وذلك لأن في الاستحلال مع عدم البلوغ إليه اثارة للغيبة وجلباً للضغائن ، اللهم اغفر لمن اغتبناه واغتابوني بحق محمد وآله الطاهرين).

## للعالم ثلاث علامات

ذكر الصدوق (ره) في خصاله عن الصادق عليه السلام قال لقمان لابنه : وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب وبما يكره .

إذا كان الإنسان عالماً بوجود الله تعالى ويعلم بأن الله يراه ويعلم الله تعالى كلما يفعل العبد ويكون عبداً حقيقياً .

قال الامام الصادق عليه السلام : العبودية جوهرة كنهها الربوبية فيصير جميع الموجودات مطيعاً لأمره .

قال الله تعالى : ان الله كان عليكم رقيباً ( سورة النساء آية : ١١ ) .

قال تعالى : ألم يعلم بأن الله يرى ( سورة العلق آية : ١٤ ) .

قال رسول الله (ص) : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

## باب الرجاء الى الله تعالى

قال الله تعالى في كتابه الكريم : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم – وأنيبوا إلى ربكم » . سورة الزمر : ٥٤

ذكر الفيض الكاشاني في تفسيره في ذيل الآية عن القمي قال : نزلت في شيعة علي بن أبي طالب (ع) خاصة .

وفي الكافي عن الصادق (ع) لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : يا عبادي الآية ، قال (ع) : والله ما أراد بهذا غيركم .

وعن الباقر (ع) قال : وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله عز وجل هذه الآية خاصة .

وفي المحاسن عن الإمام الصادق (ع) ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل إلا منكم ولا يغفر الذنوب إلا لكم .

وعن أمير المؤمنين (ع) انه قال: ما في القرآن آية أوسع من يا عبادي الذين أسرفوا الآية .

وفي مجمع البيان عن النبي (ص) انه قال : ما أحب أن لي الدنيا وما فيها من هذه الآية .

### ان الله يغفر ذنوب العباد جميعاً

في إرشاد القلوب ص ١٠٧ قال رسول الله (ص) : يقول الله عز وجل : أخرجوا من النار من كان في قلبه مقدار حبة من خردل إيماناً ، ثم يقول : وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار مع من لم يؤمن بي .
قال رسول الله (ص) قال جبرائيل : قال الله تعالى : عبدي إذا عرفتني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً غفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني

بملأ الأرض خطايا وذنوباً استقبلك بملأها مغفرة وعفواً واغفر لك ولا أبالي .

وحقيقة الرجاء انبساط الأمل في رحمة الله وحسن الظن به، واعلم أن علامة الراجي حسن الطاعة لأن الرجاء ثلاث مراتب: رجل عمل الحسنة فيرجو قبولها ورجل عمل السيئة فيرجو غفرانها ، ورجل كذاب مغرور يعمل المعاصي ويتمنى المغفرة مع الاصرار والتعاون بالذنوب .

وقال رجل للصادق (ع) : ان قوماً من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو .

فقال الإمام الصادق (ع) : كذبوا ليسوا من شيعتنا كل من رجا شيئاً عمل له ، فوالله ما من شيعتنا منكم إلا من اتقى الله ، وقـال الإمام الصادق (ع) : ان قوماً استقبلوا علياً أمير المؤمنين (ع) فسلموا عليه وقالوا : نحن شيعتكم يا أمير المؤمنين ، فقال (ع) : ما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة، قالوا : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ، فقال : صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء عبر الخاشعين .

وقال رجل : يابن رسول الله اني ألم بالمعاصي ويرجو العفو ذلك ، فقال له : يا هذا أثق بالله واعمل بطاعته وارج مع ذلك القبول ، فـإن أحسن الناس بالله ظناً واعظمهم رجاء اعملهم بطاعته ، ولقد كان رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) أحسن الناس بالله ظناً وأبسطهم له رجاء ، وكان أعظم الناس خوفـاً وأشدّهم له هيبة ومنه رهبة ﷺ وكذا سائر الأنبياء لم يكن في زمان كل واحد منهم أحد أحسن منه رجاء ولا أشدّ منه خوفاً .

## حسن الظن بالله

قال أمير المؤمنين (ع) : الثقة بالله وحسن الظن به حصن لا يتحصن به إلا كل مؤمن والتوكل عليه نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو .

وقال الصادق (ع) : والله مـا أعطى مؤمن خير الدنيا والآخرة إلا بحسن

الظن بالله ورجائه لهوحسن خلقه والكف عن اعراض الناس فاحسنوا الظن بالله.
وقال أمير المؤمنين (ع) لبعض ولده : يا بني خف الله خوفاً ترى انك ان لو اتيته بحسنات أهـــل الأرض لم يتقبلها منك وارج الله رجاء كأنك لو أتيته بسيئات .

## وصية لقمان

عن الحارث بن المغيرة قال قلت للصادق (ع) : ما كان في وصية لقمان قال : كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها ان قال لابنه : خف الله عزوجل خيفة لو جئته بـــبر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك .

## الشوق الى الله

افضل مراتب الشوق الشوق الى الله ، وتعلق الحب بجميع القـــوى اقسام الحب بحسب مباديه ، لا محبوب حقيقة إلا الله ، سريان الحب في الموجودات لا محبوب حقيقة إلا الله وباقي الحب زائل وفاني، ولذا قال الله( كل من عليها فان إلا وجه ربك ذو الجلال والاكرام).

## في حقوق الجوار

اعلموا يا اخواني ان الجوار يقتضي حقاً وراء مـــا يقتضيه اخوة الاسلام ، فيستحق الجار من الحقوق ما يستحق كل مسلم وزيادة لمـا روى صاحب جامع السعادات ج ٣ ص ٣٧٤ عن رسول الله (ص) : الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة ، ومنهم من له حقان حق الاسلام وحق الجوار ، ومنهم من له حق واحد ( الكافر له حق واحـد ) فانظر كيف اثبت للكافر حق الجوار .

وقال رسول الله (ص) : احسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً .
وقال (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره .

وقيل له (ص) : فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق وتوذي جارها بلسانها .

فقال (ص) : لا خير فيها هي من اهل النار .

وقال الصادق (ع) قال رسول الله (ص) : ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع .

وقال الصادق (ع) . حسن الجوار زيادة في الأعمار وعمارة في الديار .

## حدود الجار

وفي الخبر الحسن عن الامام الباقر (ع) : كل اربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله .

## وظيفة الجار

ذكر في الحديث النبوي : اتدرون ما حق الجـــار ؟ إن استعان بك اعنته وإن استقرضك اقرضته وإن افتقد عدت اليه وإن مرض عدته وإن مات اتبعت جنازته وإن اصابه خير هنأته وإن اصابته مصيبة عزيته . ولا تستطيل عليـه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه وإن اشتريت فاكهة فاهده له ، فان لم تفعل فادخلها سراً ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده .

## في حقوق الاقارب والرحم

قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيباً » .

في الخبر الحسن عن الإمام الصادق عليه السلام هي ارحام الناس : إن الله تعـالى أمر بصلتها وعظمها ، ألا ترى أنه جعلها منه .

## صلة الرحم

قال رسول الله (ص) : اوصى الشاهد من امتي والغائب ومن في اصـلاب

الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين .

وقال (ص) : إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم .

وقال (ص) : افضل الفضائل أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

وقال (ص) : من سره ان يمد الله في عمره وأن يبسط في رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق تقول : يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني ، فالرجل ليرى سبيل خير حتى اذا أتته الرحم التي قطعها فتهوي بـه الى اسفل قعر في النار .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : صلوا ارحامكم ولو بالتسليم .

يقول الله تعالى : « واتقوا الذي تساءلون بـه والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » .

## صلة الرحم تهون الحساب

قـال الصادق عليه السلام : صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب .

وقال الباقر عليه السلام : ان الرحم معلقة يوم القيـامة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني .

## صلة الرحم تزيد العمر

قال الامام الصادق عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد من العمر إلا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيـد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون اجله ثلاثاً وثلاثين سنة .

## المراد بالرحم

هو الذي يحرم قطعه ويجب صلته ولو وهب له شيء لا يجوز الرجوع عنه وهو مطلق القريب المعروف بالنسب وإن بعدت النسبة وجاز النكاح .

والمراد بقطعه ان يؤذيه بالقول او الفعل أو أمكنه ان يدفع عنه ظلم ظالم ولم يفعله او هاجره غيظاً وحقداً من دون ان يعوده اذا مرض او يزوره اذا قدم من سفر .

وأمثال ذلك قطع للرحم وأضدادها من دفع الأذية ومواساته بماله وزيارته وإعانته باللسان واليد والرجل والجاه وغير ذلك صلة .

## من حقوق الوالدين والولد

قال سبحانه وتعالى : « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إمـا يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً » (سورة الإسراء آية ٢٣) .

## في حق الوالدين

قـال رسول الله (ص) : كن باراً واقصر على الجنة وان كنت عاقاً فاقصر على النار .

## في عقوق الوالدين

عن الامام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اصبح مسخطاً لأبويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار .

## في حديث القدسي

ذكر النراقي (رض) : قال الله تعالى : بعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لو أن

العاق لوالديه يعمل بأعمال الأنبياء جميعاً لم أقبلها منه .

وروى ايضاً ان اول ما كتب الله في اللوح المحفوظ: « إني أنا الله لا إله إلا أنا من رضى عنه والداه فأنا منه راض ومن سخط عليه والداه فأنا عليه ساخط » .

## حق الأب

قال الامام زين العابدين عليه السلام : وأما حق أبيك فان تعلم أنه أصلك وأنك فرعه وإنك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله .

## حق الأم

قال الامام السجاد عليه السلام : وأما حق الرحم فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة فرحة متحملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها حتى دفعتها عنك يـــد القدرة وأخرجتك الى الارض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى وكان بطنها لك وقاء وحجرها لك حواء .

وفي الخصال: وأما حق أمك فأنت تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل احد احداً وأعطتك من ثمرة قلبها ما لم يعطي احد احداً فانك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه .

## حق الام ازيد من حق الاب

في جامع السعادات عن الامام الصادق (ع) : جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن الوالدين فقال صلى الله عليه وآله : أبرر أمك أبرر أمك أبرر أمك أبرر أباك أبرر أباك ، وبدأ بالأم قبل الأب .

## خدمة الام افضل من الجهاد

جاء شاب نشيط الى النبي صلى الله عليه وآله وأحب الجهاد ، وله والدة تكره ذلك ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق لأنها بك ليلة خير من جهاد في سبيل الله سنة .

## طلاق الزوجة لأجل طلب الابوين

عن الامام الصادق (ع) قال : إن رجلا أتى الى النبي (ص) فقال : يا رسول الله أوصني . فقال(ص): لا تشرك بالله شيئاً وان حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك فافعل فان ذلك من الايمان .

## حق الولد

في كتاب حدائق الأنس تأليف الفاني المؤلف قال رسول الله (ص) : من حق الولد على والده ثلاثة : يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ .

وعن النبي (ص) انه نظر الى رجل له ابنان فقبل احدهما وترك الآخر ، فقال النبي (ص) فهلا ساويت بينهما .

وقال النبي (ص): اعدلوا بين اولادكم في البر كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف .

## ثواب من عال ابنتين

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال : من عال ابنتين حجبتاه من النار .

## في بنات الرجل وحقهما على الوالد

قال النبي (ص) : نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها

الله ستراً له من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنـة وان كن ثلاثاً أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة .

عن حذيفة اليماني قال : قال رسول الله (ص) : خير أولادكم البنات .

وعن الصادق (ع) قال : إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده .

وقال له (ع) عمر بن زيد : إن لي بنات . فقال الامـام (ع) له : لعلك تتمنى موتهن أما إنك لو تمنيت موتهن ومتن لم توجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص .

وقال رسول الله (ص) : من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنة . قيل يا رسول الله واثنتين. قال (ص) واثنتين. قيل يا رسول الله وواحدة . قال (ص) : وواحدة .

وروي ان رسول الله (ص) قبل الحسن والحسين (ع) فقال الاقرع بن حابس: إن لي عشرة من الاولاد ما قبلت واحداً منهم .

فقال ﷺ : ما عليّ إن نزع الله الرحمة منك أو كلمة نحوها .

## حقوق الزوجين

في كتاب حدائق الأنس ج ١ ص ٣٦٦ تأليف المؤلف عن الصادق (ع) قال: إن قوماً أتوا رسول الله ﷺ فقـالوا : يا رسول الله ﷺ إنا رأينا اناساً يسجد بعضهم بعضاً. فقال رسول الله (ص): لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها .

وقال رسول الله ﷺ : لو أن امرأة وضعت احدى ثديها طبيخة والأخرى مشوية ما أدت حق زوجها ولو أنها عصت مع زوجها طرفة عين القيت في الدرك الأسفل من النار إلا أن تتوب وترجع .

## اداء حق الزوج

قال رسول الله ﷺ : لا تؤدي المرأة حق الله حق تؤدي حق زوجها .

## جهاد المرأة

عن الامام الباقر عليه السلام قال: ان الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل الله وجهاد المرأة ان تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته .

وقال النبي ﷺ : ان الناجي من الرجال قليل ومن النساء اقل واقل .

وعن امير المؤمنين (ع) : جهاد المرأة حسن التبعل .

## غضب الزوج على الزوجة

وقال الامام الصادق (ع) : ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى الزوج عنها .

وقال رسول الله ﷺ : اي امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها فلا نفقة عنها .

وقال ﷺ : اي امرأة تطيبت لغير زوجها لم يقبل منها صلاة حتى تغتسل عن طيبها كغسلها من جنابتها .

وقال ﷺ : اي امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير إذنه لم تزل في لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها .

## قالت ما رأيت منه خيراً

وقال ﷺ : اي امرأة قالت لزوجها : ما رأيت منك خيراً قط فقط حبط عملها .

وعن الصادق (ع) قال : ان رجلا من الانصار على عهد رسول الله ﷺ

خرج في بعض حوائجه وعهد الى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتهـا حتى يقدم من السفر . قال : وان أباها مرض ، فبعثت المرأة الى رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجي خرج وعهـد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم وان أبي مرض أفتأمرني أن أعوده . فقال ﷺ : لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فمات ، فبعثت اليه ﷺ فقالت : يا رسول الله : ان ابي قـد مات فتأمرني ان أحضره . فقال ﷺ : لا اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك . قـال : فدفن الرجل ، فبعث اليها رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك .

## في حق الزوجة على الزوج

عن الامام الباقر (ع) قال: قال رسول الله ﷺ : اوصاني جبرائيل بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة .

وقال الامام الباقر (ع) : من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة اعتق الله رقبته من النار وأوجب له الجنة وكتب له مائتين الف حسنة ومحى عنه مائتين الف سيئة ورفع له مائتينالف درجة وكتب الله عز وجل له بكلشعرة على بدنه عبادة سنة .

## حقوق المرأة على زوجها

سأل اسحاق بن عمار الامام الصادق (ع) عن حق المرأة على زوجها قـال الامام (ع) : يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لهـا ، إن ابراهيم الخليل(ع) شكا الى الله عز وجل خلق سارة فأوصىالله تعالى اليه ان مثلالمرأة مثل الضلع ان اقمته انكسر وان تركته استمتعت به . قلت : من قـال هذا ؟ فغضب الامام الصادق (ع) ثم قال : هذا والله قول رسول الله ﷺ .

## الاخلاق الاجتماعية بين الزوجين

في مكارم الأخلاق ص ٢١٣ قال رسول الله ﷺ : من صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الأجر مـا أعطى ايوب (ع) على بلائه ، ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب بنت مزاحم .

## حقوق الزوج على الزوجة

وفيه عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) قال : جاءت امرأة الى رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة ؟ فقال لهـا : ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيتها بشيء إلا بإذنه ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب (اي الرحل) ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه فان خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها .

فقالت : يا رسول الله من اعظم الناس حقاً على الرجل؟ قال (ص) : والداه قالت : فمن اعظم الناس حقاً على المرأة ؟ قال (ص) : زوجها . وقالت : فما لي عليه من الحق مثل مـا له عليّ ؟ قال (ص) : لا ولا من كل مائة . فقالت : والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل ابداً .

## اذية الزوجة لزوجها وعقابها

قال النبي (ص) : ايما امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا سنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب فكانت اول من يرد النار ، وكذلك الرجل اذا كان لها ظالماً .

وقال رسول الله (ص) : ايما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على مـا لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان .

وقال الامام الصادق (ع) : ايما امرأة باتت وزوجها عليها ساخط في حق لم تقبل منها صلاة حتى يرضى عنها .

وقال الامام الصادق(ع): أيما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير إذنه لم تزل في لعنة الله الى أن ترجع الى بيتها .

وعنه (ع) قال : ايما امرأة قالت لزوجها مـا رأيت منك خيراً قط فقد حبط عملها .

## صبر المرأة على اذية الزوج

عن الامام الباقر (ع) قال : ان الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد ، فجهاد الرجل ان يبذل مـاله ودمه حتى يقتل في سبيل الله ، وجهاد المرأة ان تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيرته .

وقـال الامام الباقر عليه السلام : ان الناجي من الرجال قليل ومن النساء اقل واقل .

وعن الامـام الصادق عليه السلام قال : إن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض الحاجة فقال لها : لعلك من المسوفات . فقالت : يا رسول الله وما المسوفات ؟ فقال صلى الله عليه وآله : المرأة يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتى تنقضي حاجة زوجها فينام فتلك لا تزال الملائكة تلعنها حتى يستيقظ زوجها .

## الزوجة اسير الزوج يجب احترامها

وقال الامام الكاظم عليه السلام : عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليتوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول عنه تلك النعمة .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : عيال الرجل اسراؤه وأحب العبـاد إلى الله عز وجل أحسنهم صنيعاً الى اسرائه .

## تربية الاولاد

عن امير المؤمنين عليه السلام قال : يرخى الصبي سبعاً ويؤدب سبعاً ويستخدم سبعاً وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما كان بعد ذلك فبالتجارب .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعاً وألزمه نفسك سبع سنين فان فلح وإلا فلا خير فيه .

وعنه عليه السلام قال : من سعادة الرجل ان يكون الولد يعرف بشبهه وخَلقه وخُلقه وشمائله .

وعن الامام موسى بن جعفر (ع) : كان أبي يقول يعني الامام الصادق (ع) لسعد امرؤٌ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه . ثم قال : ها وقد أراني الله خلفي من نفسي ، وأشار الى الامام الكاظم (ع) .

### يستحب تسمية الابن اسماء الانبياء

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سموا اولادكم اسماء الانبياء وأحسن الاسماء عبدالله وعبدالرحمن .

وعن الامام الرضا (ع) عن آبائه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو احمد فأدخلوه في مشورتهم إلا كان خيراً لهم .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : بر الرجل بولده بره بوالديه .

قال امير المؤمنين عليه السلام : قبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الرجل أخاه دين .

## كراهة الجماع في بعض الايام

في مكارم الاخلاق ص ٢١٣ من كتاب طب الأئمة قال رجل لأبي جعفر (يعني الامام الباقر (ع): أيكره الجماع في وقت من الاوقات وإن كان حلالاً. قال (ع): نعم، من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس الى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس وفي الليلة التي ينخسف فيها القمر وفي اليوم والليلة التي تكون فيها الريح السوداء او الريح الحمراء او الريح الصفراء واليوم والليلة التي تكون فيها الزلزلة .

## في وصية النبي ﷺ الى علي عليه السلام

قـال النبي ﷺ : يا علي لا تجامع امرأتك في اول الشهر ووسطه وآخره فان الجنون والجذام والخبل (أي فساد العقل) يسرع اليها وإلى ولدها .

يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فانه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون احول والشيطان يفرح بالحول في الانسان .

يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس ولا ينظرن احد في فرج امرأته وليغض بصره عنـد الجماع فان النظر الى الفرج يؤرث العمى في الولد .

يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فاني أخشى إن قضي بينكما ولد يكون مخنثاً ومجنوناً .

يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع اهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فان ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما الى الفرقة والطلاق .

يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فان ذلك من فعل الحمير وإن قضى بينكما ولد كان بوالاً في الفراش كالحمير البوالة تبول في كل مكان .

يا علي لا تجامع امرأتك بين الأذان والاقامة فـــانه إن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على اهراق الدماء .

يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلاداً أو قتالاً أو عريفاً (أي الكاهن) .

يا علي لا تجامع اهلك في آخر الشهر اذا بقي منه يومان فانه ان قضى بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك جماعة من الناس على يديه .

يا علي لا تجامع اهلك على سقوف البنيان فانه ان قضى بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً .

يا علي لا تجامع اهلك في اول ســـاعة من الليل فانه ان قضى بينكما ولد لا يؤمن ان يكون ساحراً مؤثراً الدنيا على الآخرة .

## استحباب الجماع في اوقات معينة

يا علي وعليك بالجماع ليلة الاثنين فانه ان قضى بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسّم الله عز وجل .

يا علي ان جامعت في ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فانه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب والبهتان .

يا علي وان جامعت اهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء .

يا علي وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانه يكون خطيباً (قوالاً) مفوهاً .

وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضى بينكما ولد فانـه يكون معروفاً مشهوراً عالماً .

وان جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فانه يرتجى ان يكون لك ولد من الابدال إن شاء الله تعالى .

## يستحب اختيار الزوجة البكر والولود العفيفة

يستحب اختيار امرأة تجمع صفات بأن تكون بكراً ولوداً ودوداً عفيفة كريمة الاصل بأن لا تكون من زناء أو حيض أو شبهة أو كان ابوهـا فاسقاً أو امها ، وأن تكون سمراء عيناء عجزاء ذات شعر ، صالحة تعين زوجها على الدنيا والآخرة ، عزيزة في أهلها ، ذليلة مع بعلها .

وعن رسول الله ﷺ قال : إن خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزيزة في اهلها ، الذليلة مع بعلها ، متبرجة مع زوجها حصاناً مع غيره ، تسمع قوله وتطيع امره .

وقـال رسول الله ﷺ : خير النساء وأبركهن الحسناء الولود الودود ، الخفيفة المهر .

وقـال رسول الله ﷺ : اياكم وخضراء الدمن ، وهي الحسناء في منبت السوء .

وقـال ﷺ : توسلوا إلى الله من شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر .

## يستحب اختيار الزوج التقي

في كتاب مكارم الأخلاق ص ٢٠٤ أنه جاء رجل الى الامام الحسن عليه السلام يستشيره في تزويج ابنته . فقال (ع) : زوجها من رجل تقي فانه إن احبها

اكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

وقال رسول الله ﷺ : من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه .

عن الحسين بن بشار قال : كتبت الى الامام الباقر (ع) في رجل خطب إلي فكتب (ع) من خطب اليكم فرضيتم دينــه وأمانته كائناً من كان فزوجوه « إلا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير » (سورة الأنفال آية ٧٤) .

## الولد يختار الزوجة لا الاب

في مكارم الاخلاق ص ٢٣٧ بالسند المعتبر عن ابن ابي يعفور عن الصادق(ع) قال : قلت : اني اريد ان اتزوج من امرأة وإن ابواي ارادا غيرها . قال (ع): تزوج الذي هويت ودع التي هوى أبواك .

## يجوز النظر الى المرأة التي يريد تزويجها

يجوز لمن يريد تزويج امرأة أن ينظر الى وجهها وكفيها ومحاسنها ولا يشترط أن يكون ذلك باذنها ورضاها ، نعم يشترط أن لا يكون بقصد التلذذ .

## لا يجوز النظر الى المرأة الاجنبية

قال الامام الصادق(ع): أول النظرة لك والثانية عليك والثالثة فيها الهلاك.

## صلاة المرأة في البيت افضل

قال رسول الله ﷺ : صلاة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجامع خمساً وعشرين درجة .

## حقوق المرأة في الاسلام

خلق الله الانسان من ذكر وأنثى وجعلهما متعاونين في حياتها ، لا يمكن

استغناء احدهما عن الآخر، فالمرأة هي شريكة الرجل في حياته والعامل الاكبر في قيام الحياة وقوام عيشه . لقد جـاء الاسلام يحمل المرأة من فرائض الدين مـا يحمله للرجل بلا فارق بينهما من صلاة وصوم وحج وزكاة ، وغير ذلك من الفرائض الإلهية التي فرضها على عباده .

## الام هي المدرسة الاولى

فالوليد الصغير ابن المدرسة الاولى ، والمدرسة الاولى هي الأم ، كما قيل :

الأم مدرسة اذا أعددتهـا أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم استاذ الأسـاتذة الأولى شغلت مآثرها يدي الآفـاق
الأم روض ان تعهده الحيـا بالدر أورق أيمـا ابراق

## المرأة قبل الاسلام

إن حالة المرأة قبل الاسلام كانت على جانب كبير من الاضطهاد والاحتقار عند جميع الأمم وشعوب العالم وعند اهل الحضارة والمدنية وعند اهل البداوة والجاهلية .

## العرب والجاهلية كانت تدفن البنات حية

ورد في القرآن الكريم : « وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت » في تفسير القمي قال : كانت العرب يقتلون البنات للغيرة ، فاذا كان يوم القيـامة سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت .

## المرأة في نظر الفرس قبل الاسلام

لننظر الى الفرس الذين كانوا قابضين على ناصية الحكم في قسم كبير مـن الكرة الارضية .

كان الفرس ينظرون الى المرأة نظرة كلها احتقار وازدراء ، مهضومة الحق ومغصوبة الحق ، مجهولة القدر ، لا يبالون بهـا ، بل هي أدنى متاع بين ايديهم حتى جاء الاسلام فرفع من مستواها وحفظ كيانها .

## المرأة في نظر اليونان

أما عن حالة المرأة عنـد اليونان فان اهل الفلسفة والفكر وأصحاب الطب والحضارة كانوا يعدون المرأة أنها رجس من عمل الشيطان وسلعة تباع وتشترى. وهكذا في نظر أوربا وبقية الأمم لم تلاحظ المرأة بعين الاعتبار بل كانت تعامل معاملة ازدراء واحتقار كالخادم .

لا سيما المرأة في أيام الفراعنة وأهالي الصين الشيوعية .

ولكن الإسلام أعطى المرأة الحرية ، وقال تعالى : ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ، (سورة النساء آية : ١٢٤ ) .

وقال سبحانه وتعالى: من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ( سورة النحل : ٩٧ ) .

وقال سبحانه وتعالى : فاستجاب لهم ربهم إني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض ( آل عمران : ١٩٥ ) .

## آثار أكل المال الحرام

من آفات أكل الحرام عفونة القلب ومرض الأجساد وذهاب البهاء ونسيان الرب تعالى وعمى القلب وهزال الروح وسلاح الشياطين وعـــدم الاعتناء بالدين وذهاب اليقين ونسيان العلم ونقصان العقل وعداوة الحكمة وذهاب السخاء وزيادة البخل ومزرعة الشيطان وترك الأدب وركوب المعاصي واحتقار الفقراء وثقل النفس وزيادة الشهوات وزيادة الجهل وكثرة فضول القول ويزيد في حب الدنيا

ونقصان الخوف وكثرة الضحك وحب العيش وينير ذكر الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص ويذهب بالحياء ويهيج عـادة السوء ويطيل النوم ويكثر الغفلة ويسبب تفريق الأصحاب ويكدر الاخلاص ويذهب الحلاوة من القلوب ويحبب الشيطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم يوم الحساب ويقرب من النيران ويبعد من الجنات لأنـه سبب المعاصي ويحرّك الكبر ويثبت الحسد ويقل الشكر ويذهب الصبر فهذه خمسون خصلة تحصل من أكل الحرام .

## أثر أكل الحلال وخصال الزهاد

ومن خصال الزهاد وشعارهم العفة فهذه خصلة يتبعها أخـلاق جميلة وخصال محمودة وفضائل كثيرة فمنها الكف والورع والحفظ والوقار والتقى والأمانـة والمروءة والكرم واللين والسكون والمراقبة ، ومن خصال الزهـاد وشعارهم السخاء والكرم والجود والبذل والمواساة والاحسان والايثار والافضال والرأفة والرحمـة والبر والصدقة والهدية والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحياء والتواضع والتسليم للقضاء والتوكل على الله والثقة بـه والاخلاص له في العمل والمسارعة في الخيرات رغباً ورهباً وهم منخشية ربهم مشفقون، فهؤلاء هم أولياء الله وخالص عباده كما قال الله تعالى : « والذين آمنوا أشد حباً لله » .

## من الأخلاق الرذيلة الغرور

قال الله تعالى : لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور، وقال تعالى: ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور،وقال رسول الله ﷺ : حبذا نوم الأكياس ولمثقال ذرة من صاحب التقوى واليقين أفضل من ملأ الأرض من المغترين .

وقال الامام الصادق عليه السلام : المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى .

## طوائف المغرورين سبعة الاولى الكفار

وهم مغرورون بأجمعهم وهم مــا بين من غرته الحياة الدنيا وبين من غرّه الشيطان بالله ، وأمــا الذين غرتهم الحياة الدنيا فباغت غرورهم قياسان نظمها الشيطان في قلوبهم ، ان الدنيا نقد والآخرة نسيئة ، والنقد خير .

والثاني ان لذات الدنيا يقينية ، ولذات الآخرة مشكوكة ، وهـذه أقيسة فاسدة تشبه قياس إبليس حيث قــال : أنا خير خلقتني من نار وخلقته من طين ( الاعراف : ١١ ) وعلاج هذا الغرور بعد تحصيل اليقين بوجود الواجب تعالى وحقيقة الأنبياء والأوصياء (ع) هو في غاية السهولة لوضوح الطرق والأدلة ، كما قال الله تعالى : ما عندكم ينفدُ وما عند الله باق ، وقال تعالى : والآخرة خـير وأبقى ، وقال تعالى : وما عند الله خير وأبقى ، وقوله تعالى : وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، وقوله : ان لذة الدنيا إلى آخره وهذا عين الجهل لأن الدنيا لو كان ذهباً فانياً والآخرة خزفاً باقياً لكان الخزف الباقي خـيراً من الذهب الفاني فكيف والدنيا خزف فانٍ والآخرة ذهب باقٍ ، وكون النقد خيراً من النسيئة مطلقاً ممنوع ، فإن النسيئة العظيمة الكثيرة خير من النقد القليل الحقير ، وفعل هذا المغرور حجة عليه فإنه يعطي خمسة دراهم نقداً ليأخذ عشرة نسيئة ويترك لذائذ الأطعمة بتحذير الطبيب نقداً خوفاً من ألم المرض النسيئة ويتحمل المشاق والاسفار وقطع البحار نقداً لتوهم النفع نسيئة ، وكذا التاجر في سعيه وتصديعه على يقين وفي ربحه على شك إلى غير ذلك من الموارد هذا كله مع قطع النظر عن كون الآخرة يقين يحكم بهــا العقل السليم والفهم المستقيم وأخبر بها الأنبياء والمرسلون والأوصياء والصالحون .

وقال الله تعالى: «أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون » ( سورة المؤمنون : ٥٦ ) .

## الطائفة الثانية : العصاة والفساق من المؤمنين

وسبب غرورهم وغفلتهم اما بعض بواعث غرور الكافرين كما تقدم او ظنهم

ان الله كريم ورحمته واسعة ونعمته شاملة وأين معاصي العباد في جنب بحار رحمته، ويقولون : إنا موحدون ومؤمنون فكيف يعذبنا مع التوحيد والايمان، وقال تعالى في جواب هؤلاء الفساق : يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه ، وقال تعالى : يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم، وعلاج هذا الغرور أن يعرف بين الرجاء الممدوح والتمني المذموم ويعلم أن غروره ليس رجاءً ممدوحاً ، بل امال مذموم كما قال رسول الله ﷺ : الكبير من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله فإن الرجاء لا ينفعك عن العمل .

## الطائفة الثالثة من المغرورين : أهل العلم

والمغترون منهم فرق كثيرة فمنهم: من اقتصر من العلم على علم الكلام والمجادلة ومعرفة آداب المناظرة ليتفاخر في مجالس الرجال ويتفوق على الاقران والامثال من غير أن يكون في العقائد قدم راسخ له أو مذهب واحد، بل يختار تارة ذاك وتارة هذا وتكون عقيدته كخيط مرسل في الهواء تفنيه الريح مرة هكذا وتارة هذا ، ومع ذلك يظن بغروره أنه أعرف الناس وأعلمهم بالله وبصفاته .

ومنهم : من اقتصر من العلم على علم النحو واللغة أو الشعر أو المنطق واغتر به وأفنى عمره فيها ، وزعم أن علم الشريعة والحكمة موقوف عليها ولم يعلم أن ما ليس مطلوباً لذاته ويكون وسيلة إلى ما هو مقصود لذاته يجب أن يقتصر عليه بقدر الضرورة وموجب للحرمان عما هو مقصود لذاته .

ومنهم: من اقتصر على قسم المعاملات من الفقه الشامل لكيفية الحكم والقضاء بين الناس واشتغل باجراء الأحكام وأعرض عن علم العقائد والأخلاق ، بل عن قسم العبادات من الفقه واهمل تفقد قلبه ليتخلّ عن رذائل الأخلاق ويتحلى بفضائل أخلاق الانسانية وتفقد جوارحه وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات مثل طلاب زماننا هذا .

ومنهم : من حصل على قسم العبادات أيضاً بل أحكم العلوم الشرعية بأسرها وتعمق فيها واشتغل ، ولكن ترك العلم الإلهي وعلم الأخلاق ولم يحفظ الباطن والظاهر عن المعاصي ولم يعمرها بالطاعات .

ومنهم : من أحكم جميع العلوم من العقلية والشرعية وتعمق فيها واشتغل بها إلا أنه أهمل العمل رأساً أو واظب على الطاعات الظاهرة واهمل صفات القلب من الحسد والكبر والحرص ، وربما تفقد صفات القلب وأخلاق النفس أيضاً وجاهد نفسه في التذكية عنها وقلع من قلبه منابتها الجلية القوية ، ولكن بقيت في زوايا قلبه خفايا من مكائد الشيطان ، وجميع هؤلاء غافلون مغرورون إذا كان اعتقادهم أنهم على خير وسعادة ، وإن كان بينهم تفاوت من حيث الضعف والشدة إذ سعادة النفس وخلاصها عن العذاب لا تحصل إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وأفعاله وأحوال النشأة الآخرة والعلم برذائل الأخلاق وشرائفها.

ونعما قال فيلسوف الاسلام الملا صدراء الشيرازي في شرح اصول الكافي ص ١٣٤ في هذا المقام : اعلم ان اكثر هؤلاء الفقهاء والطلاب غروراً وعجباً جماعة اقتصروا على علم الفتاوى والأحكام وحفظ كم مسألة من الحرام والحلال وزعموا أنه علم الدين وعلم كتاب الله وسنة سيد المرسلين وتركوا علم طريق الآخرة ومجاهدة النفس وتهذيب الباطن عن ذمائم الأخلاق ونهى النفس عن الهوى وتطهير القلب بالزهد والتقوى عن ارجاس الشهوات والخطيات ورفضوا بالكلية طريق المعرفة والفقه عن الله بادراك عظمته وجلالته وتوحيده وتقديسه وان منه البدء والانشاء وإليه العود وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويرتفع الاطلاع على حقارة الدنيا ودثورها وفنائها وعظمة الآخرة ودوامها وبقائها وبه يحصل الوقوف والفتور على حقيقة البعث والنشور وذلك من أغمض المعارف وأدق العلوم ، ولذا قال رسول الله : الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا .

## الطائفة الرابعة : الوعاظ

والمغترون منهم كثيرون ، فمنهم من يتكلم في وعظه في اخـــلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرخاء والتوكل والرضاء والصبر والشكر ونظائرها ويظن انه اذا تكلم بهذه الصفات ودعا الخلق اليها صار موصوفاً بها وهو منفك عنهــا في الواقع إلا عن قدر يسير لا ينفك عنه عوام المسلمين ويزعم ان غرضه إصلاح الخلق دون أمر آخر ومع ذلك لو أقبل الخلق على واعظ آخر وصلحوا على يديه وكان أقوى منه في الارشاد والاصلاح لمات غماً وحسداً .

ومنهم من قنع بحفظ كلام الزهاد وأحاديثهم فهـــو حافظ للكلمات جاهل بالمعاني غير متصف بما يقول .

ومنهم من استغرق أوقاته في علم الحديث وسماعه وطلب الاسانيد الغريبــة العالية وغفل عن التدبر في دقائق معانيه ، وعلاجه أن لا يشتغل أحـد بالنصح والوعظ إلا اذا وجد في نفسه أنه ليس له قصد سوى هدايتهم الى الله وكان قد سره غاية السرور ظهور جماعة من يعينه على ارشاد الناس وانقطع طمعه بالكلية عن ثناء الناس واستوى عنده حمدهم وذمهم .

## الطائفة الخامسة: اهل العبادة والعمل

ومنهم من غلبت عليه الوسوسة في ازالة النجاسة وفي الوضوء فيبالغ فيـــه ولا يرتضي الماء المحكوم بالطهارة من فتوى الشرع ويفرض الاحتمالات البعيدة ، وإذا آل الأمر الى الأكل وأخذ المال قدّر الاحتمالات الموجبة للحل بل ربما اكل الحرام ، ويعد نفسه من أكابر الأولياء .

ومنهم من اغتر بالصوم وربما صام الايام الشريفة ، بل صام الدهر ولم يحفظ لسانه عن الغيبة ولا بطنه من الحرام عند الافطار .

## الطائفة السادسة : اهل الذكر والمتصوفة

وقد ذكر بعض العارفين قوم تسموا بأهل الذكر والتصوف والمسلمون يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقاً ويجلسون حلقاً ويقولون: لا إله إلا الله كما اني في تاريخ ١٣٩٧ تشرفت بزيارة مقام رأس الحسين (ع) والسيدة زينب ابن يحيى بن الحسن بن الحسن بن علي (ع) والسيدة نفيسة في القاهرة مصر ، ورأيت أهل التصوف مجتمعين في مسجد رأس الحسين (ع) ويخترعون الاذكار ويتغنون بالأشعار ويتغنون بالتهليل وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل سيما اذا سمعوا كلاماً في الوحدة والعشق مع عدم إطلاعهم على حقيقة كثير منها ، وربما تجاوز بعضهم من ذلك إلى الرقص والتصفيق وإبداء الشهق واختراع الاذكار والتغني بالأشعار وغير ذلك من الحركات القبيحة ، ويظن العبد أن بهذه الحركات والأفعال يصل إلى الدرجات العالية ، ولم يعلم المغرور أنها تقرب العبد إلى غضب الله وعذابه .

## الطائفة السابعة : الاغنياء وارباب الاموال

والمغترون فيهم اكثر من سائر الطوائف ، فمنهم من يحرص على بناء المساجد والمدارس والرباطات والحسينيات والقناطر ، وسائر ما يظهر بالأموال المحرمة ، وربما غصب ارض المساجد والمدارس وربما صير لها موقوفات أخذها من غير حلها ، ولا باعث له على ذلك سوى الرياء والشهوة ، ولذا يسعى في كتابة اسمه على أحجارها ليتخلد ذكره ويبقى بعد الموت أثره ، ويظن المسكين أنه قد استحق المغفرة بذلك وأنه مخلص فيه ، ولم يدر أنه تعرض لسخط الله في كسب هذه الاموال وفي إنفاقها ، وكان الواجب عليه الامتناع عن اخذها من اهله ، واذا عصى الله وأخذها كان الواجب عليه التوبة وردها الى اهلها فان لم يبق من أخذها ولا ورثته كان الواجب أن يتصدق بها على المساكين مع أنه ربما كان

في بلده أو في جواره مسكين يكون في غاية الفقر والمسكنة ولا يعطيه درهماً .

ومنهم من ينفق الأموال في الصدقات إلا أنـه يطلب الفقراء الذين عادتهم الشكر والافشاء للمعروف ، ويكره التصدق في السر ، وربما يكره التصدق على فقراء بلده ويرغب أن يعطي أهل البلاد الأخر ، مـع كثرة استحقاق فقراء بلده طلباً لاشهاره بالبذل والعطاء في البلاد الخارجة البعيدة .

ومنهم من يجمع مالاً من غير حله ولا يبالي بأخذ المال من أي طريق كان ، ثم يمسكه غاية الامساك ، إلا أنه لا يبالي بصرف بعضه في طريق الحج ، إمـــا للاشتهار ، أو لما وصل اليه أن تارك الحج يبتلي بالفقر .

ومنهم من غلب عليه البخل فلا تسمح نفسه بانفاق شيء من ماله ، فيشتغل بالعبادة البدنية من الصوم والصلاة ظناً منـه إن ذلك يكفي لنجاته ، ولم يدر أن البخل صفة مهلكة لا بد إزالتها ، وعلاجه بذل المال دون العبادات البدنية ، هذه الاقسام للمغرورين ذكرها العلامة النراقي في جامع السعادات ج ٣ .

## الزهد في الدنيا

هو اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام .

والدرجة الثانية : الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القول باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت والتنبه بحلية الانبياء والصديقين .

الدرجة الثالثة : ترك الدنيا واستواء الحالات عند الزاهد .

قال سبحانه وتعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جازٍ عنوالده شيئاً . إن وعد الله حقفلا تغرنكم الحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع » يعني جيفة .

وقال النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري : كن في الدنيا كأنك غريب واعـــدد نفسك من الموتى فاذا أصبحت لا تحدث نفسك بالمسـاء وإذا أمسيت لا تحدث نفسك بالصباح وخـــذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك لا تدري ما اسمك غداً .

وقال رسول الله ﷺ لأبي ذر : يا أبا ذر إن الدنيا سجن المؤمن والقبر أمنه والجنة مأواه وأن الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مثواه .

وقـــال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلا اسمه ومن الاسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا درسه ، مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم أشر خلق الله على وجـــه الارض ، حينئذ ابتلاهم الله بأربع خصال : جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام .

فتعجبوا الصحابة وقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟

قال ﷺ : نعم ، كل درهم عندهم صنم .

## قصة الامام علي الهادي (ع) مع المتوكل

كان قد سعى بأبي الحسن الامام علي بن محمد الى المتوكل عليه اللعنة والعذاب وقيل له ان في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، فوجه اليه ليلاً من الأتراك وغيرهم ، وحمل الامام (ع) الى منزل المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديـــه والمتوكل يشرب الخمر وفي يـــده كأس ، فلما رآه أعظمه وأجلسه الى جنبه ، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده . فقال الامام علي الهادي (ع) : ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه ، فعافاه . وقال : انشدني شعراً . فقـــال (ع) : اني لقليل الرواية للأشعار . فقال المتوكل : لا بـــد أن تنشدني ، فأنشده الأشعار :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم إلى مقابرهم يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

وطال ما عمروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطال ما كنزوا الأموال وادخروا فخلفوها على الأعداء وارتحلوا

قد أصبحت منازلهم قفراً معطلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال الراوي : فأشفق كل من حضر على الامام الهادي عليه السلام وظن أن بادرة تبدر منه اليه .

قال الراوي : والله لقد بكى المتوكل الخبيث بكاء طويلاً حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره (مروج الذهب للمسعودي) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم إن كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأثبتم وإن كنتم في غنى نغصه اليكم فجدتم به فأجرتم فان احدكم اذا مات فقد قامت قيامته يرى ما له من خير أو شر ، إن الليالي قاطعات الآجال والأيام مدنية الآجال وإن المرء عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلة ما خلف ، ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه .

## قضية سلمان الفارسي في آخر حياته

قال سعد لسلمان في مرضه : كيف تجد نفسك ؟ فبكى . فقال : ما يبكيك؟ فقال: والله ما أبكي حزناً على الدنيا ولكن بكائي لأن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال: ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب فأخاف أن اكون قد تجاوزت ذلك وليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة.

وقال ثوبان : يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا ؟

قال ﷺ : ما سد جوعتك ووارى عورتك .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس إن الدنيا دار ممر والآخرة دار مستقر فخذوا من ممركم لمقركم ، واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ، وإن المرء اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : إن السعداء في الدنيا الهاربون منها اليوم .
وقال عليه السلام : ما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها ، عراة دخلتم الدنيا وعراة تخرجون منها وإنما هي قنطرة فاعبروا عليها وانتظروها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : الرغبة بالآخرة عند الله تورث الروح والراحة والرغبة في الدنيا تورث الهم والحزن .

قال نوف البكالي : كنتُ عند أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقام من فراشه ونظر إلى النجوم ثم قرأ آيات من سورة آل عمران ، إن في خلق السماوات والأرض ثم قال: يا نوف أراقد أنت أم رامق؟فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، فقال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً ، ثم رفضوا الدنيا رفضاً على منهاج المسيح ، يا نوف إن الله تعالى أوصى إلى المسيح ان قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيوتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وثياب نقية وألسنة ناطقة صادقة وأعلمهم إني لا أستجيب لأحد منهم دعاء ولا لأحد من خلقي قبله مظلمة ، يا نوف إن رسول الله ﷺ قام في مثل هذه الساعة فقال : إن هذه الساعة لا ترد لأحد فيها دعوة إلا أن يكون عريفاً أو عشاراً أو شرطياً

أو شاعراً أو صاحب عرطبة وكوبة .

وقال سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين عليه‌السلام داره فلم أر في البيت شيئاً فقلت : أين الأثاث يا أمير المؤمنين فقال : يا بن غفلة نحن أهل بيت لا نتأثث في الدنيا نقلنا أجل متاعنا إلى الآخرة إن مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

## علماء ربانيين

قال أمير المؤمنين عليه‌السلام لكميل بن زياد : الناس ثلاثة : فعالم رباني ( أي هو المثال العارف بالله والمتعلم على طريق النجاة ) ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل : العلم خيرٌ من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله .

يا كميل : العلم دين يُدان به ، بـه يكسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كميل : هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، إن هيهنا لعلماً جماً ( وأشار إلى صدره ) لو أصبت له حملة بلى أصبت لقيناً غـير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهراً نعم الله على عباده إلى ان قال عليه‌السلام : يموت العلم بموت حامله .

اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة ، إمـا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبنيانه ، وكم ذا وأين اولئك ، اولئك والله الأقلون عدداً والأعظمون قـدراً يحفظ الله بهم حججه وبنيانه حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح

اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى اولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقاً إلى رؤيتهم .

## باب اليقين

قال الله تعالى : وفي الأرض آيات للموقنين سورة الذاريات ، وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق .

الدرجة الثانية : عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر بالعيان ، وعين اليقين هو شهود الأشياء بالكشف أي بالعود إلى الفطرة الاولى وادراك الحقائق في عالم القدسي ولا مدخل فيه للنقل والاستدلال كما في علم اليقين فإنه يحصل بهما بخلاف عين اليقين فإنه لا يحصل إلا بالكشف .

الدرجة الثالثة : حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

وبالجملة اليقين أشرف الفضائل الخلقية وأهمها ، وأفضل الكمالات النفسية وأعظمها وهو الكبريت الأحمر الذي لا يظفر به إلا اوحدى من أعاظم العرفاء أو الزكي من أكابر الحكماء ، ومن وصل إليه فاز بالرتبة القصوى والسعادة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أقل ما أديتم اليقين وعزيمة الصبر ، ومن أوتي حظه منهما لم يبال ما فاته من صيام النهار وقيام الليل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اليقين الايمان كله .

## علامات صاحب اليقين

ثم لصاحب اليقين علامات منها أن لا يلتفت من اموره إلى غير الله سبحانه ،

ولا يكون اتكاله في مقاصده إلا على الله تعالى ولا ثقته في مطالبه إلا به فيتبرى عن كل حول وقوة سوى حول الله وقوته .

وقال الامام الصادق عليه‌السلام : من ضعف يقينه تعلق بالأسباب ومنها أن يكون في جميع الأحوال خاضعاً لله سبحانه خاشعاً منه قائماً بوظائف خدمته في السر والعلن مواظباً على ما أعطته الشريعة من الفرائض والسنن .

وقال الله تعالى : « من يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرةٍ شراً يره » فيكون دائماً في مقام الشهود لديه والحضور بين يديه .

## ارتكاب المعاصي والجنايات لأجل عدم اليقين بالله تعالى وعالم القيامة وعقابه وثوابه

إذا اعتقد الانسان بالقيامة والحساب والسؤال والجواب كيف يقتل الانسان المؤمن أو يسرق أموال المؤمن أو يزني ، وإذا اعتقد الانسان ان الله يراه في كل زمان ومكان ، كما قال الله تعالى : « وهو معكم أينما كنتم » .

وقال تعالى : « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه » سورة النساء آية : ٣١ .

وقال تعالى : « الذين يجتنبون كبائر الاثم » شورى آية : ٣٧ .

فنقول ان الكبائر اثنا عشر نوعاً: أربعة باللسان واثنان باليد وثلاثة بالبطن وواحد بالفرج وواحد بالرجل وواحد لجميع الأعضاء ، فالذي يتعلق باللسان الشرك بالله وشهادة الزور وتعليم السحر والقــذف وغيبة المؤمن والذي يتعلق باليد القتل والسرقــة ، والذي يتعلق بالبطن أكل الربا وأكل أموال الناس من دون حق وأموال الايتام ظلماً وشرب الخمر والذي يتعلق بالفرج هو الزنا والذي يتعلق بالرجل الفرار من الجهــاد والذي يتعلق بجميع الأعضاء حقوق الوالدين وذكر الصدوق (ره) في عيون الأخبار عن الصادق عليه‌السلام ان المعاصي التي توعد عليها النار ٢١ معصية .

في ثواب الأعمال ص ٢٧٧ عن عبيد بن زرارة قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أخبرني عن الكبائر قال : هي خمس وهن مما أوجب الله عليهن النار .

## عدد الكبائر

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل زرارة عن الكبائر فقال : هن في كتاب علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البينة وأكل مال اليتيم ظلماً والفرار من الزحف والتعرّب بعد الهجرة قال : فقلت هذا اكبر المعاصي ، قال : نعم قلت فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً اكبر ام ترك الصلاة قال : ترك الصلاة ، قلت : فما عددت ترك الصلاة في الكبائر ، قال : أي شيء اول ما قلت لك ، قال : قلت الكفر ، قال : فإن تارك الصلاة كافرٌ ( يعني من غير علة ) .

ذكر العلامة الفيض في تفسيره في بعض الأخبار عدت اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلاة والزكاة ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة إلى غير ذلك ، وعن ابن عباس ان الكبائر إلى السبعمائة اقرب منها إلى السبع .

وفي المجمع نسب إلى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض ، وليس في الذنوب صغيرة وإنما يكون صغيراً بالاضافة إلى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر .

## وجوب طاعة الله

في الوسائل ج ٦ عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر عليه السلام قال : لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من اطاع الله عز وجل ، وعنه عليه السلام في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته .

وعن جابر عن الامام الباقر عليه السلام قال : قال عليه السلام لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهـل البيت فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتـلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء إلى ان قـال : احب العباد إلى الله عز وجل اتقاهم وأعملهم بطاعته يا جابر والله مـا نتقرب إلى الله عز وجل إلا بالطاعة وما معنا براءته من النار ولا على الله لأحد من حجة من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع.

وعن الامام الباقر عليه السلام قـال : والله ما معنا من آلة براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرّب إلى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله تنفعه ولايتنا ، ومن كان منكم عاصياً لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا .

## وجوب الجمع بين الخوف والرجاء
## والعمل لما يرجو ويخاف

في الوسائل ج ٦ ص ١٦٩ عن الامام الصادق عليه السلام قال : كان في وصية لقمان الأعاجيب ، وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذّبك وارج الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قـال ابو عبدالله عليه السلام كان ابي يقول لي : ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

## الواجب على الجوارح والاعضاء ووجوب القيام بها

في أصول الكافي ج ٢ ص ٢٣٤ عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل

قال ﷺ : إن الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به أختها فأما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان .

وقال تعالى : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة فهو عمله وهو رأس الايمان .

وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه وأقر به .

قال الله تعالى : « وقولوا للناس حسناً وما أنزل الينا وما أنزل اليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون » . فهذا ما فرض الله على اللسان وهو عمله ، وفرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما أسخط الله عز وجل فقال عز وجل في ذلك ، وقد نزل عليكم في الكتاب « أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره » .

ثم استثنى موضع النسيان فقال : « وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » .

وقال تعالى : « فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الألباب » .

وقال تعالى : « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون » .

وقال تعالى : « إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه » .

وقال تعالى : « وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم » .

وقال تعالى : « وإذا مروا باللغو مروا كراماً » .

فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان أن لا يصغي إلى ما لا يحل له ، وهو عمله ، وهو من الايمان .

## ما فرض على البصر

أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له ، وهو عمله وهو من الايمان ، فقال تبارك وتعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم » فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وأن ينظر المرء الى فرج أخيه ويحفظ فرجه ان يُنظر إليه .

قال تعالى : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من أن ينظر اليها .

وقال : كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فانها من النظر ، ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى ، فقال: «وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم» (سورة فصلت آية ٢٢) يعني بالجلود الفروج والأفخاذ .

وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً » (سورة الإسراء ٣٤) .

فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر مما حرم الله عز وجل وهو عملها ، وهو من الايمان .

وفرض الله على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله عز وجل وأن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز وجل ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوة ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة

فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين» ( المائدة آية : ٧ ) وغيرها من الموارد فهذا ما فرض الله على اليدين لأن الضرب من علاجها .

وفرض على الرجلين : أن لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضي الله عز وجل، فقال : « ولا تمشي في الارض مرحاً إنك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً » (لقمان آية ١٨) .

وقال تعالى : « واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » .

وقال الله تعالى فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضيعهما لما أمر الله عز وجل به وفرضه عليهما : « اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » (سورة يس آية ٤٥) .

فهذا ايضاً مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان .

وفرض الله الايمان على الوجه السجود لله تعالى بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقـــال : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » . فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين .

وقال تعالى في موضع آخر : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » .

وقال تعالى فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بهـــا وذلك إن الله عز وجل لما صرف نبيه ﷺ الى الكعبة من البيت المقدس فأنزل الله عز وجل « ما كان الله ليضيع ايمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم ». فسمى الصلاة ايماناً فمن لقي الله عز وجل حافظاً لجوارحه موفياً كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله عز وجل مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة، ومن خان في شيء منها أو تعدى مـــا أمر الله تعالى فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان (الخبر) .

## شهادة السمع والبصر يوم القيامة على الانسان

في الكافي ج ٢ ص٣٧ عن الحسن بن هارون قال: قال لي الامام الصادق عليه السلام إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا.

قال عليه السلام: يُسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه.

## الذكر

قال الله تعالى: « واذكر ربك إذا نسيت » (سورة الكهف).

وهو ثلاث درجات: الدرجة الأولى الثناء، مثل قوله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أو الدعاء مثل قوله تعالى: « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ». وأمثالها من القرآن أو مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين، لا سيما دعاء الامام زين العابدين.

الثانية: الذكر بالقلب بدوام الحضور والمراقبة.

الثالثة: الذكر بالله والانس بالله تعالى، ولا يرى لنفسه كياناً في الدنيا، واليه أشير قوله تعالى: « شهد الله أنه لا إله إلا هو ».

اذا حصل الانس بذكر الله انقطع من غير الله وما سوى الله يفارقه عند الموت ولا يبقى إلا ذكر الله.

وقال الامام الصادق عليه السلام: من كان ذاكراً لله على الحقيقة فهو مطيع، ومن كان غافلاً عنه فهو عاص.

والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة، وأصلهما من الذكر والغفلة،

فاجعل قلبك قبلة للسانك ولا تحركه إلا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضـا الايمان ، فان الله عالم بسرك وعلانيتك .

## الفقر

قال الله تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله » (سورة فاطر) .

الانسان لا يملك نفسه لكونه عبداً ولا ملك للعبد ، فهو وما ينسب اليه كله لله تعالى .

سمع امير المؤمنين عليه‌السلام رجلاً يقول: إنا لله وإنا اليه راجعون . فقال عليه‌السلام : إنا لله إقرار بالملك وإنا اليه راجعون إقرار على انفسنا بالهلك ، فالفقير هو الذي لا يرى الملك إلا لله . وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : فقر الزهاد وصفر اليدين من الدنيا ضبطاً وطلباً وإسكات اللسان عنها ذماً أو مدحاً والسلامة منها .

الثانية : الرجوع إلى سابقته الازل وهو عدمه الذاتي فيعلم أن استعداده من الفيض الاقدس ، فذاته له فضلاً عن وجوده وكمالاته ، فيرى أن وجوده وأعماله وأحواله ومقاماته ، وكلما يعدّ من كمالاته كلها فضل من الله . وهذا هو المراد من الآية الشريفة : « يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله » .

الثالثة : الفقر الذاتي بحيث لا يرى لنفسه شيئاً أبداً .

## من فضيلة الفقر وحسن عاقبته

الدليل على فضيلة الفقراء على الأغنياء قول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم (ومقداره خمسمائة عام) .

وعن الامام الصادق عليه‌السلام : إن فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً .

ثم قال عليه السلام : سأضرب لكم مثلاً إنما مثل ذلك سفينتين مر بهما على اهل الجرك فنظر في احداهما فلم يجد فيها شيئاً فقال : اسربوها (أي خلوها) ونظر في الأخرى فاذا هي موفورة فقال احبسوها .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من أهل الجنة فقير وغني فيقول الفقير : يا رب على ما أحاسب فوعزتك لقد علمت اني ما وليت ولاية فاعدل فيها أو أجور ولم تملكني مالاً فأعطي حقه أو أمنعه ، ولقد كان يأتيني رزقي كفافاً .

فيقول الله : صدق عبدي أدخلوه الجنة .

ويبقى الغني حتى يسيل منه العرق ما لو شرب منه اربعون بعيراً لأصدرها ثم يدخل الجنة ، فيقول له الفقير : ما أخرك ؟ فيقول : طول الحساب ، ما زال يحاسبني بالشيء بعد الشيء ويغفر الله لي ثم يحاسبني بآخر حتى تغمدني الله برحمته فمن أنت ؟ فيقول : أنا الفقير الذي كنت واقفاً معك في الحساب . فيقول الغني: لقد غيرك النعيم بعدي .

وهذا من أعظم نعم الله على الفقير، خفة حسابه ودخوله الجنة قبل الغني .

وبعض العلماء قال : استراح الفقير من ثلاثة اشياء وبلي بها الغني .

قيل : وما هي ؟

قال : جور السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان .

وقال بعضهم : اختار الفقير ثلاثة : اليقين، وفراغ القلب، وخفة الحساب .
واختار الاغنياء ثلاثة : تعب النفس، وشغل القلب، وشدة الحساب .

ولا شك إن الفقر حلية الأولياء وشعار الصالحين ، ففيما اوصى الله الى موسى عليه السلام : واذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته .

وهذا نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمّر في الدنيا مديداً ، ففي بعض الروايات أنه عاش الفي عام وخمسمائة عام، ومضى من الدنيا ولم يكن بنى فيها بيتاً ، وكان اذا اصبح يقول لا أمسي واذا أمسى يقول لا أصبح .

وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيـــا ولم يضع لبنة على لبنة ، ورأى رجلاً يبني بيتاً بجص وآجر فقال صلى الله عليه وآله : الأمر أعجل من هذا .

وأما ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف وأكله الشعير .

وأما يحيى بن زكريا عليه السلام فكان لباسه الليف وأكله ورق الشجر .

وأما سليمان عليه السلام فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر وإذا جـاء الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائماً حتى يصبح باكياً ، وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده ، وإنما سأل الله الملك لأجل القوة والغلبة على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك ، وقيل : سأل الله القناعة .

وأما عيسى بن مريم عليه السلام فانه كان يقول : خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي مـا أنبتت الأرض، أبيت وليس معي شيء وأصبح وليس لي شيء، وليس على وجه الارض أحد أغنى مني .

وأما موسى عليه السلام فيروى أنه قـــال : يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل إنا لله وإنا اليه راجعون ، عقوبة عجلت في الدنيا ، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحباً بشعار الصالحين ، يا موسى لا تعجبن بمـــا أوتي فرعون وما اتسع به فانما هي زهرة الحياة الدنيا .

وأما سيد البشر محمد المصطفى ﷺ فقد عرفت ما كان من طعامه ولباسه وقيل أنه ﷺ أصابه يوماً الجوع فوضع حجراً على بطنه وقال ﷺ : ألا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعة في الآخرة ناعمة يوم القيامة ، ألا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، ألا رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً يوم القيامة .

وزهد علي بن أبي طالب (ع) أظهر من أن يحكى.

قال سويد بن غفلة : دخلت على امير المؤمنين (ع) بعدما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره ، فقلت : يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت. فقال (ع): يا بن غفلة أن اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا وإنا عن قليل لله صائرون .

وكان (ع) اذا أراد أن يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيعطي قنبر أجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي الخياط فيمد له أحد كميه ويقول: خذه بقدومك ويقول : هذه تخرج في مصلحة أخرى، ويبقى الكم الآخر بحالها ويقول: هذه تأخذ فيها من السوق للحسن والحسين (ع) ، فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة يتحقق له أنه لو يكون في الدنيا خير لم يفت هؤلاء الأنبياء والأوصياء الذين هم خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس ، بل تقربوا إلى الله بالبعد عنها ، حتى قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيها .

## اهانة الغني الفقير

في ارشاد القلوب ص ١٥٩ روي عن الصادق عليه‌السلام ان رجلا فقيراً أتى رسول الله ﷺ وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عن الفقير ، فقال له رسول الله : ما حملك على ما صنعت اخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به ، فقال : يا رسول الله اما انك إذا قبلت فله نصف مالي ، قال النبي ﷺ

للفقير : أتقبل منه ، قال : لا ، قال ﷺ : ولمَ ، قـال : أخاف أن يدخلني ما دخله .

## قوام الدين ونصرة الأنبياء بواسطة الفقراء

اعلموا يا اخواني ان احياء دين الله واعزاز كلمته وامتثال أوامر الرسل والشرائع ونصرة الأنبياء وانتشار دعوتهم من لدن آدم إلى زمان نبينا محمد لم تقم إلا بالفقر والمسكنة أو لا تسمع إلى ما قصّ الله عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم فقال مخبراً عن قوم نوح إذ عيروه : ( أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا ) ، يعني بذلك الفقراء منا ، وقالوا لشعيب: وإنا لنراك فينا ضعيفاً أي فقيراً ، وقالوا لمحمد ﷺ : لولا ألقي عليـه كنز او تكون معه جنة يأكل منها وكفى بها كله مدحاً للفقراء الراضين وذماً للأغنياء المتكبرين .

## شفاعة الفقراء الأغنياء يوم القيامة

وفيه أيضاً ص ١٥٨ قـــال رسول الله : ان الله يجمع الفقراء والأغنياء في رحبة الجنة يوم القيامة ثم يبعث منادياً ينادي من بطنان العرش : يا معشر المؤمنين أيما رجل منكم وصله أخوه المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز بادامها خصه بها على مائدته إلى أن قال فيجيء الرجل منهم حتى يضع يـــده على ذراع أخيه المكرم له الواصل له ويأخـــذ بيده ، فيقول الغني : إلى أين ، فيقول : إلى الجنة ( الخبر ) .

## الأدب

قال الله تعالى في سورة التوبة : « والحافظون لحدود الله » .

حدود الله يعني الأحكام الشرعية والأدب كله محافظتها بحيث لا يجري عليه

شيء مما لا يسوغه الشرع ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر له ببال إلا مع استغفار لعلمه بأن الله كان على كل شيء رقيباً .

وروي في تأويل قوله تعالى: قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس : أراد بذلك فهرهم بالدين وتأديبهم بالآداب الشرعية، وقال تعالى لموسى عليه السلام : فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فأمره بالأدب بخلع نعليه عند مناجاته، فلما نزل قوله تعالى: خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله: أدبني ربي بمكارم الأخلاق واعظم الخلق أدباً مع الله الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل ، وأكثر الخلق تأديباً مع الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وآله لقوله تعالى : وانك لعلى خلق عظيم .

## وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام

في ارشاد القلوب ص ١٦٠ ذكر قال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام: يا بني احرز حظك من الأدب وفرغ له قلبك فإنه أعظم من أن يخالطه دنس واعلم انك إذا افتقرت عشت به وان تغربت كان لك كالصاحب الذي لا وحشية معه يا بني الأدب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل .

واعلم أنه لا مروءة لأحد بماله ولا حاله ، بل الأدب عماد الرجل وترجمان عقله ودليله على مكارم الاخلاق، وما الانسان لولا الادب إلا الحيوان الصامت.

وقال الامام الجواد عليه السلام : ما اجتمع رجلان إلا كان أفضلهما عند الله أدبهما فقيل : يا بن رسول الله قد عرفنا فضله عند الناس فما فضله عند الله، فقال عليه السلام بقرائة القرآن .

وبالادب يبلغ الانسان مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة ويصل بـــه إلى الجنة ، والادب عند الناس بالاوصاف الحسنة لا غير ، وهـــذا لا يعتد به ما لم يوصل بها إلى رضاه الله سبحانه ، والجنة والادب هو أدب الشريعة فتأدبوا بهـا تكونوا أدبياً حقاً .

وروي ان النبي ﷺ خرج إلى غنم له وراعيها عريان يفلي ثيابه فلما رآه مقبلا لبسها ، فقال له النبي ﷺ : أمض فلا حاجة لنا في رعايتك، فقال : ولم ذلك ، فقال : إنا أهـل بيت لا نستخدم من لا يتأدب مع الله ولا يستحي منه في خلوته .

**أقول** : من الادب أيضاً التفقه في الدين وعلم اليقين وثلاثة أشياء : هي رأس الادب مجانبة الريب والسلامة من العيب والايمان بالغيب والأدب كل الأدب أن لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك .

الشاعر الفارسي يقول :

از عـــلي آموز اخلاص أدب　　　　بي أدب محروم ماند از فيض رب

وهو أي الأدب على ثلاث دجات :

الدرجة الاولى : منع الخوف أن يتعدى حدود الله إلى الاياسي وحبس الرجاء أن يخرج إلى الأمن وضبط السرور أن يضاهي الجرأة .

الرجاء والخوف متقابلان فيجب أن يكون في الانسان السالك إلى الله كما في الحديث لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا ، فحسن الأدب هو مراعاة الحد بين الافراط والتفريط الذين هما من سوء الأدب .

الدرجة الثانية : الخروج من الخوف والرجاء برحمة الله الواسعة .

الدرجة الثالثة : معرفة الأدب ثم الغنى عن التأدب بتأديب الحق .

## باب الغنى

قال الله تعالى : « ووجدك عائلا فأغنى » .

ومعنى الغنى اسم لمالكية الله تعالى ، فإن الملك التام ليس إلا الله وحده وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الاولى : غنى القلب بالله عن كل سبب أي من التعلق بالأسباب ، فإن ذلك التعلق هو الفقر في الحقيقة إذ لا تأثير لها عند الموقنين ، وأما الجهال فيرون الأسباب لاحتجابهم عن المؤثر الحقيقي فيسكنون إليها ، ولا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى .

الدرجة الثانية : غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها من المسخوط والمراد بغنى النفس هو أن تتأثر النفس من القلب وتتصف بصفة القلب لكونها مطمئنة مطيعة للقلب .

الدرجة الثالثة : الغنى بالحق وهو معنى لا حول ولا قوة إلا بالله تعالى .

## البكاء من خشية الله تعالى

قال الله تعالى : « أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، عليك بالبكاء من خشية الله يبنى لك بكل قطرة بيتاً في الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله : لو أن باكياً بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة لبكائه .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : البكاؤن خمسة : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي بن الحسين عليهم السلام ، فاما آدم أنه بكى على الجنة حتى صار على خديه أمثال الأودية ، وبكى يعقوب على يوسف حتى ذهب بصره ، وبكى يوسف على يعقوب حتى تأذى منه اهل السجن ، فقالوا : اما تبكي بالليل وتسكت بالنهار أو تسكت بالليل وتبكي بالنهار . وبكت فاطمة (ع) على فراق رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى اهل المدينة فكانت تخرج الى البقيع فتبكي فيه . وبكى علي بن الحسين عليه السلام عشرون سنة ، وما رأوه على أكل ولا على شرب إلا وهو يبكي فلاموه في ذلك ، فقال عليه السلام : اني لم اذكر مصارع أبي وأهل بيتي إلا وخنقتني العبرة .

وذكر في ارشاد القلوب ص ٩٧ وقال الامام الحسين عليه السلام : ما دخلت على أبي إلا وجدته باكياً .

وقال عليه السلام : ان النبي صلى الله عليه وآله بكى حين وصل في قرائته : « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » .

## الزهد في الدنيا

قال الله تعالى : « وما هذه الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان » .

في أصول الكافي ج ٢ ص ١٢٩ عن امير المؤمنين عليه السلام قال صلى الله عليه وآله : إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا ، أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وإن زهد، إلى أن قال صلى الله عليه وآله : فالمغبون من حرم حظه من الآخرة .

وعن الامام الصادق (ع) قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواؤها وأخرجه من الدنيا سالماً الى دار السلام .

وعنه (ع) : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

ثم قال الامام الصادق (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من أكل الدنيا .

ثم قال ابو عبدالله (ع) : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا .

## باب اجتناب المحارم وأخلاق الرذيلة

في الكافي ج ٢ ص ٨٠ عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير الرقي عن

الامام الصادق (ع) في قول الله عز وجل « ولمن خاف مقام ربه جنتان » قال : من علم أن عز وجل يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى » (سورة الرحمن آية : ٤٦) .

## الكبائر

ما نهى الله تعالى عن الكبائر ورسوله في الكتاب والأخبار النبوية والأوصياء صلوات الله عليهم اجمعين .

وقد ضمّن الله تعالى في كتابه العزيز لمن اجتنب الكبائر والمحرمات أن يكفر عنه الصغائر من السيئات لقوله تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً » فقد تكفل الله تعالى بهذا النص لمن اجتنب الكبائر أن يدخله الجنة .

وقال تعالى : « والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون » .

وقال تعالى : « والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة » .

### ١ – الشرك بالله

فأكبر الكبائر الشرك بالله تعالى ، وهو نوعان : احدهما أن يجعل لله نداً أو لحماً أو بنياً كالنصارى القائلين باقنوم ثلاثة روح القدس والمسيح ومريم ، وكالمجوسي القائل بامرين النور والنار أو الظلمة ، وهذا هو الشرك الاكبر الذي ذكره الله تعالى بقوله «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» .
وقال تعالى « إن الشرك لظلم عظيم » . وقال تعالى « إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار » .

فمن أشرك بالله ومات مشركاً فهو من أصحاب النار قطعاً كما أن من آمن بالله ومات مؤمناً فهو من أصحاب الجنة .

## ٢ ـ قتل النفس

قال تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » .

وقـــال تعالى : « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » .

وفي الوسائل ج ١٩ ص ٣ عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل : « من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً » قال (ص) له : في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلا ذلك المقعد . وفيه عـــن الامام الصادق (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله : وقف بمنى حق قضى مناسكها في حجة الوداع إلى أن قال: فقال أي يوم اعظم حرمة ؟ فقالوا : هذا اليوم . فقال : فأي شهر أعظم حرمة ؟ فقالوا : هذا الشهر . قـــال : فأي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا : هذا البلد . قال : فإن دماءكم وأموالكم عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم .

### أول ما يحكم يوم القيامة الدماء

في الوسائل ج ١٩ ص ٤ عن الامام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابناء آدم فيقض بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحدٌ ، ثم الناس بعد ذلك حتى يأتي المقتول بقاتله ، فيقول هذا قتلني .

وعن الامام الصادق عليه السلام قـــال : لا يدخل الجنة سافك للدم ولا شارب

الخمر ولا مشاء بنميم .

## يحرم على المرأة شرب الدواء لطرح الحمل ولو نطفة

في الوسائل ج ١٩ ص ١٥ عن اسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام : المرأة تخاف الحبل فتشرب الدواء فتلقى ما في بطنها ، قال عليه السلام : لا فقلت : إنما هو نطفة ، فقال : إن أول ما يخلق نطفة .

## ٣ - ترك الصلاة

قال الله تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » ، وقال تعالى: « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » ، وقال تعالى : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » ، وقال تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » .

وقال ابن عباس : ويل هو واد في جهنم تستغيث جهنم من حره ، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بين المسلم والمنافق إلا ترك الصلاة ، فإذا تركها جاحداً لوجوبها كان كافراً .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة عشر عقوبة ستة منها في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند لقاء ربه ، قيل يا رسول الله فما التي تصيبه في الدنيا ، قال : أولها يرفع الله البركة عن رزقه ، والثانية يرفع الله البركة من عمره ، والثالثة يمحو الله سيما الصالحين من وجهه ، والرابعة لا حظ له في الاسلام ، والخامسة كل عمل يعمله من أعمال البر لا يؤجر عليه ، والسادسة لا يرفع له دعاء إلى السماء ، قيل : يا رسول الله وما التي تصيبه عند الموت ، قال : يموت ذليلاً يموت جائعاً يموت عطشاناً ولو سقي بانهار الدنيا لم تروه ، قيل : يا رسول الله وما التي تصيبه في قبره ، قال: أولها يضيق الله عليه قبره ويظلم عليه لحده ويوكل به ملكاً يعذّبه إلى يوم القيامة .

وذكر الشيخ زين المصري عن بعض العباد قيل : إذا وضع الميت في قبره يلقى أربع نيران فتجيء الصلاة تطفىء واحدة، ويجيء الصوم فيطفىء واحدة، وتجيء الصدقة فتطفىء واحدة ، ويجيء الصبر فيطفىء واحدة .

## اخبار الله عن اصحاب جهنم

قال الله تعالى : ما سلككم في سقر ، قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين ، وقال رسول الله ﷺ : العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر .

## ٤ - الزنا

قال الله تعالى : « ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا » .

قال الله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

## للزنا آثار في الدنيا والآخرة

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : احذروا الزنا فيه ستة خصال : ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فإنه ينقص الرزق ويذهب البركة وإذا خرجت روحه تحجب عن الله تعالى وينظر إلى النار والزبانية ، وأما التي في الآخرة فيوجب سخط الله وسوء الحساب والخلود في النار يوم القيامة .

وقال رسول الله ﷺ : ان الزانيات يأتون يوم القيامة تشعل فروجهم ناراً يعرفون بين الخلائق بنتن فروجهم يوم القيامة يسحبون إلى النار ، قد ذكرنا سابقاً في آفات الفرج .

## ٥ – اللواط

قال الله تعالى : « أتأتون الذكران من العالمين » وقال الله تعالى : « انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ، بل أنتم قوم مسرفون » .

قال رسول الله ﷺ : من عمل عمل قوم لوط فاقتلوه يعني الفاعل والمفعول به مع ثبوت العمل بأربع شاهد عادل .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: إذا ركب الذكر الذكر اهتز عرش الرحمن خوفاً من غضب الله تعالى ، ولعن رسول الله من عمل عمل قوم لوط .

وقال تعالى في نجاة نوح وأهل بيته : « ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث أنهم كانوا قوم سوء فاسقين » وكان اسم قريتهم سدوم وكان أهلها يعملون الخبائث كما ذكره الله في القرآن .

## ٦ – الربا

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون » ، يعني أكل الربا يحارب الله ورسوله ، والله تعالى يحاربه فويل ثم ويل لمن وقع الحرب بينه وبين الله ورسوله .

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون » ، فالربا من أعظم الكبائر ومن أشد المصائب على الانسان .

قال رسول الله ﷺ : لعن الله آكل الربا ومطعمه وشاهده وكاتبه ومانع الزكاة ، وقال رسول الله ﷺ : يظهر في آخر الزمان أربع خصال: أكل الربا والزنا والأيمان الكاذبة ونقص المكيال والميزان .

## ٧ – عقوق الوالدين

قال الله تعالى : « وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » . سورة بني اسرائيل (٢٤) .

ذكر الفيض الكاشاني في تفسيره عن الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل ما هذا الإحسان ، فقال : أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً وان كانا مستغنيين ، أليس الله يقول لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما .

قال الصادق عليه السلام : ان اضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولاً كريماً ، قال : ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، قال : لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدامهما .

وعن الصادق عليه السلام : لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه وهو من أدنى العقوق ، سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق الوالد على ولده ، قال : لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله .

## ٨ – شرب الخمر

قال الله تعالى : « إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » سورة المائدة : ٩٢ .

قال الله تعالى : « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » سورة

المائدة : ٩٣ . فقد نهى الله عز وجل في هذه الآية عن الخمر وحذر منها .

قال رسول الله ﷺ : اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث ، وقال رسول الله ﷺ : ان مدمن الخمر إذا مات ولم يتب لا يدخل الجنة ، وقال ﷺ : لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر .

## ان شارب الخمر لا يقبل منه حسنة

روى جابر بن عبدالله الانصاري قال : ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا تقبل منهم صلاة ولا ترفع لهم حسنة إلى السماء: العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو .

قال رسول الله ﷺ : فوالذي نفسي بيده ما يشرب الخمر في التوراة والانجيل والزبور والفرقان إلا من كفر بالله تعالى .

## ٩ – الخيانة

قال الله تعالى: « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » سورة الأنفال : ٢٧ .

في مجمع البيان عن الامام الباقر والصادق عليهما السلام نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري،وذلك ان رسول الله ﷺ حاصر يهود بني قريظة إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى اخوانهم إلى اذرعات واريحا من أرض الشام فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فاتاهم ، فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة أتنزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرائيل

ﷺ فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فوالله مـا زالت قدماي في مكانهما حتى عرفت اني قـد خنت الله ورسوله ، فنزلت الآية فيه فلما نزلت شدّ نفسه على سارية ( أي اسطوانة ) من سواري مسجد الرسول ﷺ قال : والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حـتى خرّ مغشياً عليه ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك ، فقال : لا والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده .

ثم قال أبو لبابة : من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وان أخلع من مالي ، فقال النبي ﷺ : يجزيك الثلث أن تتصدق به .

## ١٠ - اكل مال اليتيم وظلمه

قال الله تعالى : ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ، وقـال الله تعالى : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن .

قال رسول الله ﷺ : اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : ومـا هن يا رسول الله ، قـال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرّب بعد الهجرة .

## ١١ - الفرار من الزحف أي الجهاد

قال الله تعالى في كتابه : « يا أيهـا الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ( أي كثيراً ) فلا تولوهم الأدبار ( بالفرار ) ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأويه جهنم وبئس المصير » ، نزلت في حرب بدر وكان جيش أبي سفيان ٣١٣ رجلا . وخرج رسول الله ﷺ من المدينة وكان عـدد جيشه ٣١٣ رجلا ، فجزع أصحاب رسول الله من ذلك

وخافوا خوفاً شديداً ، فقال رسول الله : أشيروا عليّ فأنزل الله على رسول الله ﷺ ألفاً من الملائكة مردفين وما جعله الله إلا بشرى، وقد فرّ أبو بكر وعمر من حرب خيبر ، وكان فتح خيبر بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ، بل كل غزوات النبي ﷺ كان بيد علي عليه السلام .

## ١٢ – اليأس من روح الله

لأن الله تعالى يقول : « انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون »، لأن المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء .

ولذا يعقوب النبي عليه السلام فقد يوسف عشرين سنة حين قـال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ما كان ميؤساً .

وفي الخراج للراوندي ان اعرابياً اشترى من يوسف طعاماً فقال له : إذا مررت بوادي كذا فناديا يعقوب فإنه يخرج إليك شيخ فقل له اني رأيت رجلاً بمصر يقرؤك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع ( والوديعة كان يوسف ) فلما بلغه الاعرابي خرّ يعقوب مغشياً عليه .

## ١٣ – الامن من مكر الله

قال الله تعالى : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » سورة الاعراف ٩٩ بترك النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب أن يكون عليه العبد من الخوف واجتناب المعصية لأن الله حاضر في كل مكان فلا يعزب من علمه مثقال ذرة .

## ١٤ – قذف المحصنة

قال الله تعالى : « ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عـذاب عظيم وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون » سورة النور : ٢٣ .

قال الله تعالى في سورة السجدة ٢١: «شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون أي بأن ينطقها الله»، وقالوا لجلودهم: لم شهدتم علينا، قالوا: أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون.

ذكر الفيض (ره) في تفسيره عن الصادق عليه السلام فيقولون لله: يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله مـــا فعلوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا حق أمير المؤمنين عليه السلام فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بمـــا حرّم الله ويشهد البصر بما نظر به إلى ما حرّم عز وجل وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فـــيما حرّم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرّم الله ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا.

وفي الكافي عن الامام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية، قـــال عليه السلام: يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي من لا يحضره الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها قال (ع): يعني بالجلود الفروج.

## ١٥ – ترك الزكاة

قال الله تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين».

في الوسائل ج ١١/٤ عن الامام الصادق (ع) أنه قـــال: ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر وسلّط عليه شجاعاً أي الحية يريده ثم يصير طوقاً في عنقه، وذلـــك قول الله عز وجل يطوقون ما بخلوا به يوم القيامة، وما من ذي مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر.

وعن الامام الباقر (ع) انه قـــال: ما من عبد منع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من نار مطوقاً في عنقه فينهش من لحمه حتى يفرغ

من الحساب وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا بــه يوم القيامة يعني ما بخلوا به من الزكاة .

وفيه عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى رب ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فيما تركت.

وعن الامام الصادق (ع) ( في وصية النبي ﷺ لعلي (ع) ) قال : يا علي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة وعدّ منهم مانع الزكاة ثم قال ﷺ : يا علي ثمانية لا يقبل الله منهم الصلاة وعـدّ منهم مانع الزكاة ثم قال (ع) : يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا كرامة له ، يا علي تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا ، وذلك قوله تعالى قال رب ارجعون .

## مانع الزكاة ممنوع من الدخول في المسجد

عن ابن مسكان عن الامام الباقر (ع) قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ قال : قم يا فلان ، قم يا فلان ، قم يا فلان ، قم يا فلان ، حتى أخرج خمسة نفر فقال : أخرجوا من مسجدنا لا تصلوا فيه وأنتم لا تزكون .

## الزكاة اختبارٌ للأغنياء

في الوسائل ج٤ ص٤ عن الامام الصادق (ع) عن عبدالله بن احمد عن الفضل ابن اسماعيل عن معتب مولى الصادق (ع) قال : قال الامام الصادق (ع) : إنما وضعت الزكاة اختباراً للأغنياء ومعونـة للفقراء ، ولو ان الناس أدوا زكاة أموالهم ما بقى مسلم فقيراً ولاستغنى بما فرض الله له ، وان الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء وحقيقٌ على الله تعالى أن يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله وأقسم بالذين خلق الخلق وبسط الرزق انـه ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا بترك الزكاة .

## ١٦ - السحر

قال العلامة المحقق الشيخ الانصاري (ره) في المكاسب : السحر حرام في الجملة بلا خلاف بل هو ضروري والأخبار به مستفيضة ، تشهد الامام الصادق عليه السلام في رواية عبد العظيم الحسني المدفون في الري قرب طهران في تعداد الكبائر بقوله تعالى : ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق.

وفي رواية السكوني عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ساحر المسلمين يُقتل وساحر الكفار لا يُقتل ، قيل : يا رسول الله لم لا يقتل ، قال : لأن الشرك أعظم من السحر ، ولأن السحر والشرك مقرونان ، وفي نبوي آخر ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن خمر ومدمن سحر وقاطع رحم .

### أقسام السحر

الأول : سحر الكلدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم كانوا يعبدون الكواكب ويزعمون أنها المدبرة لهذا العالم ، وهذا كذبٌ باطل .

الثاني : سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية .

الثالث : الاستعانة بالأرواح الأرضية .

الرابع : التخيلات والأخذ بالعيون مثل راكب السفينة يتخلّ نفسه ساكناً والشط متحركاً .

الخامس : الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات على نسب الهندسة كرقاص برقص وفارسان يقتلان .

السادس : تعليق القلب وهو أن يدعي الساحر أنه يعرف علم الكيميا وعلم الليميا والاسم الأعظم حتى يميل إليه العوالم وليس له أصل .

## ١٧ - اليمين الغموس الفاجرة

قال الله تعالى في كتابه : « الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً اولئك

لا خـلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » سورة آل عمران : ٧٧ .

في تفسير الصافي يشترون يتبدلون بعهد الله بمـا عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالأمانات ( وايمانهم وبمـا حلفوا به ثمناً قليلاً متاع الدنيا من الرئاسة وأخـذ الرشوة والذهاب بمال أخيهم المسلم وقتله كرؤساء جمهوريات زماننا هذا بتاريخ ١٥ صفر الخير ١٤٠٢ يقتلون المؤمن والعـالم والمتدين لأجل رئاسة الدنيا .

وعن عبدالله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حلف على مال أمرىء مسلم بغير حق لقى الله وهو عليه غضبان ، قال عبدالله بن مسعود : ثم قرء النبي ﷺ علينا تصديقه من كتاب الله : ان الذين يشترون بعهـد الله وايمانهم ثمناً قليلاً .

وعن أبي امامة قـال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه ، فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة ، فقال رجلٌ : وان كان يسيراً يا رسول الله ، قال ﷺ : وان كان قضيباً من اراك .

## ١٨ – الغلول أي السرقة والخيانة

قال الله تعالى : « وما كان لنبي أن يتغلّ ومن يغلل يات بمـا غلّ يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » سورة آل عمران : ١٦١ .

ذكر الفيض (ره) في تفسير الصافي عن القمي نزلت في حرب بـدر وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله

ﷺ أخذها فأنزل الله في ذلك هـذه الآية ، فجاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : ان فلاناً غلّ قطيفة فاحضرها هنالك ، فأمر رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك الموضع فاخرج القطيفة .

## يجب على الانسان الكامل حفظ اللسان

في المجالس عن الامـام الصادق عليه السلام : ان رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ألم ينسبوا يوم بدر إلى النبي ﷺ أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبرى نبيه من الخيانة وانزل في كتابه : ما كان لنبي أن يغلّ ( الآية ) .

وعن الامام الباقر عليه السلام : من غلّ شيئاً رآه يوم القيامة في النار ، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار .

## ١٩ – كتمان الشهادة

( ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثمٌ قلبه ) سورة البقرة : ٢٨٣ .

يعني ان كتمان الشهادة من آثام القلوب ومن معاظم الذنوب .

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : كافرٌ قلبه ، وفي حديث مناهي النبي ﷺ ونهى عن كتمان الشهادة وقال : من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق .

## ٢٠ – القيادة

وهي السعي بـين الشخصين لجمعها على الوطى المحرّم وهي من الكبائر ومنها تفسير الواصلة والمستوصلة في مسألة تدليس الماشطة .

وفي الخبر الصحيح لابن سنان أنه يضرب ثلاثة أرباع حد الزاني خمسة وسبعين سوطاً وينفى من المصر الذي هو فيه .

## ٢١ – القمار

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » . سورة المائدة : ٩٢

في تفسير الصافي ناقلا عن اصول الكافي قال : لما نزلت هذه الآية قيل : يا رسول الله ما الميسر ، فقال ﷺ : كل ما تقوم عليه حق الكعاب والجوز ثم ذكر : فأما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر .

### النرد والشطرنج

رواية الفضيل قال : سألت عن الامام الباقر عليه السلام عن هذه الأشياء التي يلعب بها الناس من النرد والشطرنج .

وذكر العلامة الشيخ الانصاري (ره) في مكاسبه ص ٤٨ ويدل عليه قول الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ : ان الملائكة لتحضر الرهان في الخف والحافر والريش وما سوى ذلك قمار حرام .

وفي رواية جابر عن الامام الباقر عليه السلام قيل: يا رسول الله ما الميسر ، قال: كل ما يقامر به حق الكعاب والجوز .

وروي عن رسول الله ﷺ ان لله في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه ليس لصاحب الشاه فيها نصيب يعني لاعب الشطرنج لأنه يقول شاه مات .

وقال مجاهد : ما من ميت يموت إلا مثل له جلساؤه الذين كان يجالسهم فاحتضر رجل ممن كان يلعب بالشطرنج فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فقال : شاهك ثم مات فغلب على لسانه ما كان يعتاده حال حياته في اللعب ، فقال عوض كلمة الاخلاص .

حكاية إنسان كان يجالس شراب الخمر: أنه حين حضره الموت فجاءه إنسان يلقنه الشهادة فقال له : اشرب واسقني ثم مات فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وهذا كما جاء في حديث مروي يموت كل إنسان على ما عاش .

## ٢٢ - النميمة

ومعنى النمام هو من ينقل الحديث بين الناس على جهة الافساد بينهم ، وأما أحكامها فهي حرام باجماع المسلمين ، وقد تظاهرت على تحريمها الدلائل الشرعية من الكتاب والسنة .

قال الله تعالى : « ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم » .

قال الله تعالى : « والفتنة أشد من القتل » .

وفي الحديث الصحيح ان رسول الله ﷺ قال : لا يدخل الجنة نمام .

## ذي اللسانين

في اصول الكافي عن ابن أبي يعفور عن الامام الصادق عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار .

وعن الامام الباقر (ع) قال : بئس العبد عبدٌ يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ان اعطي حسده وان ابتلي خذله .

## ٢٣ - الكذب على الله ورسوله

قال الله تعالى : « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله » فجعل الكاذب غير مؤمن بآيات الله كافراً بها ، وقال تعالى : « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

وفي العيون عن الفضل بن شاذان عده من الكبائر ، وفي خبر عثمان بن عيسى

ان الله تعالى جعل للشر اقفالاً وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب .

وعن رسول الله ﷺ ألا أخـــبركم بأكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور أي الكذب .

وعن رسول الله ﷺ ان المؤمن إذا كذب بغير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش، وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع امه .

وذكر الشيخ الانصاري (ره) في المكاسب عن أمير المؤمنين (ع) قـال : لا يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده .

وهــذا ابو هريرة الصحابي ينقل عن رسول الله ﷺ ثلاثين الف حديث ، والحال ما أدرك النبي ﷺ إلا سنة ونصف السنة وعمره ستون سنة لأنه راح إلى البحرين وكتب العامة معبئة بالأحاديث لأبي هريرة، وهذا أمير المؤمنين(ع) منـذ عمره الشريف ستة سنوات كان في حجر النبي ﷺ وأربع وثلاثين سنة كان مـع النبي ﷺ بالليل والنهار ، مع ذلك لم ينقل منه إلا خمسمائة حديث فقط ، والحال كل اعداؤه اعترفوا بعـلم علي بن أبي طالب (ع) وقال : عمر في سبعين مورد ، لولا علي بن أبي طالب (ع) لهلك عمر ، ويجوز الكذب في مورد.

## نجاة المؤمن من الظالم

في المكاسب (ره) عن الامام الرضا (ع) سأله سائل عن رجل يخـاف على ماله من السلطان فيحلف له لينجو به منه قال : لا بأس .

وعن رسول الله ﷺ قال : احلف بالله كاذباً ونج أخاك من القتل .

## ٢٤ – قطع الطريق والمحارب

قال الله تعالى : « إنمـا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض

فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم – إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم » سورة المائدة آية : ٣٧/٣٨ .

المحارب كل من جرّد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلا كان أو نهاراً في مصر وغيره، ويستوى في هذا الحكم الذكر والانثى ان اتفق وتثبت هذه الجناية بالاقرار ولو مرة وبشهادة رجلين عدلين ولا يقبل شهادة النساء فيه منفردات ولا مع الرجال .

## وحدّ المحارب القتل أو الصلب أو القطع أو النفي

ولو قتل وأخذ المال استعيد المال منه وقطعت يده اليمنى ورجله اليسرى ثم قتل ثم صلب ، وان أخذ المال ولم يُقتل قطع مخالفاً ونفي ولو جرح ولم يأخذ المال اقتص منه ونفي ولو اقتصر على شهر السلاح والإخافة نفي لا غير ، وإذا تاب قبل القدرة عليه سقط الحد ولم يسقط ما يتعلق به من حقوق الناس كالقتل والجرح والمال ولو تاب بعد الظفر به لم يسقط عنه حد .

## ٢٥ – الكبر

الكبر والفخر والخيلاء والعجب .

قال الله تعالى : « وقال موسى اني عُذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب » .

قال الله تعالى : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين » .

وقال رسول الله ﷺ : يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر يطؤهم الناس يغشاهم الذل ، قال الله : ان الله لا يحب كل مختال فخور ، قال الله:

العظمة أزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ألقيته في النار،وقال الله تعالى: « ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور » .

## ٢٦ – أذية عباد الله والتطول عليهم

قال الله تعالى : « والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً » . وقال الله تعالى : « واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » سورة الشعراء : ٢١٥ .

ليمنّ جانبك للمؤمنين ، قال الامام الصادق عليه السلام : قد أمر الله رسول الله صلى الله عليه وآله بالتواضع والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للتواضع في ذات الله ، وبالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني (ره) عن أبان بن تغلب عن الامام الباقر عليه السلام قال : لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قال : يا رب ما حال المؤمن عندك ، قال : يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي .

## ٢٧ – قطع الرحم وهجر الأقارب

قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون بـه والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً ». وقال الله تعالى: « فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم » .

وفي اصول الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ عن الامام الباقر عليه السلام قـال : في كتاب علي ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي وقطيعة الرحم واليمين .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال : اتقوا الحالقة فإنها تميت الرجال ، قلت : وما الحالقة ، قال : قطيعة الرحم ، وعن الامام الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين

عليه‌السلام قال : إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار .

وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : من كان له أقارب ضعفاء ولم يحسن إليهم ويصرف صدقته إلى غيرهم لم يقبل الله منه صدقة ولا ينظر إليه يوم القيامة ، وإن كان فقيراً وصلهم بزيارتهم والتفقد لاحوالهم ، لقول النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : صلوا أرحامكم ولو بالسلام ، وقال صلى‌الله‌عليه‌وآله : يقول الله تعالى : أنا الرحمن من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته .

## ٢٨ – سب المؤمنين

سبّ المؤمنين حرام بالأدلة الأربعة لأنه ظلم وايذاء واذلال .

وفي رواية السكوني عن الامام الصادق عليه‌السلام قال : قال رسول الله : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة .

وفي المكاسب للعلامة الانصاري (ره) عن الامام الباقر عليه‌السلام قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفرٌ واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه .

وعن الامام موسى بن جعفر (ع) في الرجلين يتسابان قال : البادي منهما أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه .

## ٢٩ – الرشوة

قال الله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » .

قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لعن الله الراشي والمرتشي ، والراشي هو الذي يعطي الرشوة ، والمرتشي هو الذي يأخذ الرشوة .

وفي المكاسب في رواية يوسف بن جابر لعن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله من نظر إلى

فرج امرأته لا تحل له ورجلاً خان أخاه في امرأته ورجلاً احتاج الناس إليه لفقهه فسألهم الرشوة ، وفي أخبار كثيرة ان الرشوة كفرٌ بالله العظيم أو شرك.

## القضاة أربعة

ذكر الصدوق (ره) في الخصال ص ٢٤٧ عن محمد بن عمير عن الامام الصادق عليه السلام قال : القضاة أربعة : قاض قضى بالحق وهو لا يعلم أنه حقٌ فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو لا يعلم أنه باطل فهو في النار،وقاض قضى بالباطل وهو يعلم أنه باطلٌ فهو في النار ، وقاض قضى بالحق وهو يعلم أنه حقٌ فهو في الجنة.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله من جعل نفسه قاضياً فقد ذبح بغير سكين .

وقال الفضيل بن عياض : ينبغي للقاضي أن يكون يوماً في القضاء ويوماً في البكاء ، أول من يدعى يوم القيامة إلى الحساب القضاة .

وعن معاذ بن جبل (ره) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان القاضي ينزل في زلقة في جهنم أبعد من عدن .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليس من وال ولا قاض إلا يؤتى به يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله تعالى على الصراط ثم تنشر سريرته فتقرأ على رؤوس الخلائق ، فإن كان عدلاً نجاه الله بعدله وإن كان غير ذلك فصار إلى جهنم .

وقال مكحول : لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنقي لاخترت ضرب عنقي .

وقال أيوب السختياني : اني وجدتُ أعلم الناس أشدهم هرباً منه ، يا اخواني اقرأوا تاريخ حياة شريح القاضي وهو الذي أفتى بقتل الامام الحسين (ع) وسمرة جندب ويحيى بن اكثم وغيرهم من القضاة .

قال الله تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » .

وقال : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون » .

وقال : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون » .

وكيف قال عمر بن الخطاب في مقابل حكم القرآن متعتان كانتا في عهد رسول الله ﷺ حلال واحرمها واعاقب عليها .

## ٣٠ – اكل الميتة

قال تعالى : « إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهلّ به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم » البقرة ١٦٩ .

وقال تعالى : « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به » سورة المائدة ، فاللحوم المستوردة من بلاد الكفر حرام لأن الذابح غير مسلم ويعتبر أن يكون الذابح مسلماً في حل الذبيحة .

## ٣١ – سب النبي (ص) أو أحد من الأنبياء

في الوسائل ج ١٨ ص ٤٦٠ عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر عليه السلام فقلت لأبي جعفر (ع) : أرأيت لو أن رجلاً الآن (يعني زمان حكومة بني أمية) سبّ النبي (ص) أيقتل ، قال الامام الباقر (ع) : ان لم تخف على نفسك فاقتله .

ذكر الفضل بن الحسن الطبرسي باسناده ( في صحيفة الرضا (ع) ) عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله (ص) قال : من سبّ نبياً قتل ومن سبّ صاحب نبي جُلد .

وفي الوسائل أيضاً عن هشام بن سالم قال : قلت لأبي عبدالله (ع) : ما تقول

في رجل سبابة لعلي (ع) قال : فقال لي : حلال الدم والله لولا أن تعم به برينا .

وعن سليمان العامري قال : قلت لأبي عبدالله (ع) : أي شيء تقول في رجل سمعته يشتم علياً (ع) ويبرء منه قال : فقال لي : والله هو حلال الدم .

وعن الامام الباقر (ع) قال : من قعد في مجلسي يسبّ فيه امام من الأئمة يقدر على الانتصاب فلم يفعل ألبسه الله عز وجل الذل في الدنيا وعذّبه في الآخرة. وساب فاطمة الزهراء (ع) يقتل وكذا باقي الأنبياء بل والملائكة ، إذ الجميع من شعائر الله تعالى فهتكها هتك حرمة الله تعالى .

وورد عن رسول الله (ص) حب علي من الايمـــان وبغضه كفرٌ ، ذكرنا في الجزء الثالث من عقائد الإمامية الاثنا عشرية عن مسند احمد بن حنبل من عدة طرق ان النبي (ص) قال : من آذى علياً فقد آذاني ، أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامـــة يهودياً أو نصرانياً ، اللهم احشر مبغضي شيعة علي (ع) يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

## ٣٢ – معونة الظالمين في ظلمهم

وهي حرام بالادلة الأربعة وهو من الكبائر ، في كتاب مجموعة ورام بن أبي فراس قال : قال رسول الله (ص) : من مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج عن الإسلام .

## ٣٣ – ترك الحج مع القدرة عليه

في الوسائل ج ٥ ص ٢٠ عن ذريح المحاربي عن الامام الصادق عليه السلام قال : من مات ولم يحج حجة الإسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف بـــه أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً .

وفيه أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه (ع) ( في وصية النبي صلى الله عليه وآله

لعلي عليه السلام ) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهـل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فـمـات ولم يحج ، يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر ، يقول الله تبارك وتعالى : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ، يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً .

## الغنـــاء

قـال الله تعالى : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً اولئك لهم عذاب مهين » .

وعن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر الامام الباقر عليه السلام يقول : الغناء مما وعد الله عليه النار وتلا الامام الباقر الآية المذكورة .

وفي صحيح هشام عن الامام الصادق (ع) في قوله تعالى: « فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » ، قـال الامام الصادق (ع) : الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء .

وفي الخبر المعتبر لابراهيم قلتُ لموسى الكاظم (ع) : جعلتُ فداك ان رجلا من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن أربعة عشر ألف دينار وقـد جعل لك ثلثها ، فقال الامام (ع):لا حاجة لي فيها ، ان ثمن الكلب والمغنية سحتٌ وخبر معتبر عن الامام الصادق (ع) سأله رجلٌ عن بيع الجواري المغنيات،فقال (ع): شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق .

الوسائل ج ٨٨/١٢ وفي خبر معتبر الريان قـال : سألت الامام الرضا (ع) يوماً بخراسان عن الغناء ، فقال (ع): يا فلان إذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء ، قال : مع الباطل ، فقال (ع) : قد حكمت ..

وذكر العلامة الشيخ الانصاري (ره) المحصل من الادلة حرمة الصوت المرجع فيه على سبيل اللهو ، فإن اللهو كما يكون بآلة من غـير صوت كضرب الأوتار ونحوه وبالصوت في الآلة كالمزمار والقصب ونحوهما، فقد يكون بالصوت المجرّد فكل صوت يكون لهواً بكيفيته ومعدوداً من ألحان أهل الفسوق والعصيان فهو حرام ، ولا فرق بين استعمال هذه الكيفية في كلام حق أو باطل ( مكاسب ص ٣٧ ) .

وقـال الامام الرضا (ع) : من أبقى في بيته طنبوراً أو عوداً أو شيئاً من الملاهي من المفرقة والشطرنج واشباهه اربعين صباحاً ، فقـد باء بغضب من الله فإن مات في اربعين مات فاجراً فاسقاً ومأواه النار وبئس المصير ( غاية الآمال للمامقاني ) .

وسُئل الامـام الصادق (ع) عن السفلة فقال : من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور .

وقال بعض الفلاسفة : الغناء جاسوس القلب وسارق المروءة والعقول يتغلغل في سويداء القلب ويطلع على سرائر القلوب ويدب إلى بيت الخيال فينشر ما غرز فيها من الهوى والشهوة والسخافة وعليه سمت الوقار وبهاء العقل ونور الايمان ووقار العلم، فإذا سمع الغناء نقص عقله وحياؤه وذهبت نورانيته وبهاؤه .

## مفاسد الموسيقى والغناء في المجتمع

لقد حرّم الله سبحانه وتعالى الغناء لما فيه من المفاسد والآثار السيئة والنتائج المظلمة التي تؤدي إلى انحراف الانسان اخلاقياً وسلوكياً ونفسياً وجنسياً وبالتالي دينياً .

ألا ترى إلى الذي يستمع إلى الموسيقى والغناء كيف تهيج نفسه وتثور غريزة الجنس والشهوة فيه وتعتريه الخفة والابتذال فيصبح كالحيوان الطائش يبحث عن

مورد يشبع رغبته ويسكن فورته ولا يحصل غالباً إلا على الحرام فتراه يلجأ في بادىء الأمر إلى العادة السرية أي الاستمناء ، ثم تتعدى بـه الحالة الحيوانية إلى الشذوذ الجنسي اللواط ، وبعد تطور وتطور لتؤدي إلى الزنا والفساد العريض ، نعم هذا ما حدث فعلاً في البلاد الغربية ، وفي مجلة النهضة الكويتية في إحـدى الاحصائيات ان عدد المنحرفين جنسياً في الولايات المتحدة يبلغ ١٥ مليون إنسان وفي انكلترا وموسكو ولندن وباريس حدّث ولا تخف .

## الغناء وفساد الشاب

كتب ويليام كوراجوسي الخبير في هيئة الامم المتحدة في إحـدى نشراته مضرات الموسيقى ص ١٧ مقالاً عن الغناء وانتقد فيـه الموسيقى والسينماءات بصورة شديدة وعنيفة ، وقال نقلاً عن أحد الأطباء : ان من أهم عوامل الفساد والأمراض النفسية والجنسية في الشباب هو الموسيقى والغناء والسينماءات .

## فساد الطالبات في المدارس

ودلت الاحصائيات التي اجريت على حقائب طالبـات المدارس في بريطانيا ٨٠ منهن يحملن معهن اقراص منع الحمل ، وهـذا يكشف عن فتيات وطالبات مدارس الجديدة سواء كانت في البلاد الغربية أو في بلاد الاسلامية تهيأت نفسياً لممارسة الزنا والفجور في أية وقت من الأوقات ، وانهن يقدمن على حمل هــذه الأقراص هروباً من التبعات الثقيلة .

## مفاسد السينماءات وجرائم القتل
## وجرائم السينماءات في العالم

ان من مفاسد السينماءات والملاهي تعليم الناس على الجرح والقتل والضرب وشيوع الزنا وما أشبه ذلك ، وقد نشرت الصحف والمجلات بعض القضايا .

لقد اثبت التجارب ان من مفاسد الملاهي والسينماءات إفساد اخلاق الفرد والاسرة والعائلة ، وبالتالي المجتمع وذلك لأنها تطرح الحياء والايمان بصورة تدريجية وتفسح المجال وترفع الستار أمام الإنسان لنيل رغباته اللاشرعية واللاإنسانية بصورة علنية .

لقد كتب الدكتور استايز كتاباً بحث فيه عن عوامل فساد الشباب قال فيه: مما لا شك فيه ان السينماءات والبرامج التلفزيونية والكتب المنحرفة والمجلات الخلاعية تلعب دوراً مهماً في إفساد الشباب وانحرافهم ، وان التفسخ الاخلاقي قد تعدى حتى إلى الفتيات اللاتي لم يبلغن إلى ١٢ سنة ، لقد تعلمت الفتاة الصغيرة السرقة والزنا بكل شطارة وجرأة .

وقد كانت هذه خطة صهيونية يهودية ماسونية أدلى بها الماسوني الشهير بيكرتر عام ١٩٢١ م حيث قال بغية التفرقة بين الفرد وعائلته وبين المسلمين عليكم أن تنزعوا الأخلاق من أصلها لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الاسرة والاقتراب من الامور المحرّمة وهذا ما حدث بالفعل .

## فساد الأخلاق والشذوذ الجنسي لأجل السينما

ومن مفاسد الملاهي والسينماءات إشاعة اللواط والشذوذ الجنسي بين الشباب وهذا قد تحقق فعلاً في جميع البلدان التي فتحت فيها دور السينما ، وذلك بسبب مشاهدتهم للأفلام الجنسية المثيرة .

وان من الثابت ان الملاهي والسينماءات تسوق مشاهديها إلى اشباع رغباتهم وإخماد فورتهم الجنسية بصورة عملية من دون مراعاة لقانون القرآن والحياء والحرمة .

يقول أحد الاخصائيين في علم الأجسام ان في عام ١٩٧٠ وقعت ١٢١ جريمة اغتصاب و٢٠٩٥ جرائم أخرى تنطوي على اعتداءات مختلفة على النساء والفتيات في منطقة لندن وحدها .

السينما وجرائم الإجهاض : وماذا بعد ذلك ، ماذا بعد جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض ان المصيبة أعظم والجريمة أفظع .

وفي تاريخ ١٩٦٩ في لندن قـدّر البروفسور كليفر من المجر بوجود نحو ٣٠ مليون عملية إجهاض في العالم في لندن ارتفع عدد حالات الإجهاض من ٥٠ الف في سنة ١٩٦٩ – إلى ٨٣ الف في سنة ١٩٧٠ ونحو ٢٠٠ الف عام ١٩٧١ ، وفي فرنسا ازيد وفي الاتحاد السوفياتي ٦ ملايين إجهاض سنوياً .

## السينما وجرائم السفور

مما لا شك فيه ان الله تعالى أوجب الحجاب على المرأة وجوباً شرعياً وحرّم عليها التبرّج والسفور حرمة شديدة لأن كرامة المرأة في الحجاب ، ومن مفاسد الملاهي والسينماءات انها تسحب الحجاب عن المرأة وتدفعها نحو التبرّج والسفور والحياء والايمان توأمان لا يفترقان ، فإذا أغاض الحياء ذاب الايمان ، وإذا ثبت الايمان ثبت الحياء بالتبع .

يقول أمير المؤمنين (ع) : الحياء من الايمان من لا حياء له لا ايمان له .

قال الله تعالى : « قـل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظ فروجهم ذلك أزكى لهم » سورة النور : ٣٠ .

وقال النبي ﷺ : النظرة سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله تعالى أعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه .

وقال رسول الله (ص) : لكل عضو من أعضاء ابن آدم حظ مـن الزنا فالعينان تزنيان وزناهما النظر .

وقال رسول الله (ص) : لا تدخلوا على المغيبات أي التي غاب عنها زوجها، فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم .

وقال داود (ع) لابنه : يا بني امش خلف الأسد ولا تمش خلف المرأة .

وقال رسول الله (ص) : ان المرأة إذا أقبلت أقبلت بصورة الشيطان .

وقال عيسى بن مريم (ع) : إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة .

## في حق الشباب

قال رسول الله (ص): معاشر الشباب عليكم بالباءة أي التزويج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء .

## يجب على السالك الى الله لا سيما الشيعة الاثنا عشرية الورع عن محارم الله تعالى

في مجموعة ورام لأبي فراس الأشتري ج ٢ ص ٨٥ عن هاشم بن سعيد وسليمان الديلمي عن الامام الصادق (ع) قال : كنتُ مع أبي حتى انتهينا إلى القبر والمنبر وإذا اناس من أصحابه فوقف عليهم فسلم الامام الصادق (ع) وقال (ع) : والله اني لأحبكم وأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد فإنكم لا تنالوا ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد ، ومن ائتم بإمام فليعمل بعمله .

## وصف الامام الصادق (ع) الشيعة الاثنا عشرية

ثم قال (ع) : أنتم شرطة الله وأنتم شيعة الله وأنتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون أنتم السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله ، أنتم الطيبون ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمن صديق وكل مؤمن حوراء كم من مرة .

قال علي أمير المؤمنين (ع) لقنبر : بشّر بشّر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله وأنه لساخط على جميع أمته إلا الشيعة ، ألا لكل شيء عروة وان

عروة الدين الشيعة : ألا وان لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة ، ألا وان لكل شيء إماماً وان إمام الأرض يسكنها الشيعة ، لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعيني عشباً أبداً .

## ببركة الشيعة يُرزق سائر الناس

والله لولا أنتم في الأرض ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الآخرة من نصيب أبداً ، وما لكم في الأرض من نصيب ، كل مخالف وان تعبد واجتهد فمنسوب إلى أهل هـذه الآية خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية . والله ما دعا مخالف دعوة خير إلا كانت إجابة دعوته لكم ، ومـا دعا أحدٌ منكم دعوة خير إلا كانت له من الله مائة ولا سأله مسألة إلا كانت له من الله مائة ، ولا عمل أحـد منكم حسنة إلا وأحصى الله تضاعيفها ، والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعاً لأهل دعوة الله وأهـل إجابته لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله مـا أقرب إلى عرش الرحمن من شيعتنا ، حبذا لشيعتنا ما أحسن صنع الله إليهم ، والله لقد قـال أمير المؤمنين (ع) : تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة أعينهم قـد أعطوا الأمان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله مـا سعى أحد منكم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون له بالفوز حتى يفرغ ، ألا لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم محمد ﷺ ونحن وأنتم .

قال سليمان الديلمي : وزاد فيه ابن أسلم عن الإمام الصادق (ع) قال : ما في الأرض منكم مـا زخرفت الجنة ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل ولا ارتعت بهيمة ، والله إن الله أشد حباً لكم منا .

## أوصاف الشيعة الاثنا عشرية

في اصول الكافي ج ٢ ص ٧٧ عن أبي اسامة قال : سمعت أبا عبدالله الإمام الصادق (ع) يقول عليك : ١ – بتقوى الله . ٢ – والورع . ٣ – والاجتهاد ٤ – وصدق الحديث. ٥ – واداء الأمانة. ٦ – وحسن الخلق. ٧ – وحسن الجوار ، وكونوا دعاة إلى أنفسكم بغـــير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، وعليكم بطول الركوع والسجود، فإن أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه وقال : يا ويلة أطاع وعصيت وسجد وأبيت .

## شفاعة أمير المؤمنين (ع) يوم القيامة

روى الصدوق (ره) في العيون مسنداً عن أمير المؤمنين (ع) قال: ان للجنة ثمانية أبواب : باب يدخـــل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا ، فـــلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : يا رب سلّم شيعتي ومحبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش قـــد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين الف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت .

## شفاعة الأئمة عليهم السلام

في تفسير القمي (ره) عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى نقول أعداؤنا إذا رأووا ذلك ، فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين، ثم قال الإمام الباقر (ع) : ان لرسول الله الشفاعة في امته وفي شيعتنا شفاعة في أهاليهم ، ثم قال : وان المؤمن يشفع في مثل ربيعة ومضر ، وان المؤمن يشفع حتى لخادمه .

## مذاكرة الامام الصادق مع سماعة

في عقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني ص ٢٨٢ تأليف الحقـــير الفاني مؤلف الأخلاق ، دخل سماعة بن مهران على الإمام الصادق (ع) فقال: يا سماعة من شر الناس ، قــال : نحن يابن رسول الله ، قال : فغضب الإمام الصادق (ع) حـــتى احمرّت وجنتيه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال : يا سماعة من شر الناس عند الناس يعني عند المخالف ، فقلت : والله مــا كذبتك يابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمونا كفاراً ورفضة ، فنظر إليّ ثم قــال الإمام (ع): كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم ويقولون : ( ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار ) يا سماعة بن مهران انه من أساء منكم اساءته شيئاً إلى الله تعالى يوم القيامة باقدامنا فنشفع فيـــه فنشفع والله لا يدخل النـــار منكم عشرة رجال والله لا يدخل منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل منكم رجل فنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع .

## حب أهل البيت عليهم السلام يكفر الذنوب

عن الرضا (ع) أيضاً عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) : حبنا أهـــل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات ، وان الله تعالى يتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا مــا كان منهم فيها على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات : كوني حسنات .

## شفاعة السادات والعلويين يوم القيامة

في العقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني تأليف الحقير في امالي الصدوق (ره) وبشارة المصطفى عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمات شديدة فيضجون إلى

ربهم ويقولون : يا رب اكشف منا هذه الظلمة قال : فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول : أهـــل الجمع من أنتم ، فيقولون : نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله (ص) نحن أولاد علي وليّ الله فمن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم وأهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون .

## النظر الى وجه السادة عبادة

في عيون الأخبار عن محمد بن الحسن الصفار عن أبي الحسن الرضا (ع) قـال الإمام الرضا (ع) : النظر إلى ذريتنا عبادة ، قلت : النظر إلى الأئمـة ( يعني المعصومون (ع) منكم ) أو النظر إلى ذرية النبي (ص) فقال (ع) : بل النظر إلى جميع ذرية النبي (ص) عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي ( في الوسائل كتاب الحج آخر أبواب العشرة ) .

## يجب على الناس اكرام ذرية الرسول (ص)

قال رسول الله (ص) : حقت شفاعتي لمن أعـان ذريتي بيده ولسانه وماله وروى عنه (ع) انه قـال : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم عند اضطرارهم لهم بقلبه ولسانه ، وقـال رسول الله (ص) : اكرموا أولادي وحسنوا آدابي ، وقال (ص) : اكرموا أولادي الصالحون والطالحون لي .

وذكرنا في العقائـــد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني ص ٢٨٦ عن النبي (ص) اكرموا ذريتي الصالح لله والطالح لي .

## أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن
## يحتاج الانسان الى شفاعة الأئمة عليهم السلام

قال الصدوق (ره) في الخصال ج ١ ص ١٠٧ عن ياسر الخادم قـال : سمعت

أبا الحسن الرضا (ع) يقول : إن أوحش ما يكون هـذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يُولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ، ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها ، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا ، وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هـذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال : وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ، وقد سلم عيسى بن مريم (ع) على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال (ع) : والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم ابعث حياً .

## كل حسب ونسب ينقطع في القيامة إلا حسب رسول الله (ص)

وفي عقائد الإمامية الاثنا عشرية الجزء الثاني ص ٢٨٤ تأليف الحقـير وفي عمدة الطالب قـال رسول الله (ص) : كل حسب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري فإنه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبها ، وفيه عن رسول الله (ص) كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة مـا خلا حسبي ونسبي كل قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة (ع) فإني أنا أبوهم وعصبتهم .

## عدد المحرمات في الشريعة الاسلامية اجمالاً

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم بعض المحرمات إجمـالاً في سورة الانعام من ١٥٢ – إلى١٥٥ ( قل تعالوا أتلُ ما حرّم ربكم عليكم ألا تشركوا بـه شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ، ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والمـيزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم بـه لعلكم تذكرون وان هـذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ).

اعلموا يا اخواني الأجلاء أنه كما يلزم على الناس تعلم الواجبات والعمل بهـــا كذلك يلزم تعلم المحرمات والاجتناب عنها ، ولذا نذكر هنا غالب المحرمات التي هي محل الابتلاء ذكرها آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي في مسائل الإسلامية :

١ – الاعانة على المعصية .

٢ – إعانة الظالم .

٣ – الأمن من غضب الله .

٤ – إنكار المعجزة .

٥ – إنكار المعاد وحشر الأجساد أو أصل من أصول الدين والمذهب .

٦ – إنكار ضروري من ضروريات الدين .

٧ – الاعراض عن ذكر الله .

٨ – الاستهزاء بالمؤمنين .

٩ – الاسراف .

١٠ – الاصرار على الصغائر .

١١ – لبس الرجل خاتم الذهب .

١٢ – الاستمناء أي طلب المني بيد أو غير يد، نعم يجوز الاستمناء بواسطة الزوجة .

١٣ – إيذاء المؤمنين .

١٤ – الاعراض عن الأحكام الشرعية .

١٥ – استعمال آنية الذهب أو الفضة ولو للتزيين .

١٦ – الاستخفاف بالمسلمين وعدهم حقيراً .

١٧ – إفشاء السر مما لا يرضى صاحبه .

١٨ – إفشاء كل من الزوجين سر الآخر .

١٩ – عدم اطاعة الزوجة زوجها فيما يجب عليها من إطاعته .

٢٠ – عدم اطاعة الأولاد للأبوين .

٢١ – اللعب بالحبس مع العرض .

٢٢ – الإقرار بالمعصية .

٢٣ – اشاعة الفاحشة .

٢٤ – الافطار في يوم رمضان أو صوم واجب معين بدون عذر شرعي .

٢٥ – الاحتكار .

٢٦ – عدم الاجتناب من البول أو سائر النجاسات .

٢٧ – الاعتراض على الله سبحانه في القضاء والقدر .

٢٨ – الأمر بالمنكر .

٢٩ – إيذاء الجيران .

٣٠ – أخذ الاجرة على الواجبات العينية في الجملة .

٣١ – الركون إلى الظالم .

٣٢ – إلقاء النفس في التهلكة .

٣٣ – الحاق الولد بغير أبيه .

٣٤ – خروج المرأة بدون اذن زوجها .

٣٥ – تقبيل كل من الرجل والمرأة الأجنبي .

٣٦ – تقبيل الشخص شخصاً آخر مع الشهوة إلا في الزوج والزوجة .

٣٧ – البدعة في الدين .

٣٨ – عقد الرجل عن زوجته .

٣٩ – سوء الظن بالناس مع ترتيب الأثر عليه .

٤٠ – الافتراء .

٤١ – التخلي مستقبلاً أو مستدبراً للقبلة .
٤٢ – التكبر عن عبادة الله سبحانه .
٤٣ – تزيين الرجل بالذهب .
٤٤ – التنجيم في الجملة .
٤٥ – التكبر .
٤٦ – ترك الصلاة الواجبة عمداً .
٤٧ – ترك أي واجب من الواجبات الاخر .
٤٨ – تأخير الحج عن عام الاستطاعة .
٤٩ – تكذيب شيء من القرآن أو الأحكام الشرعية .
٥٠ – ترك الاحرام .
٥١ – التبذير .
٥٢ – تأخير الصلاة عن وقتها حتى تقضى .
٥٣ – التحاكم عند الظالم بدون ضرورة .
٥٤ – حضور الملهى .
٥٥ – تزيين المرأة للرجل الأجنبي .
٥٦ – تسخير الملك أو الروح أو الجن أو غيرها .
٥٧ – التنويم المغناطيسي المتداول في هذه الأزمنة .
٥٨ – التدليس في الجملة .
٥٩ – تأخير قضاء الصوم إلى رمضان آخر .
٦٠ – ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٦١ – ترك تأديب الأولاد المنجر إلى فسادهم .
٦٢ – تحريم الحلال .
٦٣ – تحليل الحرام .
٦٤ – تبديل الوصية .
٦٥ – التجسس عن العيوب .

٦٦ – إخافة المؤمن .
٦٧ – ترك التقية في موضع الضرورة .
٦٨ – التشبه بالكفار في اللباس أو تزيين الرأس .
٦٩ – جرح أحد أو قطع عضو من أعضائه .
٧٠ – عدم جواب سلام المسلم عمداً .
٧١ – الحكم بغير ما انزل الله تعالى .
٧٢ – حبس حقوق الله بغير عذر شرعي .
٧٣ – حبس حقوق الناس .
٧٤ – حبس أحد المؤمنين بغير حق .
٧٥ – لبس الحرير للرجل بغير عذر شرعي .
٧٦ – الحسد مع ترتب الاثر عليه .
٧٧ – إضاعة حقوق الناس .
٧٨ – حفظ كتب الضلال والجرائد والمجلات المضلة .
٧٩ – بيع كتب الضلال والمجلات والجرائد .
٨٠ – أكل مال اليتيم .
٨١ – شرب المسكر .
٨٢ – أكل الميتة .
٨٣ – أكل لحم الخنزير .
٨٤ – أكل لحم الحيوان المحرم الأكل .
٨٥ – أكل الحيوان الذي لم يذكر عليه اسم الله تعالى أو كان فاقداً من شرائط التزكية .
٨٦ – أكل الطين أو سائر المحرّمات .
٨٧ – الخيانة .
٨٨ – بيع آلات اللهو واللعب .
٨٩ – الخديعة .

٩٠ – خطبة المرأة ذات البعل أو في العدة مع العلم .
٩١ – أكل بيضة الغنم .
٩٢ – أكل سائر محرمات الذبيحة .
٩٣ – بيع كلب الهراش والخنزير وشرائها .
٩٤ – الخروج على الإمام المعصوم(ع) مثل الخوارج على علي بن أبي طالب(ع)
٩٥ – أكل النجس والمتنجس وشربها .
٩٦ – الكذب على الله أو الرسول أو الإمام عليهم السلام .
٩٧ – ضرب الدف إلا في العرس مع الشرائط .
٩٨ – السرقة .
٩٩ – ترويج الباطل .
١٠٠ – إماتة الحق .
١٠١ – الدخول في الأحزاب الباطلة والكافرة كالشيوعية وغيرها .
١٠٢ – الدياثة .
١٠٣ – الكذب .
١٠٤ – الدخول في الأديان والعقائد الباطلة كالصوفية والبابية والقاديانية وغيرهم .
١٠٥ – العداوة مع المؤمن .
١٠٦ – المودة مع أعداء الدين من دون ضرورة .
١٠٧ – السبّ على الله تعالى وسبّ النبي والأئمة عليهم السلام والدين والمذهب وسائر المقدسات الذي يرتكبه بعض الجهال والفسقة في عصرنا الحاضر .
١٠٨ – مسّ كتابة القرآن بغير طهارة .
١٠٩ – كون الشخص ذا لسانين فيمدح حاضراً ويذم غائباً .
١١٠ – ذمّ المؤمن .
١١١ – أخذ الرشوة واعطاؤها في الامور الحكومية إلا لضرورة .
١١٢ – قراءة المقتل بما لم يرد فيه خبر معتبر .

١١٣ – أخذ الربا واعطائه وكتابة الشهادة له والوساطة فيه .
١١٤ – الذهاب إلى البلاد التي تضر بدين الإنسان .
١١٥ – قطع الطريق .
١١٦ – حلق اللحية أو استيصالها بالماكنة الناعمة .
١١٧ – حلق لحية الغير .
١١٨ – الرقص .
١١٩ – المسابقة المعمولة في عصرنا الحاضر في جميع العالم .
١٢٠ – الذهاب إلى المدارس الموجب للفساد .
١٢١ – الذهاب إلى الحمامـات والمدارس والأحواض التي تختلط فيها النساء والرجال .
١٢٢ – الرد على المراجع والعلماء فيما يحكمون به من الأحكام الشرعية .
١٢٣ – الزنا .
١٢٤ – الرضى بالمعصية .
١٢٥ – الضرب بغير حق .
١٢٦ – ضرب الأولاد أزيد من قدر التأديب .
١٢٧ – حضور السينما المفسدة .
١٢٨ – النميمة .
١٢٩ – الاستماع إلى النميمة .
١٣٠ – السعي في خراب المساجد .
١٣١ – السعاية عند الظلمة .
١٣٢ – صناعة وعمل اللهو والقمار والصليب وغيرها .
١٣٣ – السحر .
١٣٤ – تزين ولباس الصليب .
١٣٥ – سدّ شارع المسلمين .
١٣٦ – تعيير المؤمن .

١٣٧ – استصغار الذنب المنجر إلى تأخير التوبة .
١٣٨ – سفور النساء وخروجهن مكشفات .
١٣٩ – الشرك بالله العظيم .
١٤٠ – إشاعة الفاحشة .
١٤١ – مخالفة اليمين .
١٤٢ – نقض العهد .
١٤٣ – شهادة الزور .
١٤٤ – المشارطة إلا في الامور المذكورة في كتاب السبق والرماية .
١٤٥ – الشعبذة .
١٤٦ – لعب الشطرنج .
١٤٧ – تصوير ذي الروح من الإنسان والحيوان .
١٤٨ – تضييع الرجل من يعوله من الأهل والأولاد .
١٤٩ – اللعب بالطيارة المستلزم للحرام .
١٥٠ – الظلم والتعدي .
١٥١ – الظهار .
١٥٢ – عقوق الوالدين .
١٥٣ – الغصب بالأموال غير المشروعة .
١٥٤ – التغني والاستماع إليه .
١٥٥ – اخذ الرشوة لكتمان حق واظهار باطل .
١٥٦ – الغضب المستلزم للحرام .
١٥٧ – الغيبة والاستماع إليها .
١٥٨ – الفساد في الأرض .
١٥٩ – الفتنة .
١٦٠ – الفسق والفجور .
١٦١ – بيع المصحف الشريف للكافر .

١٦٢ – بيع السلاح للكافر الحربي .
١٦٣ – القيافة في الجملة .
١٦٤ – اللعب بالقمار .
١٦٥ – قطع الصلاة الواجبة بدون عذر شرعي .
١٦٦ – اليمين الفاجرة .
١٦٧ – القيادة لاجتماع الرجل والمرأة المحرّم .
١٦٨ – قطع الرحم .
١٦٩ – جعل الأولاد لله تعالى .
١٧٠ – الكهانة .
١٧١ – تطيير الحمام المستلزم للحرام .
١٧٢ – الاضلال عن سبيل الله .
١٧٣ – القتل بغير حق .
١٧٤ – تزويج المرأة المحرّمة بنسب أو رضاع أو مصاهرة .
١٧٥ – تزويج الرجل المحرم كذلك .
١٧٦ – التخلف عن الجهاد مع الإمام المعصوم .
١٧٧ – مخالفـــة قول الرسول الأعظم ﷺ كما تخلف أبو بكر وعمر عن جيش أسامة ولعن النبي ﷺ للمتخلف .
١٧٨ – الفرار من الزحف .
١٧٩ – الكفر .
١٨٠ – التكسب بما يحرم التكسب به .
١٨١ – تطيف الكيل والوزن .
١٨٢ – كتمان الشهادة .
١٨٣ – التشبيب بالمرأة العفيفة أو الغلام في الجملة .
١٨٤ – هجاء المؤمن في الشعر وغيره .
١٨٥ – كشف العورة عند الناظر المحارم .

١٨٦ – اللواط .
١٨٧ – المساحقة .
١٨٨ – اللهو واللعب في الجملة .
١٨٩ – لمس جسم الأجنبي أو الأجنبية .
١٩٠ – استعمال المسكرات مطلقاً شرباً وسقياً وبيعاً وشراءاً .
١٩١ – ثمن الخمر والتصرّف .
١٩٢ – اجارة الدكان أو البيت أو المركوب لبيع المسكرات .
١٩٣ – مخالفة النذر .
١٩٤ – ارتكاب محرّمات الاحرام .
١٩٥ – مراجعة القائف والساحر والكاهن والشعبذة .
١٩٦ – مباشرة النساء بعضهن مع بعض بالشهوة .
١٩٧ – مباشرة الرجال بعضهم مع بعض كذلك .
١٩٨ – منع الزكاة أو الخمس أو سائر الحقوق الواجبة .
١٩٩ – مصافحة الأجنبي مع الأجنبية .
٢٠٠ – المجادلة مع الله أو الرسول أو الائمة عليهم السلام .
٢٠١ – المراء والمجادلة .
٢٠٢ – الالحاد خصوصاً في بيت الله الحرام .
٢٠٣ – المنع عن المساجد .
٢٠٤ – المكث في المساجد في حال الجنابة والحيض أو النفاس .
٢٠٥ – تنجيس المساجد .
٢٠٦ – النوح بالباطل أو الاستماع إليه .
٢٠٧ – النظر إلى عورة الغير حراماً .
٢٠٨ – حبس المرأة الاجنبية أو الغلام الفعل القبيح .
٢٠٩ – التطلع في دور الجيران .
٢١٠ – الجلوس على مائدة فيها الخمر .

٢١١ – النفاق .

٢١٢ – النهي عن المعروف .

٢١٣ – الجلوس الخائضين في آيات الله تعالى .

٢١٤ – عدم المقاربة مع الزوجة أكثر من أربعة أشهر .

٢١٥ – وطي البنت قبل اكمالها التسع .

٢١٦ – القنوط من رحمة الله .

٢١٧ – القذف بالزنا أو اللواط أو السحق .

٢١٨ – النظر إلى المرأة الاجنبية .

٢١٩ – نبش القبر المؤمن .

٢٢٠ – الدخول في وظائف الظلمة .

٢٢١ – هتك حرمة الكعبة أو إحدى المقدسات الشرعية .

٢٢٢ – هجر المؤمن في الجملة .

٢٢٣ – الحلف بالبراءة من الله أو الرسول أو الائمة عليهم السلام .

٢٢٤ – البراءة من دين محمد ﷺ .

٢٢٥ – التعذيب لأجل أخذ التقرير كما هو مرسوم في العالم .

واعلم ان بعض المحرمات المذكورة داخلة في بعض آخر ، لكن لمـــا كان تأكيده شديداً أو نص بـــه في آية قرآنية أو رواية ذكرناه ، ولا يخفى بعض المذكورات كفرٌ وبعضها شرك وبعضها موجب للكفارة والتعزير والحدّ كما فصل في الكتب الفقهية .

## في بيان الرذائل الأخلاقية

اعلموا يا اخواني ان الأعمال والصفات القبيحة التي يستحسن الاجتناب عنها كثيرة، وقد ذكرنا قسماً في الكتاب وقد ذكرها علماء الأخلاق في كتبهم ونحن نذكرها غالباً ، وإن كان بعضها محرماً شرعاً ، ونسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضى .

١ – الافتخار .
٢ – الانتقام .
٣ – الايذاء ولو لم يكن حراماً كما لو بنى داره أرفع من دار جاره بحيث يقل هوائها .
٤ – الاهانة على غير وجه الحرام .
٥ – احتقار الناس .
٦ – اخافة الناس على حدّ غير الحرام .
٧ – إفشاء ما يستحسن كتمانه .
٨ – الكذب في المزاح .
٩ – الاستهزاء .
١٠ – التعدي كأن يجلس مربعاً في محل ضيّق .
١١ – التهاون في الخير .
١٢ – الافتراء في المزاح كأن يقول فلان اكول .
١٣ – التكلم بما لا يعنيه .
١٤ – التوكل والاعتماد على الناس .
١٥ – العمل في اللغو .
١٦ – التجسس عن خفايا الامور الذي لا يرتبط به .
١٧ – الجزع عند المصيبة .
١٨ – التجري على الامور المذمومة .
١٩ – الحزن على ما فات من الدنيا .
٢٠ – عدم المبالات بامور الآخرة .
٢١ – حب المدح .
٢٢ – حب الرئاسة والجاه .
٢٣ – حب المال .
٢٤ – حب الدنيا .

٢٥ – الحسد ما لم يظهر في الخارج .
٢٦ – الحرص .
٢٧ – تحميل اموره على الغير .
٢٨ – الحقد .
٢٩ – الخوف من الناس .
٣٠ – الخوض في الامور القبيحة .
٣١ – التقيد بامور الدنيا كالتقيد بخصوصيات الأكل واللبـــاس والدار وغيرها مما لا يلاحظها المترفون وابناء الدنيا .
٣٢ – خلف الوعد .
٣٣ – الرياء ولو في غير العبادة .
٣٤ – سوء الظن .
٣٥ – سوء الظن بالله تعالى .
٣٦ – سوء المحضر .
٣٧ – السعي في الامور القبيحة غير المحرّمة .
٣٨ – عدم الرضا بالقسمة .
٣٩ – سوء الخلق .
٤٠ – معاشرة الادنين .
٤١ – الشكاية من شؤون الحياة .
٤٢ – البخل .
٤٣ – الشره الافراط في الجهات الحيوانية .
٤٤ – الشماتة ولو لم تكن محرّمة .
٤٥ – صغر النفس . ٤٦ – دناءة الهمة . ٤٧ – الطمع .
٤٨ – كثرة النوم . ٤٩ – طول الآمل . ٥٠ – عدم الغيرة .
٥١ – الغيرة في غير موقعها .
٥٢ – حسن الظن بالنفس .

٥٣ – الغرور . ٥٤ – الغفلة .
٥٥ – سوء القول وان لم يصل إلى حدّ المحرّم .
٥٦ – عدم المبالات بالمستحبات . ٥٧ – ملازمة المكروهات .
٥٨ – عدم المبالات بما قال وما قيل فيه .
٥٩ – عدم الاهتمام بالأحكام الشرعية .
٦٠ – كفران النعمة . ٦١ – عدم الشكر . ٦٢ – كثرة المزاح .
٦٣ – عدم التطابق بين الظاهر والباطن ولو في الامور الدنيوية .
٦٤ – كثرة الضحك . ٦٥ – البطالة يعني عدم الاشتغال بشيء .

## في بيان التوبة

فعن النبي ﷺ قال : ما من يوم يطلع فجره ولا ليلة غاب شفقها إلا وملكان يتجاوبان بأربعة أصوات يقول أحدهما يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا ، ويقول الآخر : يا ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا ، فيقول الآخر : ويا ليتهم إذ لم يعلموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا ، فيقول الآخر : ويا ليتهم إذ لم يعملوا بما علموا تابوا بما عملوا .

ذكر العلامة الفيض الكاشاني في الحقائق عن النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ : التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

وقال الامام الباقر عليه السلام : ان الله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها .

وقال الامام الصادق عليه السلام : إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه ويوحى الله إلى جوارحه وإلى بقاع الأرض ان اكتمي عليه ذنوبه فيلقى الله حين يلقاه ، وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب .

## باب الخوف

الخوف منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين وهو أفضل

الفضائل النفسانية إذ فضيلة الشيء بقدر اعانته على السعادة ، ولا سعادة كسعادة لقاء الله والقرب منه ولا وصول إليها إلا بتحصيل محبته والانس به ، ولا يحصل ذلـك إلا بالمعرفة ، ولا تحصل المعرفة إلا بدوام الفكر ، ولا يحصل الانس إلا بالمحبة ودوام الذكر ، ولا تحصل المواظبة على الفكر والذكر إلا بانقـلاع حب الدنيا من القلب ، ولا ينقلع ذلك إلا بقمع لذاتها وشهواتها ، فإذن الخوف من الله أفضل الفضائل ، ومن كان أعرف بربه كان منه أخوف ، ولذا قال تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » . سورة الفاطر آية : ٢٨

إذ شرط الخشية معرفة الله والعلم بصفاته وأفعاله ، فمن كان أعلم به كان أخشى منه ، ولذا قال النبي ﷺ : ان اخشاكم لله اتقاكم .

في الحديث اعلمكم بالله أخوفكم لله

فالخوف والإيمان متلازمان ، ولذا قال الصادق عليه السلام : ان من العبادة شدة الخوف من الله .

وقال الله تعالى : « وقـــل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

وقال الله تعالى : « هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون » ، وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه : ( ذلك لمن خشي ربه ) .

وقال الله تعالى : « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » سورة الانفال » وخافون إن كنتم مؤمنين ومدح الله الخائفين بالتذكر في قوله تعالى : «سيذكر من يخشى» ووعد الله الخائفين جنتين» «وأما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى » ، وبقوله تعالى : « ولمن خاف مقام ربـــه جنتان » .

وقال رسول الله ﷺ : رأس الحكمة مخافة الله ، وقد قرع سمعك حكايات

خوف زمرة المرسلين ومن بعدهم من الأوصياء ، لا سيما سيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام وعروض الغشيات المتواترة في كل ليلة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وبقية الأئمة عليهم السلام ، وهذا مقتضى كمال المعرفة الموجب لشدة الخوف ، إذ كمال المعرفة يوجب احتراق القلب ، وأقل درجات الخوف ممـــا يظهر أثره في الأعمال أن يترك جميع محرّمات الإلهية كما ذكرنا عددها في الجملة ويترك الأخلاق الرذائل .

وهذا لا يحصل إلا بالإيمان بالله تعالى وخوفه منه تعالى .

## الأخبار الواردة في فضيلة الخوف من الله تعالى

وفي جامــع السعادات ج ١ ص ٢٦١ في الحديث القدسي وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة ، وإذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافــه الله من كل شيء ، وقال صلى الله عليه وآله لابن مسعود : إن أردت أن تلقاني فاكثر من الخوف بعدي ، وقــال صلى الله عليه وآله : أتمكم عقلاً أشدكم من الخوف بعدي .

وقــال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجر ورقها ، وقال صلى الله عليه وآله : لا يلج النار أحدٌ بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع .

وقـــال الامام السجاد عليه السلام في بعض أدعيته : سبحانك عجباً لمن عرفك كيف لا يخافك ، وقال الامام الصادق عليه السلام : من عرف الله خاف الله ، ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا .

في إرشاد القلوب ص١٠٥ روي ان أمير المؤمنين عليه السلام إذا قال: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله تعالى ، واعتق علي بن أبي طالب عليه السلام الف مملوك وعبيد من كد يمينه

وكان عليه السلام يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد ويعتقهم ويعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس، وأخبر بعض عبيده لأمير المؤمنين عليه السلام أنه قد نبع في بستانه عين فينبع الماء منها مثل عنق البعير، فقال عليه السلام : بشر الوارث، بشر الوارث، بشر الوارث، ثم احضر شهوداً فاشهدهم أنـه عليه السلام أوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وقـال عليه السلام : إنما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار واعطي معاوية عليه اللعنة والعذاب الشديد للحسن عليه السلام فيها مائتي الف دينار، فقال الامام الحسن عليه السلام : ما كنت لأبيع شيئاً أوقفه أبي في سبيل الله، وما عرض لأمير المؤمنين عليه السلام أمران إلا عمل بأشدهما طاعة، وكان عليه السلام إذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خشية الله، وكانت جدتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها تنج في صلاتها من خوف الله تعالى، وكان الامام علي بن الحسين عليه السلام يتغير وجهه في صلاته من الله تعالى .

وقال لقمان لابنه : يا بني خف الله خوفـاً لو أتيته بعمل الثقلين أن يعذبك وارجه رجاء لو أتيته بذنوب الثقلين رجوت أن يغفر لك .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مـا من مؤمن يخرج من عينيه دمعة، وإن كانت مثل الذباب من خشية الله ثم يصيب شيئاً من حرّ وجهه إلا حرّمه الله على النار.

في اصول الكافي ج ٢ ص ٧٠ عن داود الرقي عن الامـام الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خـير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى .

وفيه عن ابن أبي عمير قال الامام الصادق عليه السلام: كان أبي الامام الباقر(ع) يقول : انـه ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة، ونور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : ابن آدم انك لا تزال بخير مـا كان لك

واعظاً من نفسك ومــا كان الخوف شعارك والحزن دثارك ، ابن آدم انك ميت ومحاسب فاعد الجواب .

وأوحى الله تعــالى إلى موسى بن عمران (ع) : يا موسى خفني في سرائرك احفظك في عوراتك واذكرني في سرائرك وخلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك وأملك غضبك عمن ملكتك أمره اكف غضبي عنك واكتم مكنون سرّي واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوّك وعدوّي .

وعن ليث بن أبي سليم قال : سمعت رجلاً من الانصار يقول : بينما رسول الله ﷺ مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر إذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول : يا نفس ذوقي فما عند الله أعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر إليه ما يصنع ، ثم إن الرجل لبس ثيابــه ثم أقبل فأومى إليه النبي ﷺ بيده ودعاه فقال له : يا عبدالله رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من صنعه فما حملك على ما صنعت ، فقال الرجل : حملني على ذلك مخافة الله فقلت لنفسي : يا نفس ذوقي فما عند الله أعظم مما صنعت بك ، فقال النبي ﷺ : لقد خفت ربك حق مخافته ، وإن ربك ليباهي بك أهل السماء ، ثم قــال لأصحابه : يا معشر من حضر أدنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه ، فدعا لهم وقــال : اللهم اجمع أمرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا .

وقال الامام الباقر (ع): صلى أمير المؤمنين (ع) بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف (ع) وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله ، ثم قال: والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله ﷺ وأنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غــبراً خمصاً أعينهم كركب البعير يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم يناجون ربهم في فكاك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم مع هــذا خائفون مشفقون ، ثم قال الامام الباقر (ع) : فما رأى (ع) بعد ذلك ضاحكاً حتى قبض .

وقال الامام الصادق (ع): خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك.

## موعظة الامام الصادق عليه‌السلام لحفص

في إرشاد القلوب ص ١٠٥ قال الامام الصادق (ع): ما الدنيا إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها، يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة بعلمه السابق فيهم، وإنما يعجل من يخاف فلا يغرنك تأخير العقوبة، ثم تلا قوله تعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين»، وجعل يبكي الامام الصادق (ع) ويقول: ذهبت الأماني عند هذه الآية، ثم قال: فاز والله الأبرار وخسر الأشرار أتدري من هم الذين خافوه واتقوه وتقربوا إليه بالأعمال الصالحة، يا حفص من تعلم وعمل كتب في الملكوت عظيماً ان اعلم الناس بالله أخوفهم منه واخشاهم له وازهدهم في الدنيا، وللخوف من الله تعالى ثلاث درجات:

الدرجة الاولى: الخوف من العقوبة وهو الخوف الذي يصح بـه الايمان وهو خوف العامة.

الدرجة الثانية: خوف أرباب المراقبـة الذين استغرقت أنفاسهم في اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق.

الدرجة الثالثة: الخوف عن العقوبة في مقام النفس والغيبة.

## عقوبات بعض المحرمات

### عقاب سفك الدماء وشارب الخمر

قال الامام الصادق (ع): لا يدخل الجنة سفاك للدمـاء ولا مدمن الخمر ولا مشاء بنميم.

وعن أمير المؤمنين (ع) قـال: تحرم الجنة على ثلاثة: النمام والقتال وعلى مدمن الخمر.

## عقاب المتكبرين

وفيه عن الامام الباقر العزّ رداء الله والكبرياء ازاره ، فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم ، وعن الامام الباقر والصادق عليهما السلام قـالا : لا يدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر .

## عقاب من يحلف بالله كاذباً

وفيه قال ابو عبدالله (ع) : من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله عز وجل .

## عقاب من ترك صلاة فريضة أو تهاون بها متعمداً

وعن الامام الباقر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : مـا بين المسلم وبين الكافر إلا أن يترك الصلاة الفريضة متعمداً أو يتهاون بها فلا يصلها .

## عقاب مانع الزكاة

في ثواب الأعمال عن محمد بن مسلم قال : سألت الامام الباقر (ع) عن قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ، فقال (ع) : ما من عبد منع زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك له يوم القيامة ثعباناً من نار حارقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ، وهو قوله تعالى سيطوقون .

## عقاب أكل مال اليتيم

عن الامام الصادق عليه السلام قال: ان في كتاب علي عليه السلام ان آكل مال اليتامى ظلماً ، وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا ويلحقه وبال ذلك في الآخرة ، أما في الدنيا فإن الله تعالى يقول وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ، وأما في الآخرة يقول: «ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » . سورة النساء : ٩

## عقاب من أفطر يوماً من شهر رمضان عمداً

في ثواب الأعمال ص ٢٨١ عن يونس بن حماد الرازي قال : سمعت أبا عبدالله يقول : من أفطر يوماً من شهر رمضان خرج روح الايمان منه .

## عقاب تارك الحج

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قال: من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم تمنعه حاجة تجحف به أو مرض لا يُطيق الحج من أجله أو سلطان يمنعه فليمت ان شاء يهودياً أو نصرانياً .

## عقاب تارك الخمس

في العروة الوثقى عن أبي بصير قال : قلت للإمام الباقر عليه السلام : ما أيسر ما يدخل به العبد النار ، قـال عليه السلام : من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم ، وعنه (ع): لا يحل لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا ، وعن الامام الصادق(ع) ان الله لا إله إلا هو حيث حرّم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال .

## عقاب من كسب مالاً من غير حله

في الخصال ج ١ ص ١٥٩ عن محمد بن أبي عمير عن الصادق (ع) قـال : من كسب مالاً من غير حلّ سلط الله عليه البناء والماء والطين .

## عقاب الزنا ومنع الزكاة وجور الحاكم

وفيه أيضاً عن الامام الصادق (ع) قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية وإذا جـار الحاكم في القضاء أمسكت القطر من السماء وإذا خفرت الذمـة نصر المشركون على المسلمين .

## عقاب الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا

عن الامام الصادق (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرّب ولم يعمّر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا .

## عقاب الزاني في الدنيا والآخرة

في عقاب الأعمال ص ٢١١ عن الامام الصادق (ع) عن الامام الباقر (ع) قال : للزاني ست خصال : ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة ، أما التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء ، وأما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار .

## عقوبة من فجر بامرأة ذات بعل

قال رسول الله ﷺ : من فجر بامرأة ولها بعل تفجر من فرجها صديد وادمن مسيرة خمسمائة عام يتأذى به أهل النار من نتن ريحها وكانا من أشد الناس عذاباً .

## عقوبة الذنوب التي تورث الندم وتغير النعم

في علل الشرائع ص ٥٨٤ عن مجاهد عن أبيه عن الامام الصادق (ع) قال : الذنوب التي تغير النعم البغي ، والذنوب التي تورث الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم ، والذنوب التي تهتك التور شرب الخمر ، والذنوب التي تحبس الرزق الزنا ، والذنوب التي تعجّل الفناء قطيعة الرحم ، والذنوب التي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين .

## عقوبة من أعان ظالماً

في ثواب الأعمال للصدوق (ره) عن رسول الله ﷺ من دلّ سلطاناً على الجور قرن مع هامان ، وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذاباً .

## عقوبة من خان جاره

قال رسول الله ﷺ: من خان جاره شبراً من الأرض طوّقه الله تعالى يوم القيامة إلى سبع أرضين ناراً حتى يدخله نار جهنم.

## عقوبة من صافح امرأة حراماً

عن رسول الله ﷺ قال: من صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولاً ثم يؤمر به إلى النار.

## عقوبة من غش مسلماً

قال رسول الله ﷺ: من غش مسلماً في بيع أو شراء فليس منا ويحشر مع اليهود يوم القيامة لأنه من غش الناس فليس بمسلم.

## عقوبة من اكل الربا

قال رسول الله ﷺ: من أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، وان اكتسب منه مالاً لا يقبل الله تعالى منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط واحد.

## في وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام في أخلاق المؤمن

في مكارم الأخلاق ص ٤٣٣ عن الامام الصادق (ع) عن أبيه عن جده علي ابن الحسين عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي ﷺ انه قال:

يا علي: أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي.

يا علي: من كظم غيظاً وهو يقدر على امضائه أعقبه الله يوم القيامة أمناً وإيماناً يجد طعمه.

يا علي: أفضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد.

يا علي: من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار.

يا علي: شرّ الناس من أكرمه الناس اتقاء شرّه.

يا علي : شرّ الناس من باع آخرته بدنياه ، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره .

يا علي : شارب الخمر كعابد وثن .

يا علي : شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً، وإن مات في الأربعين مات كافراً .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .

يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .

يا علي : يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .

يا علي : كفر بالله العظيم من هذه الامة عشرة : القتال والساحر والديوث وناكح المرأة حراماً في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج .

## اغتنم الفرصة من عمرك

يا علي : بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك .

يا علي : للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام .

يا علي : وللظالم ثلاث علامات : يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة .

يا علي : وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدّث كذب وإذا وعد خلف وإذا ائتمن خان .

## عقاب من قتل نفسا متعمداً

في ثواب الأعمال ص ٣٢٤ عن أبان عن الامام الصادق (ع) انه سئل عمن قتل نفساً متعمداً ، قال (ع) : جزاؤه النار .

عن حمدان قال : قلت للإمام الباقر (ع) قول الله عز وجل: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ) وإنما قتل واحداً .

فقال (ع) : يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها لو قتل الناس جميعاً ، كان إنما يدخل ذلك المكان ، قلت : فإن قتل آخر ، قال : يضاعف عليه .

## عقاب من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة

في ثواب الأعمال عن الامام الصادق عليه السلام قال : من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه آيس من رحمة الله عز وجل .

## عقاب الظلمة وأعوانهم

وفيه أيضاً عن الامام الصادق (ع) عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم، ومن لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ لهم قلم فاحشروهم معهم .

## عقاب من سوّد اسمه في الجبارين

عن الامام الصادق (ع) قال : من سوّد اسمه في ديوان ولد عباس حشره الله يوم القيامة خنزيراً .

## عقاب المعاصي

وفيه أيضاً عن الإمام الباقر (ع) قال : وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، وإذا طفف المكيال أخذهم بالسنين والقحط ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال

في أيــدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الاخيار من أهل بيتي (يعني الأئمة عليهم السلام) سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم .

## عقاب بائع الخمر

في ثواب الأعمال عن جابر عن الامام الباقر (ع) قال : لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآخذ ثمنها ، وعن الامام الصادق (ع) قال : مدمن الزنا والسرق والشرب كعابد وثن .

## عقاب سبّ المؤمن

وفيه أيضاً ص ٢٨٧ عن رسول الله ﷺ قال : سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر" وأكل لحمه أي غيبته معصية الله .

## عقاب من حبس حق المؤمن

وفيه أيضاً عن يونس بن ظبيان قــال : قال أبو عبدالله (ع) : يا يونس من حبس حق المؤمن أقامــه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى سيل من عرقه أودية وينادي مناد من عند الله هذا الظلم الذي حبس عن المؤمن حقه قال: فيوبخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار .

## عقاب من أطاع امرأته

قال علي عليه السلام : من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، قيل : وما تلك الطاعة ، قال عليه السلام : تطلب إليه أن تذهب إلى الحمامات والعرسات وإلى النايحات والثياب الرقاق فيجيبها ، وذلك لأن الغالب في تلك الأماكن عــــدم خلوها عن المحرمات .

## عقاب من لطم خدّ مسلم

قال رسول الله ﷺ : من لطم خدّ مسلم أو وجهه بــدّد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب .

## عقاب الزوجة المؤذية لزوجها

قال رسول الله ﷺ : أيما امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه، وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب ، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .

## عقاب من مدح سلطانا

قال رسول الله ﷺ : من مدح سلطاناً جائراً واحتف بــه وتضعضع له طمعاً فيه كان قرنيه في النار ، وقال الله عز وجل : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار .

## عقاب من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية

في مكارم الأخلاق ص ٤٢٨ قـال رسول الله ﷺ : من زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرّة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرّاً عليه فتح الله له في قـبره ثلاثمائة (٣٠٠) باب تخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار يُعذّب بها إلى يوم القيامة ، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار .

## عقاب الناصب والجاحد لأمير المؤمنين عليه السلام

في عقاب الأعمال ص ٢٤٦ عن أبي بصير قال : قال الامام الصادق عليه السلام : مدمن الخمر كعابد الوثن والناصب لآل محمد شرّ منه ، قلت : فداك ومن أشر من عابـد الوثن ، فقال : إن شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما ، وإن الناصب لو شفع فيه أهل السماوات والأرض لم يشفعوا .

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: علي عليه السلام باب الهدى من خالفه كان كافراً ومن أنكره دخل النار .

## عقاب مبغض الشيعة

وفيه ص ٢٤٧ عن عبد الله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام قال : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لم تجد رجلا يقول : أنا أبغض محمداً وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا .

## عقاب قاتل الأنبياء والأوصياء

في بحار الأنوار ج ٢٧ ص٢٤٠ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يقتل الأنبياء وولد الأنبياء إلا ولد زنا ، وقال الامام الباقر عليه السلام : إن الله عز وجل جعل قتل أولاد النبيين في الامم الماضية على يدي أولاد الزنا .

## عقاب من لم يعتقد بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

في عقاب الأعمال ص ٢٥٠ عن ميسر قال : دخلت على الامام الصادق عليه السلام فقلت له : جعلتُ فداك ان لي جاراً لستُ أنتبه إلا على صوته ، إما تالياً كتاب الله تعالى يكرره ويبكي ويتضرع ، وإما داعياً أو يسبّح الله عز وجل قال : إلا أن يكون ناصباً فسألت عنه في السر والعلانية ، فقيل لي انــه مجتنب لجميع المحارم، قال الامام الصادق عليه السلام : يا ميسر يعرف شيئاً (أي يعتقد بولاية علي بن أبي طالب وأولاده عليهم السلام ) ، قلت : لا ، قال الامام الصادق عليه السلام : يا ميسر أي البقاع أعظم حرمة ، قلت : الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال الامام الصادق عليه السلام : يا ميسر ما بين الركن والمقام ( في الكعبة المعظمة ) ومـا بين القبر والمنبر في حرم النبي صلى الله عليه وآله روضة من رياض الجنة ، والله لو أن عبداً عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر يعني قبر النبي صلى الله عليه وآله والمنبر يعبده الف عام ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبـح الكبش الأملح ، ثم لقى الله عز وجل

بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم .

وفي حديث آخر قال الامام الصادق عليه السلام : الناصب لنا أهـل البيت لا يبالي صام أم صلى زنا أم سرق أنه في النار .

## قول عمر أتوب الى الله من ثلاث

في الخصال ص١٧٠ عن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال عمر بن الخطاب حين حضره الموت : أتوب إلى الله من ثلاث: اغتصابي هذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضلي بعضهم على بعض وفي خبر آخر من رجوعي عن جيش أسامة بعـد ان أمّره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت ان قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله لا نولي منهم أحداً .

وقول أبي بكر عند الموت ما فعلت ثلاثاً، في الخصال ص١٧١ عن عبدالرحمن ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: قال أبو بكر بن قحافة في مرضه الذي قبض فيه، أما اني لا آسي من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها وددت اني تركتها وثلاث تركتها وددت اني فعلتها وثلاث وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أما التي وددت اني تركتها فوددت اني لم أكن كشفت بيت فاطمة عليها السلام، وإن كان اعلق عليّ الحرب ووددت اني لم أكن احرقت الفجاءة (هو اياس بن عبدالله) واني قتلته سريحاً أو أطلقته نجيحاً ووددت اني يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الأمر (يعني غصب خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام ) في عنق أحد الرجلين عمر أو أبي عبيدة فكان أميراً وكنت وزيراً والتي تركتها فوددت اني يوم أتيت بالأشعث أسيراً كنت ضربت عنقـه ( يعني بالأشعث بن قيس الكندي الزنديق) فإنه يخل لي انه لم يرَ صاحب شر إلا أعانه ووددت اني حين سيرت خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة ، فذهب خالد إليه في جمع وقتله وأسر نساءه وتزوج بزوجته ليلة قتله ، وأما التي

وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله ﷺ فوددت اني كنت سألته فيمن هذا الأمر فلم ننازعه أهـله ووددت اني كنت سألته هل للأنصار في هذا الأمر نصيب .

ذكر الصدوق (ره) في ذيل الخبر ان يوم غدير خم لم يدع لأحد عذراً هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة الزهراء : لما منعت فدك وخاطب الأنصار فقالوا : يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعلي بن أبي طالب (ع) ، فقالت: وهل ترك أبي يوم غدير خم لأحد عذراً ، اورد هذا الخبر صاحب الامامة والسياسة في مرض أبي بكر .

## في الحياء من الله

قال الله تعالى في سورة العلق : « ألم يعلم بأن الله يرى » .

في الآية إشعار بأن الحياء ينشيء من الايمان ، وان الله يرى عبده .

قال رسول الله ﷺ : الحياء من الايمان ، وقـال ﷺ يوماً لأصحابه : استحيوا من الله حق الحياء ، قالوا : ما نصنع يا رسول الله ، قـال : إن كنتم فاعلين فليحفظ أحدكم الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت وطول البلاء ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا ممن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء .

وفي الأربعين الهاشمية ناقلاً عن اصول الكافي عن أمير المؤمنين (ع) قال : هبط جبرائيل (ع) على آدم (ع) فقال : يا آدم اني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنين ، فقال له آدم : يا جبرائيل وما الثلاث ، فقال: العقل والحياء والدين ، فقال آدم : فإني قـد اخترت العقل ، فقال جبرائيل : للحياء والدين انصرفا ودعاه ، فقالا : يا جبرائيل إنا أُمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ، قال جبرائيل : فشأنكما وعرج إلى السماء ويدل على شرافة الحياء ما روي

عن النبي ﷺ أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنا الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر .

## الحياء حياءان

حياء من الخالق وحياء من الخلق والموجود منه في غالب الناس هو القسم الثاني .

في مصباح الشريعة عن الامام الصادق (ع) قال : الحياء نور جوهره الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة .

قال النبي ﷺ : الحياء من الايمان فيقبل الحياء بالإيمان والإيمان بالحياء ، فصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله ، وان تعبد وتورع وان خطوة يتخطاه في ساحات هيبة الله بالحياء منه إليه خير له من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر .

## الحياء خمسة أنواع

حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة ، ولكل واحد من ذلك أهل ولأهله مرتبة على حدّه .

وفي إرشاد القلوب ص ١١١ روى ان الله تعالى يقول : عبدي انك إذا استحيت مني وخفتني غفرت لك .

وروي ان رجلاً يصلي على باب المسجد فقال: لم لا تصل فيه، فقال : استحي منه أن أدخل بيته ، وقد عصيت ومن علامات المستحي أن لا يرى في أمر استحى منه .

وروي ان الله أوحى إلى عيسى (ع) فإن اتعظت وإلا فاستحي مني ان تعظ الناس .

وعلامات السفهاء خمس : ١ – قلة الحياء . ٢ – جمود العين . ٣ – الرغبة

في الدنيا . ٤ – طول الأمل . ٥ – قسوة القلب. ونهاية الحياء ذوبان القلب.

العلم بأن الله مطلع عليه ، وإذا كان العبد حال عصيانه يعتقد ان الله يراه فإنه قليل الحياء جاهل بقدرة الله وان كان يعتقد انه لا يراه فإنه كافر .

## الأمانــــة

الأمانة كلمة تنطلق من الافواه ولكنها أعظم حلية يتحلى بهـــا الإنسان وأكرم صفة يتصف بها بنو البشر .

إن جميع التعاليم السماوية والقوانين الإلهية حثت على اتبـــاع الأمانة والسير على طبقها مهما كلف الامر .

## القرآن الكريم والأمانة

قال الله سبحانه : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً » .

سورة النساء : ٥٨

وقد جاء في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم إلى آخرها انهـــا وردت في كل من اؤتمن من الامانات ، وأمانات الله أوامره ونواهيه ، وأمانات عباده فـيما يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره .

## أمانات الله تعالى وأمانات العباد

وفي تفسير الصافي عن الكافي نقل أن المراد من الامانة في قوله تعالى : « إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فأبـين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً » . سورة الاحزاب : ٢٧١

عن الامام الصادق (ع) هي ولاية أمير المؤمنين (ع) .

– فالامانات التي بـين الله سبحانه وبين عباده ، العبادات كالوضوء والصلاة

والزكاة والخمس والحج والجهـــاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجميع الواجبات أمانة في بني العباد .

– وأمانات العباد هي مثل الودائع والبيع والشهادات وغير ذلك من الامور التي يتعاطاها الإنسان في حياته .

## في بيان عدد الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة مما يجب على السالك الى الله الاتصاف بها

الخوف ، الرجاء ، الاطمئنان بوعود الله ، التأني في الامور ، تصغير النفس عند الله تعالى، الانصاف، الغنى عن الناس، الانفاق في سبيل الله، إعانة الناس، تعويد النفس بالامور الحسنة ، الامر بالامور الحسنة ، الاخلاص في الاعمـال ، الانس بالله تعالى ، الايثار ، النهي عن الامور القبيحة ، برّ الوالدين ، التواضع ، الزيارة لاخوان المسلمين ، التآلف ، التوبة حتى عن الامور غير المحرمة ، التسليم لأوامر الله تعالى في كل شيء، التوكل على الله في كل الامور، الثبات في الامور الحسنة ، الحـلم ، حسن الخلق ، محبة الله ومن أمر الله بحبه ، الحب في الله ، البغض في الله ، الخوف من الذنوب ، عـدم الاعتماد على الاعمال ، المدارات مع الناس ، المدارات مع النفس ، المدارات مع الأهـل والأولاد ، الرضا بالقسمة ، اصلاح عيوب النفس ، الزهد ، الكرم ، طيب اللسان ، الشكر للنعم ، اصلاح الناس باللسان الطيب ، كثرة التصدق وإعانـة الضعفاء ، صلة الرحم ، إفشاء السلام ، تفقد الضعفاء والمرضى والايتام ، النظافة، حفظ عيوب الناس، استواء الظاهر والباطن في جميع الامور ، الصدق واجتناب الكذب حتى في الهزل ، الصبر ، ضيافة المؤمنين ، إجابة المؤمنين في الضيافة ، إرسال الهدايا في الموارد المتعارفة وكذلك قولها ، العفو عن الناس ، العدالة في كل شيء ، تعظيم أهـل الدين ، تعظيم المراجع والعلمـاء والاساتيد ، التجنب عن الاراذل ، الغيرة عن الاراذل ، حب الفقراء ، المجاهدة مـع النفس ، اعطاء القرض ، قضاء حوائج المؤمنين، كف الأذى عن المؤمنين، حفظ السر وعدم إفشائه، ذكر الناس بالخير،

التعجيل بالخـير ، محاسبة النفس ، مراقبة النفس ، مشارطة النفس ، التقوى ، نصح المؤمنين، ذكر الموت والآخرة، الصبر على الطاعة، الاجتناب عن الشبهات، الصبر عن المعصية ، ذكر الموت في كل يوم ، طلاقة الوجه ، الورع ، القناعـة ، الحياء ، عدم افشاء سر المؤمنين .

رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام
مشتملة على الأخلاق الاسلامية والانسانية يلزم على
السالك الى الله حفظها ومراعاتها .

## حق الله

قال علي بن الحسين عليه السلام للامام زين العابدين عليه السلام : وأما حق الله الأكبر فإنك تعبده لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحب منها .

## حق نفس الانسانية

وأما حق نفسك عليك فإن تستوفيها في طاعـة الله فتؤدي إلى لسانك حقه وإلى سمعك حقه وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقها وإلى رجلك حقها وإلى بطنك حقه وإلى فرجك حقه وتستعين بالله على ذلك .

## حق اللسان

وأما حق اللسان فاكرامه عن الخيانة والخنى وتعويده على الخير وحمـله على الأدب واجمامه إلا لموضع الحاجـة والمنفعة للدين والدنيا واعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قـلة عائدتها ، وبعد شاهد العقل والدليل عليـه وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## حق السمع

وأما حق السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفرصة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله .

## حق البصر

وأما حق بصرك فغضه عما لا يحلّ لك وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً أو تستفيد بها علماً فإن البصر باب الاعتبار .

## حق رجليك

وأما حق رجليك فان لا تمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك ولا تجعلها مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها فإنها حاملتك وسالكة بك مسلك الدين والسبق لك ولا قوة إلا بالله .

## حق يدك

وأما حق يدك فان لا تبسطها إلى ما لا يحل لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الأجل ، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل ولا تقبضها مما افترض الله عليها ، ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها وبسطها إلى كثير مما ليس عليها ، فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب في الآجل.

## حق البطن

وأما حق بطنك فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير وأن تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حدّ التقوية إلى حدّ التهوين وذهاب المروة وضبطه إذا هم بالجوع والظمأ ، فإن الشبع المنتهى بصاحبه إلى التخم مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم ،وإن الري المنتهى بصاحبه إلى السكر مستخفة ومجهلة ومذهبة للمروّة .

## حق الفرج

وأما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله والتخويف لها به وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة إلا به.

## حق الصلاة

وأما حق الصلاة فان تعلم أنها وفادة إلى الله وإنك قائم بهـا بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع المعظم، من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الاطراف ولين الجناح وحسن المناجاة له في نفسه والطلب إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت به خطيئتك واستهلكتها ذنوبك ولا قوة إلا بالله .

## حق الصوم

وأما حق الصوم فان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك ليسترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث الصوم جنة من النار ، فإن سكنت اطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً وان أنت تركتها تضطرب في حجابها وترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حدّ التقية لله لم تأمن أن تخرق الحجاب وتخرج منه ولا قوة إلا بالله .

## حق الصدقة

وأما حق الصدقة فان تعلم أنها ذخرك عند ربك ووديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد ، فإذا علمت ذلك أسررت إليـه أمراً أعلنته وكان الأمر بينك وبينه فيها سراً على كل حال ولم تستظهر عليه فـيما استودعته منها باشهاد الاسماع والأبصار عليه بها كأنها أو ثق في نفسك لا كأنك لا تثق بـه في تأدية وديعتك إليك ولا قوة إلا بالله .

## حق الهدى

وأما حق الهدى فان تخلص بهـا الإرادة إلى ربك والتعرض لرحمته وقبوله ولا تريد عيون الناظرين دونه .

## ثم حقوق الاشخاص

فأما حق سائسك بالسلطان فان تعلم انك جعلت له فتنة وانه تبلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان وان تخلص له في النصيحة وأن لا تعارضه فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه .

## حق الاستاذ

فأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## حق مالك

فأما حق سائسك بالملك (يعني أنت عبد له) فنحو من سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك تلزمك طاعته فيما دق وجلّ منك إلا أن تخرجك من وجوب حق الله ويحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فلا يجب اطاعته أبداً.

## حقوق الرعية

فأما حقوق رعيتك بالسلطان (يعني أن تكون أنت سلطاناً على الخلائق) فان تعلم أنك إنما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم فانه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم وذلهم فما أولى من كفاله ضعفه وذله حتى صيره لـك رعية وصير حكمك عليه نافذاً لا يمتنع سنك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاظمه منك إلا بالله بالرحمة والحياطة والأناة وما أدلاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومن شكر الله فيما أنعم عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## حق الاستاذ

وأما حق رعيتك بالعلم فان تعلم ان الله قد جعلك لهم فيما آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال في يديه كنت راشداً وكنت لذلك أملا معتقداً وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وعزه متعرضاً .

## حق الزوجة

وأما حق رعيتك بملك النكاح يعني الزوجة فان تعلم ان الله جعلها سكناً ومستراحاً وانساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ويجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أجبت وكرهت ما لم تكن معصية فان لها حق الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بدّ من قضائها وذلك عظيم ولا قوة إلا بالله .

## حق الام

فحق الام وأمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد وأنها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة محتملة لما فيه مكروهها وثقلها وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة واخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوع هي وتكسوك وتعرى وترويك وتظمأ وتظلك وتضحى وتنعمك ببؤسها وتلذذك بالنوم بارقها وكان بطنها وعاءاً وحجرها لك حواءاً وثديها لك سقاءاً ونفسها لك وقاءاً تباشر حرّ الدنيا وبردها لك ودونك فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه.

## حق الأب

وأما حق أبيك فتعلم انه أصلك وانك فرعه وانك لولاه لم تكن، فمهما رأيت

في نفسك مما يعجبك فاعلم ان أباك أهل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قـــدر ذلك ولا قوة إلا بالله ( فراجع إلى حقوق الوالدين في الكتاب ذكرناها مفصلا ) .

## حق الولد

وأما حق ولدك فتعلم انــه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذ له منه ولا قوة إلا بالله .

## حق الأخ

فأما حق أخيك فتعلم انه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجي إليه ( ولذا قال الامام الحسين عليه السلام من عند رأسه العباس عليه السلام الآن انكسر ظهري ) .

وعزك الذي تعتمد عليه وقوتك التي تصول بها فلا تتخذه سلاحاً على معصية الله ولا عدّة للظلم بحق الله ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوّه والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليــه والاقبال عليه في الله ، فان انقاد لربه واحسن الإجابة له وإلا فليكن الله آثر عندك واكرم عليك منه .

## ملك اليمين

وأما حق رعيتك بملك اليمين فان تعلم انه خلق ربك ولحمك .

## حق الصداقة والمحبة

وأما حق المنعم عليك بالولاء والمحبة والصداقة والقرابة فان تعلم انــه انفق فيك مـــا له وأخرجك من ذل الرق ووحشيته إلى عزّ الحرية واطلقك من أسر الملكة وفك عنك حق العبودية وأوجدك رائحة العزّ واخرجك من سجن

القهر ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف وأباحك الدنيا كلها فملكك نفسك وقل أسرك وفرغك لعبادة ربك .

## حق مولاك

وأما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فــان تعلم ان الله جعلك حامية عليه فبالحري أن يحجبك عن النار .

## حق صاحب الاحسان

وأما حق ذي المعروف عليك فان تشكره وتذكره معروفه وتنشر له المقالة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانية ثم ان أمكن مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

## حق المؤذن

فان تعلم انــه مذكرك بربك وداعيك إلى حظك وأفضل اعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

## حق امام الجماعة

وأما حق إمامك في صلاتك فان تعلم انه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله والرفادة إلى ربك وتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدع له وطلب فيك ولم تطلب فيه وكفاك هم المقام بين يدي الله والمسائلة له فيك .

## حق الجليس

وأما حق الجليس فان تلين له كنفك وجانبك وتطيب له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ ولا تغرق في نزع اللحظ إذا لحظت وتقصد في اللفظ إلى افهامه إذا لفظت وان كنت الجليس إليه في القيام عنه بالخيار وان كان الجالس إليك كان بالخيار ولا تقوم إلا باذنه ولا قوة إلا بالله .

## حق الجار والجيران

وأما حق الجار فحفظه غائباً وكرامته شاهداً ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً المراد بالحالين (الشهود والغياب) لا تتبع له عورة ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها فان عرفتها منه عن غير إرادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصيناً وستراً ستيراً لو بحثت الأمنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه لا تستمع عليه من حيث لا يعلم لا تسلمه عند الشدائد ولا تحسده عند نعمة تقيل عثرته وتغفر زلته ولا تدخر حلمك عنه إذا جهل عليك ولا تخرج أن تكون مسلماً له ترد عنه لسان الشتيمة وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ولا حول ولا قوة إلا بالله (فراجع إلى حقوق الجوار من هذا الكتاب).

## حق الصاحب والرفيق

وأما حق الصاحب فان تصحبه بالتفضل والانصاف وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة فان سبق كافيته وتوده كما يودك وتزجره عما يهم به من معصية الله وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً.

## حق الشريك

وأما حق الشريك فإن غاب كافيته وان حضر رعيته ولا تحكم دون حكمه ولا تعمل برأيك دون مناظرته وتحفظ عليه ماله ولا تخنه فيما عزا وهان من أمره فإن يد الله تبارك وتعالى على الشريكين ما لم يتخانا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## حقوق المالية

وأما حق المال فان لا تأخذه إلا من حله ولا تنفقه إلا في حله ولا تحرفه عن مواضعه ولا تصرفه عن حقائقه ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك وبالحري أن لا يحسن خلافته في تركك ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك وتبوء بالاثم والحسرة.

## حق الغريم والدائن

وأما حق الغريم أي الدائن المطالب لك فـإن كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم ترده فان رسول الله ﷺ قال : مطل الغنى ظلم وان كنت معسراً أرضيته بحسن القول وطلبت إليـه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك رداً لطيفاً ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته فان ذلك لؤم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وأما حق أهل الذمة اليهود والنصارى فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل‌الله وتفي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده ، قال رسول الله ﷺ : من ظلم معاهداً كنت خصمه فاتق الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

## حق الكبير

وأما حق الكبير فان حقه توقير سنه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه وترك مقابلته عند الخصام ولا تسبقه إلى طريق ولا تتجهله وان جهل عليك تحملت وأكرمته بحق إسلامه مع سنه فانما حق السن بقـــدر الإسلام ، ولا قوة إلا بالله .

## ثواب زيارة الحسين عليه السلام في كربلاء

ذكر الصدوق (ره) في ثواب الأعمال ص ١١٤ عن علي بن الحكم قـال الامام الصادق عليه السلام : إذا زرت أبا عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فزره وأنت حزين مكروب شعثاً غبراً جائعاً عطشاناً واسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطناً .

وفيه قال أبو عبدالله عليه السلام : أيما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه في غـــير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل .

## عشر خصال جمعها الله عز وجل لنبيه وأهل بيته عليهم السلام

في الخصال عن عبد الله بن عباس قال : قـام رسول الله ﷺ : فينا خطيباً

فقال ﷺ : في آخر خطبة جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ولا تكون في أحد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف ونحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين أمر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد إلا الضلال فأنى تصرفون .

## ثواب اقامة الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله

في الخصال ص ٤٣٢ عن الفضل بن يسار عن الامام الباقر عليه السلام قال : عشر من لقى الله عز وجل بهن دخل الجنة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله عز وجل وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لأولياء الله وهم الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين .
والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر .

## ثواب من اقر لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بن أبي طالب عليه السلام بالامامة

في ثواب الأعمال ص ٣٠ عن المفضل بن عمر قال : قال الامام الصادق عليه السلام : ان الله تعالى ضمن للمؤمن بالنبوة ولعلي عليه السلام بالإمامة وأدى ما افترض الله عليه أن يسكنه في جواره اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً .

## ثواب من قال لا اله الا الله مع الولاية لمحمد ﷺ

في ثواب الأعمال عن اسحاق بن راهويه قال : وافى ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور فأراد أن يرحل منها المأمون في خراسان اجتمع إليه أصحاب الحديث وكان عددهم ٢٤ الف رجلاً فقالوا : يابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث نستفيده منك ، وكان قد قعد في العمارة فأطلع رأسه وقال :

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين عليه السلام يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سمعت جبرائيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ، فلما مرّت الراحلة نادى الامام الرضا عليه السلام بشروطها وأنا من شروطها ، يعني الاقرار بامامة الأئمة الاثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي عليه السلام .

## ثواب اتيان المساجد

في ثواب الأعمال عن الامام الصادق عليه السلام قال : مكتوب في التوراة ان بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ، ألا إن على المزور كرامة الزائر .

## ثواب الحاج

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه ، وإذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه ، وإذا وقف بالعرفات خرج من ذنوبه ، وإذا وقف بالمشعر خرج من ذنوبه ، وإذا رمى الجمار خرج من ذنوبه ، فعدّ رسول الله صلى الله عليه وآله كذا كذا موطناً كلها تخرجه من ذنوبه ، ثم قال : فانى لك أن تبلغ ما بلغ الحاج .

عن الامام الصادق عليه السلام قال: من لقى حاجاً فصافحه كان كمن استلم الحجر ( يعني لمسه وتناوله ) .

## ثواب الصائم

وفيه عن الامام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الصائم في عبادة الله وإن كان نائماً على فراشه مـا لم يغتب مسلماً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح .

## ثواب من زار النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

ذكر الصدوق (ره) في ثواب الأعمال ص ١٠٧ عن الامـــام الصادق عليه السلام قال : قال الامام الحسن عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبت ما جزاء من زارك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : من زارني أو زار أباك أو زارك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه .

وفيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال الامام الحسين صلوات الله عليه : يا أبتاه ما لمن زارنا، قال: يا بني من زارني حياً وميتاً ، ومن زار أباك حياً وميتاً ومن زار أخاك حياً وميتاً، ومن زارك حياً وميتاً كان حقيقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة واخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة .

## ثواب من بكى لقتل الحسين بن علي عليهما السلام

في ثواب الأعمال ص ١٠٨ عن محمد بن مسلم عن الامام الباقر (ع) قال : كان علي بن الحسين (ع) يقول : أيمـا مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل على خدّه بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدوّنا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق ، وإيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار .

## ثواب من أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى أو أبكى أو تباكى

وفيه عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي ابو عبدالله الامام الصادق (ع): يا أبا هارون أنشدني في الحسين (ع) فأنشدته ، قـــال : فقال لي : أنشدني كما تنشدون يعني بالرقة ، قال فأنشدته :

أمرر على جدث الحسين فقـــل لأعظمه الزكية

قال : فبكى ، قـــال : يا أبا هارون من أنشد في الحسين (ع) شعراً فبكى

وأبكى عشرة كتبت لهم الجنـة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين (ع) عنده فخرج من عينه مقـدار جناح ذبابة كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرضَ له بدون الجنة .

## ثواب زيارة الحسين (ع)

وفيه عن الحسين بن محمد القمي عن الامام الرضا (ع) قال : من زار قبر أبي عبدالله (ع) بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه .

وعن الامام الصادق (ع) قـال : من أتى الحسين (ع) عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين .

وعن الامام موسى بن جعفر (ع) قـال : من زار قبر الحسين بن علي عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

وفيه عن اسحاق بن ابراهيم عن هارون قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: وكل الله بقبر الحسين (ع) أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة ، فمن زاره عارفاً بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه ، وان مرض عادوه غدوة وعشية وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القامة .

وعنه عليه‌السلام عن صالح قال : قال الامام الصادق (ع) : من أتى قبر الحسين (ع) عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله .

## ثواب زيارة قبور الائمة صلوات الله عليهم

عن الحسن بن الوشاء قال : قلت للرضا (ع) : ما لمن أتى قبر أحد من الأئمة عليهم السلام قال : له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبد الله (ع) قال فقلت : مـا لمن زار قبر أبي الحسن (ع) قال له مثل : من زار قبر أبي عبدالله (ع) .

## ثواب زيارة الامام الرضا (ع) بخراسان

في ثواب الأعمال ص ١٢٣ قال احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي : قرأت في

كتاب أبي الحسن الرضا (ع) أبلغ شيعتي ان زيارتي تعـدل عند الله الف حجة قال : فقلت للإمام الجواد (ع) : الف حجة ، قال الامام الجواد (ع): أي والله وألف الف حجة لمن زاره عارفاً بحقه ، وقال الصادق (ع): من زار واحداً منا كان كمن زار الحسين (ع) .

## ثواب التقصير في السفر

في ثواب الأعمال ص ٥٨ عن علي بن أبي طالب (ع) قـال : قال رسول الله ﷺ : خياركم الذين إذا سافروا اقتصروا وافطروا .

## ثواب من صلى صلاة الليل

وفيه ص٦٣ عن الامام الصادق(ع) قال شرف المؤمن صلاة الليل وعز المؤمن كفه عن الناس، وعنه (ع) قال: صلاة الليل تبيّض الوجوه وصلاة الليل تطيب الريح وصلاة الليل تجلب الرزق .

## ثواب تعليم القرآن

في اصول الكافي ص ٥٩٦ عن سعد الخفاف عن الامام الباقر (ع) قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف أمة محمد وأربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم ان هـذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن، فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه الخبر .

وفيه عن الصادق (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس انكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر والسفر بكم سريع ، وقـد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز أي الجهاد لبعد المجاز قال : فقام المقداد بن الاسود فقال : يا رسول الله وما داره

قال : دار بلاغ وانقطاع،فإذا اثبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وحامل مصدق ومن جعله امامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل الخبر .

## ثواب قراءة القرآن نظراً الى المصحف

عن الامام الصادق (ع) قـــال : من قرأ في المصحف نظراً تبع ببصره وخفف عن والديه وإن كانا كافرين ، وعن النبي ﷺ قال : ليس شيء أشدعلى الشيطان من القرآن في المصحف نظراً .

وفيه عن سعد بن طريف عن أبي جعفر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين (٥٠) آية كتب من الذاكرين ، ومن قرأ مائة كتب من القانتين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين .

## ثواب قراءة قل هو الله أحد

في ثواب الأعمال ص ١٥٦ عن الامام الصادق (ع) قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا .

وعن امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

عن الامام الباقر (ع) قـــال : ان النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافا من الملائكة تسعون الف ملك وفيهم جبرائيل (ع) يصلون عليه،فقلت : يا جبرائيل بما استحق صلاتكم عليه،فقال جبرائيل (ع) : بقراءة قل هو الله احد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

وعن ابراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن (ع) يقول : من قدّم قل هو

الله أحد بينه وبين جبار منعه الله منه بقراءتها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره، وقال: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات .

في البحار ١٩/٩٢ قال النبي ﷺ : فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وقال النبي ﷺ : القرآن أفضل كل شيء دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ، ومن لم يوقر القرآن فقد استخف بحرمة الله ، وقال النبي ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى ان أحداً أعطي شيئاً أفضل مما أعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً .

## حافظ القران في يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ :عدد درجات الجنة عدد آي القرآن،فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له : ارقأ واقرأ لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة .

وقال الامام الصادق عليه السلام : الحافظ للقرآن العامل بـه مع السفرة الكرام البررة .

وقال النبي ﷺ : حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبوسين نور الله عز وجل، يا حملة القرآن تحببوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حباً ويحببكم إلى خلقه.

وقال النبي ﷺ : اشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل .

وقال النبي ﷺ : ان أحق الناس بالتخشع في السر والعلانية لحامل القرآن وان أحق الناس في السر والعلانية والصيام لحامل القرآن .

ذكر في كتاب الحياة ص ١٥٣ قال النبي ﷺ : ولتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم السفلى .

وقال ﷺ : ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة .

وقال النبي ﷺ : ان الله تعالى يحب ثلاثة أصوات : صوت الديك وصوت قارىء القرآن وصوت الذين يستغفرون بالاسحار .

وقال النبي ﷺ : يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب وستيراً في النار وأمان من العذاب ، المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة .

وقال النبي ﷺ : يا سلمان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح عليه أبواب الرحمة وانه ليس شيء بعد تعلّم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن وان أكرم العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء ويمرون على الصراط مع الأنبياء ويأخذون ثواب الأنبياء فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف .

وفي تفسير العياشي عن الامام الباقر عليه السلام ولو ان الآية إذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر .

قال الامام الصادق عليه السلام : حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة .

في البحار الأنوار ٩٢ ص ١٩ قال النبي ﷺ : إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحسرة والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمان وضرر من الشيطان ورجحان في الميزان .

قال النبي ﷺ : خياركم من تعلم القرآن وعلمه .

قال الامام الصادق عليه السلام : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعلمه .

## العمل بالقرآن

قال النبي ﷺ من وصيته لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن : يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة واوصيك بتقوى الله والفقه في القرآن (تحف العقول ٢٥) .

## آثار قراءة القران

في عدة الداعي لابن فهد الحلي قال(ع): نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وأتسع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا .

قال النبي ﷺ : لا يُعذب الله قلباً ، وعن القرآن قال الامام علي عليه السلام: البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كلما تضيء الكواكب لأهل الأرض .

## عند قراءة القران اجابة الدعاء

أمالي الصدوق (ره) ٢٣٤ روى الامام الصادق عليه السلام عن الامام الباقر عليه السلام قال اغتنموا الدعاء عند خمس عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند دعوة المظلوم ليس لها حجاب دون العرش .

## يجب على السالك الى الله معرفة الائمة الاثنا عشر عليهم السلام

ذكر الصدوق (ره) في الخصال ص٤٩٦ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي خصالاً : لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلاً ، قول رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله ﷺ : علي مني كهارون من موسى .

قوله عليه السلام : علي مني وأنا منه .
قوله (ص) : علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي .
قوله (ص) : حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله .
قوله (ص) : ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله .
قوله (ص) : علي حجة الله وخليفته على عباده .
قوله (ص) : حب علي ايمان وبغضه كفر .
قوله (ص) : حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان .
قوله (ص) : علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض .
قوله (ص) : علي قسيم الجنة والنار .
قوله (ص) : من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل.
قوله (ص) : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة .

## اثنا عشر خصلة في علي (ع)

في كتاب المواعظ العددية روي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : ان عمر بن الخطاب قال في أول يوم صعد المنبر في الخلافة : والله لقد أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام اثنا عشر فضيلة لم يكن لي ولا لأحد من الناس مثلها ولا واحدة منها :

١ – مولد علي عليه السلام في الكعبة .
٢ – زواجه من السماء .
٣ – زوجته فاطمة .
٤ – الحسن والحسين عليهما السلام أولاده .
٥ – قول النبي (ص) بحضرتي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .
٦ – يوم غدير خم قال رسول الله (ص) بحضرتي : يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى .

٧ – سدّ أبواب الصحابة ولم يسدّ لعلي باب .

٨ – قول النبي (ص) : من عبد الله في مثل مكة والمدينة الف سنة إلا خمسين عاماً كنوح في قومه وصبر على حرّ مكة وجوع المدينة وانفق ما له كجبل أبي قبيس وقاتل بين الصفاء والمروة في سبيل الله عامداً محتسباً ولم يأت بولايتك يا علي فكان عمله وزهده ونفقته هباء منثوراً .

٩ – ان تهوى النجوم في داره .

١٠ – ردت الشمس مرتين له .

١١ – تكلم علي مع الأموات والأسد والذئب والغزالة والثعبان والسمكة .

١٢ – انه يقدر أن يقتل خمسين الف عمر مثلي بشماله دون يمينه .

وكان علي بن أبي طالب عليه‌السلام حاضراً فرفع رأسه وقال : اعترف عمر بالحق قبل أن يشهد عليه .

قال الله تعالى في كتابه العظيم : « يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم » . يقول عمر باللسان ، ولكن قلبه لا يقر .

وقال رسول الله (ص) : من احبنا أهل البيت فليحمد الله على أولى النعم قيل: وما أولى النعم، قال (ص): طيب الولادة ولا يحبنا إلا من طابت ولادته.

## أهل بيت رسول الله (ص)

ذكرنا في عقائد الامامية الاثنا عشرية جزء الأول ص ٩٦ عن احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق عن ام سلمة قالت : كان رسول الله (ص) في بيتي فأتت فاطمة فقال : ادعي زوجك وابنيك فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان تحته كساء خيبري .

فأنزل الله تعالى ( إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ) فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فأولى بها إلى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فادخلت

رأسي البيت وقلت : وأنا معكم يا رسول الله، قال: انك إلى خير انك إلى خير :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

قال ابن ادريس الشافعي :

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً
ينجيك يوم البعث من لهب النـــار

فــدع عنك قول الشافعي ومالك
واحمد والمروي عن كعب الأحبار

ووال أناساً ذكرهم وحديثهم
روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري

## وجوب المودة لاهل البيت

قال الله تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » .
سورة الشورى آية ٢٣

في تفسير الصافي قــال الامام الباقر عليه السلام : جاءت الأنصار إلى رسول الله (ص) فقالوا : إنا قد أدينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها فانزل الله عز وجل قـــل لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في القربى أي في أهل بيته .

قال الصادق عليه السلام : فوالله ما وفى بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد ابن الأسود وجــابر بن عبدالله الأنصاري ومولى رسول الله (ص) وزيد بن أرقم وعمار ، وهذه الآية نزلت في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصحاب الكساء كما قال الامام الصادق عليه السلام .

## آثار متابعة علي بن أبي طالب والائمة من ولد علي عليهم السلام

في الكافي ج ١ ص ٢٠٨ قال النبي ﷺ : من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء (ع) ويسكن الجنان التي غرسها الرحمان فليتول علياً وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي .

وفيه ص٢٠٩ عن الامام الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة وعدينها ربي ويتمسك بغصن غرسه ربي بيده فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام واوصياءه من بعده فإنهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى .

وفيه ص ٢١٠ قال الامام الباقر عليه السلام ان الروح والراحة والفلج والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة والسير والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى علياً وأئتم به وبرىء من عدوّه وسلم لفضل علي (ع) وللأوصياء .

## اهانة الشيعة الاثنا عشرية اهانة لرسول الله ﷺ

في إرشاد القلوب ص ٤٢٣ عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام :

يا علي : شيعتك هم الفائزون يوم القيامة من أهان واحداً منهم فقد أهانك ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني فقد أدخله نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير .

يا علي : أنت مني وأنا منك وروحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فاضل طينتنا ومن أحبهم فقد أحبنا ومن أبغضهم فقد أبغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ردهم فقد ردنا .

يا علي : شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من ذنوب وعيوب .

يا علي : أنا الشفيع لشيعتك إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك .

يا علي : سعد من تولاك وشقي من عاداك .

يا علي : لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها .

## في حديث من حفظ من امتي اربعين حديثا

**الحديث الاول :** في المواعظ العددية عن الامام جعفر الصادق (ع) عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكان فيما أوصى به ان قال صلى الله عليه وآله له : يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عزوجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ، فقال علي (ع): يا رسول الله ما هذه الأحاديث قال صلى الله عليه وآله :

أن تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره .

وتقيم الصلاة بوضوء سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فإن في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل .

وتؤدي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً ، وأن لا تعق والديك ولا تأكل مال اليتيم ظلماً ولا تأكل الربا ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذباً ولا تسرف ولا تشهد شهادة الزور لأحد قريباً كان أو بعيداً وأن تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً وان لا تركن إلى ظالم وان كان حميماً قريباً ، وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف المحصنة ، ولا ترائي فإن أيسر الريا الشرك بالله عز وجل ، وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه ، وان لا تسخر من أحد من خلق الله ، وأن تصبر على البلاء

والمصيبة ، وان تشكر نعم الله التي أنعم بها عليك ، وان لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه ، وان لا تقنط من رحمة الله ، وان تتوب إلى الله عز وجل من ذنوبك فإن التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له ، وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزء بالله وانبيائه ورسله، وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق ، ولا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية ، وان لا تبخل على اخوانك بما تقدر عليه ، وان تكون سريرتك كعلانيتك ، وان لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة وان فعلت ذلك كنت من المنافقين ، وان لا تكذب ولا تخالط الكذابين، وان لا تغضب إذا سمعت حقاً، وان تؤدب نفسك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة ، وان تعمل بما علمت ولا تعاملن احداً من خلق الله عز وجل إلا بالحق ، وان تكون سهلا للقريب والبعيد ، وان لا تكون جباراً عنيداً ، وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار ، وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تستغنم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات ، وان تنظر إلى كل ما لا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله بأحد من المؤمنين ، ولا تمل من فعل الخير ، وان لا تثقل على أحد ، وان لا تمن على احد إذا انعمت عليه ، وان تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك الجنة فهذه اربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم إلى الله بعد النبيين والوصيين وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ، ( ولا يخفى ان هذا الحديث لا يشمل الأوصياء والأئمة المعصومين عليهم السلام لأن مقامهم الرفيع اجل ان يرتكبوا الذنوب لأنهم معصومون من الذنوب الكبير والصغير. ) .

## مقام الولاية

الحديث الثاني: وسائل الشيعة قال الصادق(ع) ثلاثة: هن فخر المؤمن وزينته

في الدنيا والآخرة ، الصلاة في آخر الليل ويأسه في أيدي الناس وولايته للامام من آل محمد ﷺ .

## آثار الانسان بعد الموت

في إرشاد القلوب ص ١٤ قال رسول الله ﷺ : إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاثة : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له .

وفيه قال ﷺ : لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين ، وقال ﷺ : لا تزل قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيما علم .

وفيه قال رسول الله ﷺ : لكل إنسان ثلاثة اخلاء ، أما أحدهم فيقول: ان قد متني كنت لك ، وأما الآخر فيقول : أنا معك إلى باب القبر ثم أودعك وأمضي عنك ، وأما الثالث فيقول : أنا معك لا أفارقك ، فأما الأول فما له ، وأما الثاني فأهله وولده، وأما الثالث فعمله فيقول: والله لقد كنت عندي أهون الثلاثة فليتني لم أشتغل إلا بك .

وقال الامام الباقر عليه السلام : يابن الأيام الثلاثة : يومك الذي وُلدت فيه ، ويومك الذي تنزل فيه قبرك ، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك فيا له من يوم عظيم ،يقول الإنسان:(يا ليتنا نردُ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين).

## تجسّم الأعمال في القبر

في إرشاد القلوب ص ٣٦ قال قيس بن عاصم : وفيت على رسول الله ﷺ في جماعة من بني تميم ، فقال رسول الله لي: اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت إليه فقلت : يا رسول الله عظنا موعظة ننتفع بها ، فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ان مع الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً وان لكل حسنة ثواباً ولكل سيئة عقاباً ، وانه لا بدّ لك يا قيس

من قرين يُدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك وان كان لئيماً أسلمك ثم لا تدفن إلا معه ولا يدفن إلا معك فلا تجعله إلا صالحاً لأنه إذا كان صالحاً لا يؤنسك إلا هو وان كان فاحشاً لا يوحشك إلا هو، فقال قيس : يا رسول الله لو نظم شعراً افتخرنا بـه على من يلينا من العرب فأراد أن يدعو رسول الله ﷺ حساناً لينشد فيه، فقال رجل يقال له صلصال شعراً :

تخيّر خليطاً من فعالك إنمـا — قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بدّ بعد الموت من أن تعده — ليوم ينادي المرء فيـه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن — بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته — ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنمـا الإنسان ضيف لأهله — يُقيم قليلاً بينهم ثم يرحـل

## كل عين باكية

قال رسول الله ﷺ : يا علي كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين : عين سهرت في سبيل الله تعالى، وعين غضت عن محارم الله، وعين فاضت من خشية الله تعالى .

ذكر في تحف العقول ص ١٤ قال رسول الله ﷺ : يا علي ثلاث من مكارم الأخلاق تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك .

وقال ﷺ : ثـلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك .

وقال ﷺ : يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال: انصافك الناس من نفسك، ومساواة الأخ في الله، وذكر الله على كل حال .

وقال ﷺ : يا علي ثلاثة من حُلل الله رجل زار أخاه المؤمن في الله فهو زوار الله وحق على الله أن يكرم زواره ويعطيه ما سأل، ورجل صلى ثم عقب

إلى الصلاة الأخرى فهو ضيف الله وحق على الله أن يكرم ضيفه ، والحاج المعتمر فيهما وفد الله وحق على الله أن يكرم وفده .

وقال ﷺ : يا علي ثـلاث ثوابين في الدنيا والآخرة : الحج ينفي الفقر ، والصدقة تدفع البلية ، وصلة الرحم تزيد في العمر .

وقال رسول الله ﷺ : يا علي في التوراة أربع إلى جنبهن أربع : من أصبح على الدنيا حريصاً ، أصبح وهو على الله ساخط ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت فإنما يشكو ربه ، ومن آتى غنياً فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار من هذه الامة فهو من اتخذ آيات الله هزواً ولعباً .

وقال رسول الله ﷺ : يا علي أربع خصال من الشقاء : جمود العين وقساوة القلب وبُعد الأمل وحب الدنيا .

وقال رسول الله ﷺ : أما علامة الايمان فأربعة : الإقرار بتوحيد الله ، والإيمان به ، والإيمان بكتبه ، والإيمان برسله .

## في طلب العلم وتعليمه

قال رسول الله ﷺ : تعلموا العلم فـإن تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام وسالك بطالبه سبل الجنة ومؤنس في الوحدة وصاحب في الغربة ودليل على السراء وسلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله بـه أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يُقتدى بهم ترمق أعمالهم وتقبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم لأن العلم حياة القلوب ونور الأبصار من العمر وقوة الأبدان من الضعف وينزل الله حامله منازل الأحياء ويمنحه مجالسة الأبرار في الدنيا والآخرة ، بالعلم يُطاع الله ويُعبد وبالعلم يُعرف الله ويوحد وبه توصل الأرحام ويُعرف الحلال والحرام والعلم إمام العقل .

وقال رسول الله ﷺ : اطلبوا العلم ولو بالصين ، فـإن طلب العلم فريضة

على كل مسلم ، ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب .

وقال رسول الله ﷺ : اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ، طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجلّ .

وقال رسول الله (ص) : أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء ، فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله .

وقال رسول الله (ص) : العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتهم .

وقال رسول الله (ص) : الغدو والرواح في تعليم العلم أفضل عند الله من الجهاد.

## كثرة الزنا يوجب البلاء

في تحف العقول ص٤٢ قال رسول الله (ص) : إذا كثر الزنا بعدي كثر موت الفجأة ، وإذا طفف المكيال أخـذهم الله بالسنين والقحط ، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتهـا من الزرع والثمار والمعادن ، وإذا جاروا في الحكم تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهود سلط الله عليهم عـدوّهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيـدي الأشرار ، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم ، انظروا أيها الناس تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكيف إبتلينا بأشرار زماننا الشيوعية الكفرة واليهود والاحزاب الهدامة .

## حب أهل البيت عليهم السلام أساس الاسلام

قال رسول الله (ص) : لا يدخل الجنة إلا من كان مسلماً ، فقال أبو ذر : يا رسول الله ومـا الإسلام ؟ فقال (ص) : الاسلام عريان ولباسه التقوى وشعاره الهـدى ودثاره الحياء وهلاكه الورع وكماله الدين وشهرته العمل الصالح ، ولكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام .

## مداراة الناس

قال رسول الله (ص) : مداراة الناس نصف الايمان والرفق نصف العيش ، وقال (ص) : رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس في غير ترك الحق .

وقال : أمرت بمداراة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة .

## في الأخلاق

قـــال أمير المؤمنين عليه السلام لولده الامام الحسن عليه السلام في وصية له : يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لهـا ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب أن تحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس مـــا ترضاه لهم من نفسك ولا تقل لهم ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك .

## شرائط التوبة

قال عليه السلام : الاستغفار اسم واقع لمعان ست :

الأول : الندم على ما مضى .

الثاني : العزم على ترك العود إليه أبداً .

الثالث : أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم ،

الرابع : أن تؤدي حق الله في كل فرض .

الخامس : أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه .

السادس : أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي ( وعند ذلك تقول استغفر الله ) .

## قواعد الاسلام

في تحف العقول ص١٣٨ قال كميل بن زياد : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن

قواعد الإسلام ما هي ؟ فقال عليه السلام : قواعد الإسلام سبعة :

الاولى : العقل وعليه بني الصبر .

الثانية : صون العرض وصدق اللهجة .

الثالثة : تلاوة القرآن على جهته .

الرابعة : الحب في الله والبغض في الله .

الخامسة : حق آل محمد ومعرفة ولايتهم .

السادسة : حق الاخوان والمحاماة عليهم .

السابعة : مجاورة الناس بالحسن .

وقال عليه السلام : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وان قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار لأنهم عرفوا حق الله عليهم فأدوه حقه وتلك شيمة الأحرار ، اللهم ارزقنا مقام العبودية بجاه علي بن أبي طالب عليه السلام .

## في عجائب خلقة الانسان

قال عليه السلام : اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم «الشرح» الشحم شحم الحدقة واللحم اللسان والعظم عظام في الاذن يضربها الهواء فتقرع عصب الصماخ فيكون السماع .

قال عليه السلام : لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمانٍ غير زمانكم .

وسمع علي بن أبي طالب عليه السلام رجلا يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فقال عليه السلام : إنا لله اقرارٌ على أنفسنا بالملك ، وقولنا : وإنا إليه راجعون اقرارٌ على أنفسنا بالهلك .

## خصال النساء

قال عليه السلام : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال : الزهو والجبن

والبخل ، فإذا كانت المرأة مزهوّة لم تمكن من نفسها ، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها ، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها .

## الناس ثلاثة

قال عليه السلام الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق .

يا كميل : العلم خيرٌ من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .

يا كميل : العلم دين يدان بـه ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كميل : هلك خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون مـا بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة .

## متعلم العلم ولو لغير الله

قال عليه السلام : متعلموا العلم صغاراً تسودوا به كباراً تعلموا العلم ولو لغير الله فإنه يصير لله ، وقال عليه السلام : من علمني حرفاً فقد صيرني عبداً .

## ان الله يعذّب ستة بستة

قال عليه السلام : ان الله يُعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجارة بالخيانة وأهل الرستاق ( أي القرى ) بالجهل .

## الايمان على أربعة أركان

قال عليه السلام : الايمان على أربعة أركان : التوكل على الله ، والتفويض إلى الله ،

والتسليم لأمر الله ، والرضا بقضاء الله .

أركان الكفر أربعة : الرغبة ، والرهبة ، والغضب ، والشهوة .

## العلم ثلاثة

قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم ثلاثة : الفقه للأديان ، والطب للأبدان ، والنحو للسان .

## للرجل المسلم ثلاثة اخلاء

قال عليه السلام : للمرء المسلم ثلاثة اخلاء فخليل يقول: أنا معك حياً وميتاً وهو عمله ، وخليل يقول له : أنا معك إلى باب قبرك ثم اخليك وهو ماله وولده ، وخليل يقول له : أنا معك إلى أن تموت وهو ماله ، فإذا مات صار للوارث .

## دعاء فاطمة عليها السلام لشيعتها

في البحار ج ٤٣ ص ٨١ عن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها ، فلم تزل تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء ، فقلت لها : يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ، فقالت عليها السلام : يا بني الجار ثم الدار .

## مواعظ الامام الحسن عليه السلام

سُئل الامام الحسن عليه السلام كيف أصبحت ، قال : أصبحت ولي رب فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وأنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره والامور بيد غيري ، فإن شاء عذبني ، وإن شاء عفا عني ، فأي فقير أفقر مني .

وقال عليه السلام: هلاك الناس في ثلاث : الكبر، والحرص ، والحسد، الكبر به هلاك الدين وبه لعن شيطان ، والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة ،

والحسد رائد السوء وبه قتل هابيل وقابيل .

وقال عليه السلام : لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب من اعتكاف شهر .

وقال عليه السلام : أوصيك بتقوى الله وادامة التفكر ، فـإن التفكر أبو كل خير وامه .

## مواعظ الامام الحسين عليه السلام

جاءه رجل وقال : أنا رجل عاصي ولا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة ، فقال الامام الحسين عليه السلام : افعل خمسة أشياء واذنب ما شئت .

١ ــ لا تأكل رزق الله واذنب ما شئت .

٢ ــ اخرج من ولاية الله واذنب ما شئت .

٣ ــ أطلب موضعاً لا يراك الله واذنب ما شئت .

٤ ــ إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما شئت .

٥ ــ إذا أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت .

## محبة آل محمد عليهم السلام

ذكر أبان بن تغلب قال الامام الشهيد الحسين عليه السلام : من أحبنا كان منا أهل البيت ، فقلت : منكم أهل البيت ، فقال : منا أهل البيت حتى قالها ثلاثاً ثم قال عليه السلام : أما سمعت قول العبد الصالح فمن تبعني فإنه مني .

قال الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء : الناس عبيـد الدنيا والدين لعقٌ على ألسنتهم يحوطون به ما درت معايشهم ، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

## نصائح الامام زين العابدين عليه السلام

قال الامام زين العابدين عليه السلام : مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح ، وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة الأمر من تمام العز ، واستثناء المال تمام المروءة ،

وإرشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الأذى من كال العقل وفيه راحة للبدن عاجلا وآجلا .

وقال عليه السلام : ثلاث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس واغتيابهم واشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته ودنياه وطول البكاء على خطيئته .

وقال عليه السلام : كل عين ساهرة ( لم تنم ليلا ) يوم القيامة إلا ثلاثة عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله .

وقال عليه السلام : نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة والمحبة له عبادة .

لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعة رحمة الله .

## كلمات الامام الباقر عليه السلام

قال الإمام الباقر عليه السلام : كلما ميزتموه بأوهامكم بأدق معانيه فهو مخلوق لكم ومردود إليكم ومصنوع لكم .

وقال عليه السلام : الظلم ثلاثة : ظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله ، فأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد أي حقوق الناس .

## ثلاثة من مكارم الأخلاق

قال عليه السلام : ثلاثة من مكارم الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك .

وقال عليه السلام : التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه وان تسلم على من لقيت ، وان تترك المراء وان كنت محقاً .

وقال عليه السلام : ان المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا عن غير ذنب .

وقال عليه‌السلام : تزوروا في بيوتكم فــإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا .

وقال عليه‌السلام : ان هذا اللسان مفتاح كل خير وشر فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته ، فــإن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كل شيء فــإن ذلك صدقة منه على نفسه ، ثم قال صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا يسلم أحد من الذنوب حتى يخزن لسانه .

وقال عليه‌السلام : عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها براً كان أو فاجراً ، فلو ان قاتل علي بن أبي طالب عليه‌السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه .

وقال عليه‌السلام : إنما شيعة علي عليه‌السلام المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا وإذا رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا سلم لمن خالطوا .

وقال عليه‌السلام : صلة الارحام تزكوا الأعمــال وتنمي الأموال وتدفع البلوى وتسيء الحساب وتنسيء الأجل .

وقال عليه‌السلام : ما شيعتنا إلا من اتقى الله واطاعه ومــا كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع واداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خــير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء .

وقال عليه‌السلام : عــالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد ، ولا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقراً لمن دونه .

وقال عليه‌السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بهــا ، وان أعجل الطاعة ثواباً لصلة

الرحم ، وان اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم بخربان الديار .

## مواعظ الامام الصادق عليه السلام

### وصية الامام الصادق عليه السلام للشيعة

قال الامام الصادق عليه السلام لعبدالله بن جندب : بلّغ معاشر شيعتنا وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهاد في الدنيا ومواساة الاخوان في الله وليس من شيعتنا من يظلم الناس يابن جندب إنما شيعتنا لا يهرون هرير الكلب ولا يطمعون طمع الغراب ولا يجاورون لنا عدواً ولا يسألون لنا مبغضاً ولو ماتوا جوعاً ، شيعتنا لا يأكلون الجري ( هو نوع من السمك وليس عليه نصوص ) ولا يمسحون على الخفين ( خلافاً لأهل العامة ) ويحافظون على الزوال ولا يشربون مسكراً ، قلت : جعلت فداك فأين أطلبهم قال عليه السلام : على رؤوس الجبال وأطراف المدن ( يعني القرى ) وإذا دخلت مدينة فسئل عمن لا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله تعالى : « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » .

### وصية الامام الصادق (ع) لطلاب العلم

قال الامام الصادق (ع) : يا أبا عبدالله ليس العلم بالتعلم إنما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء أن يهديه فإن أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك ، قلت : يا شريف ، فقال الامام الصادق (ع) : قل يا أبا عبدالله ما حقيقة العبودية ، قال : ثلاثة أشياء ، أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله ملكاً لأن العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد تدبير نفسه ، وإذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى ونهاه عنه إلى أن قال : فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق .

## في الرياضة والعلم والأخلاق

قال الامام الصادق (ع) : اوصيك بتسعة أشياء ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، أما اللواتي في الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه فإنــه يورث الحماقة والبله ، ولا تأكل إلا عند الجوع ، وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله واذكر حديث الرسول ﷺ ما ملأ آدمي وعاءاً شراً من بطنه ، فإن كان ولا بدّ ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه .

وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك إن قلت واحدة سمعت عشراً فقل في جوابه إن قلت عشراً لم تسمع واحدة ، ومن شتمك فقل له ان كنت صادقاً فــيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فيما تقول فالله اسأل أن يغفر لك ومن وعدك بالخناء أي الخيانة ، فمده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم، فاسأل العلماء ما جهلت وإياك أن تسألهم تعنتاً وتجربة وإياك أن تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد إليه سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الأسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً قم عني يا عبد الله .

وقال (ع) : الدنيا سجن المؤمن والصبر حصنه والجنة مأواه ، والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه .

## خصال الملوك

في تحف العقول ص ٢٣٥ قال الامام الصادق (ع) : أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال : الرأفــة ، والجود ، والعدل ، وليس يجب للملوك أن يفرطوا في ثلاث في حفظ الثغور وتفقد المظالم واختيار الصالحين لأعمالهم .

وقال (ع) : ثلاثة لا تشبع من ثلاثة ارض من مطر وعين من نظر وانثى من ذكر .

## النساء ثلاثة

وقال (ع) : النساء ثلاث : فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك ، وواحدة عليك لا لك ، فأما التي هي لك فالمرأة العذراء ( يعني الباكرة ) ، وأما التي هي لك وعليك فالمرأة الشيبة ، وأما التي هي عليك لا لك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك .

وقال (ع) : ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا أخ إلا عند الحاجة .

وقال (ع) : ثلاث من كن فيه كان سيداً كظم الغيظ والعفو عن المسيء والصلة بالنفس والمال .

وقال الامام الصادق (ع) : خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال، والشفقة من العدو محال ، والحرمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرأة محال ، والهيبة من الفقير محال .

وقال (ع): أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من اقام الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .

وقال الامام الصادق (ع) : لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه خصال ثلاث : التفقه في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على الرزايا ولا قوة إلا بالله .

وقال (ع):من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل عن ذل معصية الله إلى عزّ طاعته .

وفي الخصال ص ١٢٧ عن عباد قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق .

وقال (ع) : ان ضيف الله رجل حج واعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى

منزله ، ورجلٌ كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف، ورجلٌ زار أخاه المؤمن فهو زائر في عاجل ثوابه وخزائن رحمته .

## من حج أربعاً لم تصبه ضغطة القبر

وفيه عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبدالله عمن حج اربعة مرات ما له من الثواب ، قال الامام (ع) : يا منصور من حج اربع حجج لم تصبه ضغطة القبر أبداً ، وإذا مات صور الله الحج الذي حج في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصور بين عينيه تصلي تصلي في قبره حتى يبعثه الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلاة له .

## مواعظ الامام موسى الكاظم (ع)

قال الامام الكاظم (ع) : ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة ( الاثنا عشر صلوات الله عليهم أجمعين ) ، وأما الباطنة فالعقول يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله تعالى اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند ربه وكان الله أنسه من الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العلة .

وقال (ع) : اجتهدوا في أن يكون زمانكم اربع ساعات ساعة لمناجات الله وساعة لأمر المعاش وساعة لمعاشرة الاخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرّم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات، لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل ، ومن حدثها بطول العمر حرص اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يتسلم المروة وما لا سرف فيه واستعينوا بذلك على امور الدين فإنه روي ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه .

وقال (ع) : ثلاث يجلين البصر النظر إلى الخضرة والنظر إلى الماء الجاري

والنظر إلى الوجه الحسن .

وقال الامام الكاظم (ع) لعلي بن يقطين : كفارة حمل السلطان الإحسان إلى الاخوان .

رأى (ع) رجلان يتسابان فقال (ع) : البادي أظلم ووزره ووزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم .

## مواعظ الامام الرضا (ع)

### الامامة خلافة الله في أرضه

ذكر صاحب تحف العقول انه سئل عبد العزيز المسلم من أصحاب الامام الرضا (ع) عن الإمامة .

فأجاب الإمام الرضا (ع) وقال : ان الإمامة منزلة الأنبياء وارث الأوصياء ان الإمامة خلافة الله وخلافة رسول‌الله ﷺ ومقام أمير المؤمنين (ع) وخلافة الحسن والحسين عليهما السلام ، ان الامام زين الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، الإمام أسّ الإسلام وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف ، الامام يحلل حلال الله ويحرّم حرامه ، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة .

الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهو بالأفق حيث لا تناله الأبصار ولا الأيدي .

### ثواب زيارة الامام الرضا (ع) في خراسان

قال الامام الرضا (ع) : من زارني على بُعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى اخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان .

وقال (ع) : لا ينبغي للرجال ان يدع الطيب في كل يوم فـإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك .

وقال (ع) : لا تشد الرحـــال إلى شيء من القبور إلا إلى قبورنا ألا واني لمقتول بالسهم ظلماً ومدفون في موضع غربة، فمن شدّ رحله إلى زيارتي استجيب دعاءه وغفر له ذنبه .

## أركان الايمان اربعة

وقال الامام الرضا (ع) : الايمان اربعة اركان : التوكل على الله ، والرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله تعالى ، قـال العبد الصالح : وافوض امري إلى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا .

وقال (ع): ان من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير .

وقال (ع) : لا يقبل يد الرجل (غير الامام المعصوم واولاد الزهراء (ع) ) فإن قبلة يده كالصلاة له وقبلة الام على الفم وقبلة الاخت على الخد وقبلة الامـام بين عينيه .

وقال (ع) : ثلاث من سنن المرسلين العطر وإخفاء الشعر، وفي بعض النسخ ( واخفاء السر ) وكثرة الطروقة ، اي الجماع .

## تمامية عقل المسلم بعشرة

قال في تحف العقول ص ٣٢٦ قـال الامام الرضا عليه السلام : لا يتم عقل امرء مسلم حتى تكون فيه عشرة خصال: الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الحوائج إليه ولا يمل من طلب العلم طول دهره ، الفقر في الله إليه أحب من الغنى والذل في الله احب إليه من العز في عدوه والخمول أشهى إليه من الشهرة ، ثم قـــال عليه السلام :

العاشرة وما العاشرة قيل له ما هي ، قال عليه السلام : لا يرى أحداً إلا قال : هو خيرٌ مني واتقى .

## نصائح الامام التاسع محمد الجواد عليه السلام

### المؤمن يحتاج الى خصال ثلاث

قال الإمام الجواد عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال : توفيقٌ من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه ذكر في تحف العقول ص ٣٣٥ .

### وصية الامام الجواد عليه السلام

قال له رجلٌ : أوصني ، قال الامام الجواد عليه السلام : وتقبل ، قال : نعم ، قال عليه السلام : توسد الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهدى واعلم انك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون .

### زهد المؤمن

وقال عليه السلام : أوصى الله إلى بعض الأنبياء ، أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة ، وأما انتفاعك إليّ فيعززك بي ، ولكن هل عاديت لي عدواً وواليت لي ولياً .

### تأخير التوبة

قال الامام الجواد (ع) : تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ( ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ) . سورة الاعراف : ٩٧

### رفيق السوء

قال (ع) : إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره .

وقال (ع) : إذا نزل القضاء ضاق الفضاء .

وقال (ع) : لا تكن ولياً لله في العلانية عدواً له في السر .

## مواعظ الامام علي النقي (ع)

قال الإمام علي النقي (ع) : الناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال .

## في مقام التقوى

قال (ع) : من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع ، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ، ومن أسخط الخالق فليبقين أن يحل به سخط المخلوقين .

## حرم الامام الحسين (ع) محل استجابة الدعاء

وقال (ع) : ان لله بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والحير منها أي الحائر الحسيني (ع) منها .

## في الحسد

وقال (ع) : إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك .

## مواعظ الامام الحسن العسكري (ع) في مقام العزلة

وقال الامام الحسن العسكري (ع) : من آنس بالله استوحش الناس وعلامة الانس الوحشة من الناس .

## في الموعظة

قال الامام الحسن العسكري: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب .

وقال (ع) : من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة لكل زارع ما زرع ، ومن وقى شراً فالله وقاه .

## الامام المهدي (ع) في سطور

اسمه الشريف : محمد (ع) .

أبوه : الامام الحسن العسكري (ع) .

جده : الامام علي الهادي (ع) .

أمه : نرجس وقيـــل مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم وامها من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح (ع) شمعون .

كنيته : ابو القاسم كنية رسول الله ﷺ .

ألقابه : المهدي القائم المنتظر صاحب الزمان الحجة الخاتم صاحب الدار .

ولادته : ولد (ع) في ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ هـ في سر من رأى ( سامراء ) .

صفته : ناصح اللون واضح الجبين .

غيبته الاولى : وتسمى الصغرى مدتهـا تسع وستون سنة (٦٩) نصب فيها سفراء بينه وبين شيعته ، فكان (ع) يتصل بهم وتخرج توقيعاته إليهم وهم :

الأول : أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي وكيل الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري عليهما السلام .

الثاني : ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٣٠٤ هـ .

الثالث : أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفى سنة ٣٢٦ هـ .

الرابع : أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩ هـ .

غيبته الثانية : وتسمى الكبرى بدأت بعـد موت علي بن محمد السمري سنة ٣٢٩ هـ وقبورهم في بغداد لأنهم كانت اقامتهم فيها .

نقش خاتمه : أنا حجته وخاصته .

أنصاره : ثلاثمائة وثلاثةعشر رجلا ٣١٣ عدد أهل بدر وهم خواص أصحابه .

وأصحاب الألوية وعما له فيما بعد على الأمصار .

محل ظهوره : مكة المكرمة .

محل بيعته : بين الركن والمقام .

جيشه : عشرة آلاف .

دولته : تشمل العالم بأسره .

وقد تواتر الحديث الشريف عن النبي ﷺ بأنه (ع) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

## الامام المهدي (ع) في القرآن

قوله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون . سورة الأنبياء : ١٠٥

عن الامام الباقر (ع) قال : هم القائم وأصحابه .

وعن الامام الباقر والصادق عليهما السلام من قوله تعالى : ولقد كتبنا في الزبور الخ قالا : هم القائم وأصحابه « ينابيع المودة » .

وقوله تعالى : ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . سورة القصص : آية ٥٠

قال أمير المؤمنين (ع) : هم آل محمد يبعث الله لهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم البحار ١٦/١٣ وغير ذلك من الآيات الشريفة .

## الامام المهدي (ع) في الأخبار

لقد تواترت الاخبار الواردة المتواترة ذكرها العامة والخاصة في كتبهم قد ذكرنا مقداراً منها في كتابنا عقائد الامامية الاثنا عشرية الجزء الاول ص ٢٢٢ وحدائق الانس تأليف الحقير ، ونذكر في هذا الكتاب مقداراً منها صحيح الترمذي ص ٤٦ ج ٢ عن عبدالله عن النبي ﷺ قال : يلي رجل من أهل بيتي

يواطىء اسمه اسمي ، وعن أبي هريرة قـال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوماً لطول الله ذلك اليوم .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قـال : قال رسول الله ﷺ : من أنكر خروج المهدي (ع) فقد كفر بما انزل على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر .

أمالي الصدوق (ره) عن ابن أبي عمير عمن سمع أبا عبدالله (ع) يقول :

لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر يظهر

عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله يقول : الائمة بعدي اثنا عشر تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم ذخائر العقبى حافظ الطبري محب الدين).

عن أبي أيوب الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة سلام الله عليها: منها خير الانبياء وهو أبوك ، ومنها خـير الاوصياء وهو بعلك ، ومنها خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ، ومنها من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر ، ومنها سبطا هذه الامة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناك، ومنها المهدي وهو من ولدك (منتخب الاثر تأليف الشيخ لطف الله .

عن الحسين بن علي (ع) قال : سئل أمير المؤمنين (ع) صلوات الله عن معنى قول رسول الله ﷺ : اني مخلف فيـكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة ، فقال ﷺ : أنا والحسن والحسين والائمـة عليهم السلام التسعة من ولد الحسين (ع) تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حـتى يردوا على رسول الله ﷺ فراجع إلى كتب المؤلف في الامام المهدي (ع) .

## علائم الظهور

ذكرنا في كتابنا عقائد الامامية الاثنا عشرية في الجزء الاول والثاني وكتاب

اثبات الحجة وعلائم الظهور بالفارسي علائم الظهور مفصلاً فراجع والآن نذكر في هذا الكتاب بعض علائم الظهور اختصاراً .

## خمس علائم حتمية

في كتابنا عقائد الامامية الجزء الاول ص٢٥١ عن الامام الصادق (ع) قال: خمس من العلائم الحتمية قبل قيام القائم.

خروج اليماني والسفياني والمنادي ينادي من السماء وخسفٌ بالبــــداء وقتل النفس الزكية .

## هجوم الكفار على المسلمين

وفيه عن رسول الله ﷺ قال : يوشك الامم أن تداعي عليكم كما تداعي الاكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذٍ ، قال : أنتم يومئذٍ كثيرٌ ( ٩٥٠/٠٠٠/٠٠٠ مليون نسمة ) ولكنكم غثاء كغثاء السيل وينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل : يا رسول‌الله وما الوهن ، قال ﷺ : حب الدنيا وكراهية الموت .

## قلة الرجال وكثرة النساء

وفيه عن رسول الله ﷺ قال : من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل وينشر الزنا ويقــــل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال .

## التلفزيون

في كتاب الفضائل للشيخ جواد مغنية في علم الامام ص ٥١ ناقلاً عن الصادق (ع) ويأتي زمان يسمع ويرى من في المشرق من في المغرب أشار بقوله إلى الراديو والتلفزيون ، وقال في البحار عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ان المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب، وهو بالمغرب

يرى أخاه الذي في المشرق .

## نسوة كاسيات عاريات

روى الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (ع) قـــال : سمعته يقول : أمير المؤمنين (ع) يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاسيات عاريات خارجات من الدين داخلات في الفتن مائـــلات إلى الشهوات مسرعات إلى اللذات مستحلات للمحرمات في جهنم خالدات ( داخلات خ ل ).

## اختراع الراديو

وعن أبي الربيع الشامي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في اسماعهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبـين القائم بريد يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه .

## فتنة المشرق وهجوم السوفيات على المسلمين

في كتاب السماء والعالم من البحار ص ٣٣٤ عن ابن عمر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إلى المشرق ويقول : ان الفتنة هنا .

## تسلط الكفار على المسلمين

وفيه أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا فشا فيكم خمس حـلّ بكم خمس ، إذا فشا الزنا فيكم كانت الزلزلة ، وإذا فشا فيكم الربا كان الخسف ، وإذا منعت الزكوة هلكت البهائم ، وإذا جار السلطان قحط المطر، وإذا سلبت الذمة يعني العهد والأمان ، كانت الدولة للمشركين على المسلمين .

## انقطاع ماء الفرات والنيل في مصر

مختصر تذكرة القرطبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يوشك الفرات أن ينحسد عن كنز من ذهب فـــلا يزرع الناس في شطه ، في بعض الأخبار ينقص النيل والفرات حتى لا يزرع على شطها .

## قيام رجل من قم ايران يؤيد الدين

في كتابنا اثبـــات الحجة وعلائم الظهور المطبوع في مكتبة مصطفوي في طهران سنة ١٣٨٥ هـ نقلت عن سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦ عن علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن الجندل عن أبي الحسن الأول موسى الكاظم عليه السلام قال : رجلٌ من أهـل قم يدعو الناس إلى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين .

ذكرت هذا الحديث وطبقت على قيام السيد المجاهد القائد السيد روح الخميني أدام الله بركاته وجوده الشريف ، وفي ذلك الوقت قـــام الشاه الخائن وأخذه واعتقله في طهران ثم سفره إلى بورسة تركية وقتل الشاه الخائن عميل أمريكا من طلاب الحوزة العلمية في قم مئات من طلاب العلوم الدينية ، فراجع إلى كتابنا اثبات الحجة وعلائم الظهور .

## ومن العلائم عزل ملك ايران من السلطنة

وفي مجمع النورين ذكر من جملة علائم الظهور عزل ملك ايران من الملك ، وهذا قد وقع في تاريخ ١٧ صفر ١٣٥٧هـ بيد القائد الأعظم المرجع الكبير فخر الطائفة الامامية الاثنا عشرية آ الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني دام اجلاله.

## اخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرب الثالث في فلسطين المحتلة

ذكرنا في عقائد الامامية الاثنا عشرية الجزء الأول ص٢٧٠ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وستأتي اليهود من الغرب لانشاء دولتهم بفلسطين ، قالوا الناس : يا أبا الحسن ألن تكون العرب ؟ أجـــاب عليه السلام : آنذاك تكون مفككة القوى مفككة العرى غير متكاتفة وغير مترادفة إلى أن قـــال : وتشرك العرب والمسلمون كافة لتخلص فلسطين معركة وأي معركة في جلّ البحر يخوض الناس في الدماء ويمشي الجريح على القتيل وتسفك العرب ثلاثاً ، وفي الرابعة يعلم الله ما

في نفوسهم من الثبات والإيمان فيرفرف على رؤوسهم النصر ، ثم قال عليه السلام : وايم الله يذبحون ذبح النعاج حتى لا يبقى يهودي في فلسطين .

وفيه ص ٢٦٣ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم قالا : سمعنا الامام الصادق عليه السلام يقول : لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس ، قلت : إذا ذهب ثلثا الناس فما بقي ؟ قال الامام الصادق عليه السلام : أما ترضون أن تكون الثلث الباقي .

## وصية لقمان

عن الامام الباقر عليه السلام قال : كان فيما وعظ لقمان ابنه ان قال : يا بني ان تك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك ، وإن كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك ، وإنما النوم بمنزلة الموت ، وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت ، ( منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ) . سورة طه : ٥٥

## في تحذير النفس عن امور

قال الشيخ ابراهيم العاملي في محاسبة النفس ص ٣٣ : فأعدّي أيتها النفس اللوامة يوم الحسرة والندامة للسؤال جواباً وللجواب صواباً واحذري ناراً قعرها بعيدٌ وحرّها شديدٌ وعذابها جديد وحلقها حديد ، وإذا قيل لها : هل امتلأت تقول : هل من مزيد .

يا نفس انظري في الحديث المأثور والخبر المشهور ، إذا بلغ العبد أربعين من مدة عمره من السنين ناداه منادٍ من عند الجليل قد دنا الرحيل فاعدّ الزاد ليوم المعاد .

فعلامُ يا نفس : الاهمال عن صالح الأعمال .

يا نفس : إياك من دار أولها عناءٌ وآخرها فناءٌ في حلالها حساب ، وفي

حرامها عقاب، من صح فيها سقم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر حزن ، شعر :

أحلام نوم أو كظل زائلٍ ان اللبيب بمثلها لا يخدع

يا نفس : ان لله ملكاً ينادي كل ليلة يا أبناء الستين عدّوا أنفسكم في الموتى بعد حين ، شعر :

تزوّدن التقوى فإنك راحل فبادر فإن الموت لا شك نازل
وان امرء قد عاش خمسين حجة ولم يتزوّد للمعاد فجاهل

وفي الحديث ان الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

وفي مجموعة ورام لأبي فراس ج ٢ ص ٢١ مكتوب في حكمة آل داود على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات : فساعة فيها يناجي ربه ، وساعة فيها يحاسب نفسه ، وساعة يفيض إلى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه ، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل ، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب إذا قربت من أحدهما بعدت عن الآخر .

وقال عيسى بن مريم عليه السلام : تحببوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم .

قال الامام الباقر عليه السلام لبعض أصحابه : اتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة ، وأحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه اتقاهم له ، والله ما يتقرّب إلى الله تعالى إلا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا على الله من حجة من كان مطيعاً لله فهو لنا ولي ، ومن كان عاصياً لله فهو لنا عدوّ ، والله

لا تنال ولايتنا إلا بالعمل .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكر ثلاث تهين عليكم المصائب ، ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ، ويوم قيامكم بين يدي الله .

وقال صلى الله عليه وآله : يقول القبر للميت حين يوضع في قبره : ويحك يابن آدم ما غرّك بي ألم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ، ما غرّك بي إذ كنت تمر بي مراراً ، فإن كان صالحاً أجاب عنه مجيبٌ للقبر فيقول: أرأيت ان كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فيقول القبر : اني اذن أتحول عليه خضراء ويعود بعضهم جسده نوراً وتصعد روحه إلى الله تعالى .

## ولاية آل محمد والصلاة والحج تفيد في القبر

في محاسن البرقي عن أبي بصير في الخبر الموثق والمعتبر عن أحدهما الامام الباقر أو الامام الصادق عليه السلام قال : إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة صور فهن أحسن صورة ووجهاً وأبهاهن هيئة واطيبهن ريحاً وانظفهن صورة ، قال : فتقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجليه وتقف التي هي أحسنهن فوق رأسه ، وان أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه ، ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست قال: أحسنهن صورة ومن أنتم جزاكم الله عني خيراً ، فتقول التي عن يمين العبد : أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه : أنا الصيام ، وتقول التي خلفه : أنا الحج ، وتقول التي عند رجليه : أنا برُ من وصلت من اخوانك ، ثم قالوا: من أنت احسننا وجهاً ، فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلى الله عليه وآله .

في تنبيه الخواطر عن الامام علي بن الحسين عليه السلام يقول ابن آدم : لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ، ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل مسؤول فأعد جواباً .

وفيه ص ١١ قال أمير المؤمنين عليه السلام : تزوجت فاطمة عليها السلام وما لي ولها فراش غير جلد كبش كنا ننام عليه ونعلف عليه الناقة بالنهار وما لي خادم غيرها .

وسئل جبرائيل عليه السلام عن الاحسان فقال : ان تعبد الله كأنك تراه فإن تكن تراه فإنه يراك .

## في تحذير النفس

يا نفس : الدنيا والآخرة الضرّتان وهما ككفي الميزان فإن رجحت أحدهما خفت الاخرى ، فانظري الاولى بك والاحرى .

يا نفس : ان الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر ، والناس فيها رجلان رجلٌ باع نفسه فاوبقها ، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها .

## القلب ثلاثة أنواع

عن النبي صلى الله عليه وآله القلب على ثلاثة أنواع : قلب مشغول بالدنيا، وقلب مشغول بالعقبى ، وقلب مشغول بالمولى ، أما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء ، وأما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى ، وأما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى .

## في تحذير النفس عن أهوال يوم الحساب

يا نفس : احذري ( يوماً عبوساً قمطريراً ) سورة الدهر آية : ٢ . (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً ) سورة الطور : ١١ . ( يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً ) سورة الحديد : ١٣ . ( يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ للمجرمين ويقول حجراً محجوراً ) سورة الفرقان : ٢٢ . ( يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً ) سورة المزمل : ١٨ . ( يوم يجعل الولدان شيباً

السماء منفطر به كان وعداً مفعولاً ) سورة المزمل : ١٨ . ( يوم ندعو كل اناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً) سورة الاسراء : ٧١ . ( يوم يعض الظالم على يديه يقول : يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ) . سورة الفرقان : ٢٩ . ( يوم تقلب وجوههم في النار يقولون : يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ) سورة الأحزاب آية : ٢ . ( واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ) سورة البقرة آية ٤٨ . ( يوم الفصل وما أدريك ما يوم الفصل ) سورة المرسلات : ١٤ . ( يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ) سورة الأنعام: ١٥٧ . ( يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ) سورة الشعراء آية ٨٧ . ( يوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون، وقالوا لجلودهم : لم شهدتم علينا قالوا : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ) . ( يوم تولون مدبرين ) . (يوم ينفخ في الصور فيفرغ من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ) سورة النمل : ٨٩ . ( يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ) سورة عبسى آية : ٣٤ . ( يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار ) سورة ابراهيم آية : ٤٨ . ( يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه،والله على كل شيء شهيد) سورة المجادلة آية:٨ (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ) سورة الحج آية : ٢ . ( يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، ويقول الكافر : يا ليتني كنت تراباً ) سورة النساء . (يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى) سورة النازعات

## صدقة المؤمن تدفع عذاب القبر

في إرشاد القلوب ص ١٦٠ عن رسول الله ﷺ قال : صدقة المؤمن تدفع

صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب الآخرة .

## حساب الخلائق يوم القيامة

روى الطبرسي في مجمع البيان إن الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر ، وروى بقدر حلب شاة ، وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام انه تعالى يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة .

وقال الصدوق (ره) اعتقادنا في الحساب والميزان أنهما حق ،فحساب الأنبياء والأئمة عليهم السلام يتولاه الله عزوجل ويتولى كل نبي أوصيائه ويتولى الأوصياء حساب الامم والخلائق ، والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل وهم الشهداء على الأوصياء ، والأئمة شهداء على الناس ، وذلك قوله تعالى : « ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس » ، وقوله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كل أمة شهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » ، وقوله تعالى : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام .

وفيه ص ٢٦٦ روى القمي في تفسيره بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » سورة المائدة : ١١٩

قال الإمام الباقر عليه السلام : إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيامة ويقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم حتى يجهدوا جهداً شديداً ، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله النبي القرشي قال : فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال : ثم يدعى بصاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يدعى بامة محمد صلى الله عليه وآله فيقفون عن يسار علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يدعى كل نبي وامته معه من أول الأنبياء إلى آخرهم ويقفون عن يسار العرش قال صلى الله عليه وآله : ثم أول من يدعى للمسألة القلم فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صورة الآدميين ، فيقول الله : هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي ،

فيقول القلم : نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك ، فيقول الله : فمن يشهد لك بذلك ، فيقول : يا رب هـل أطلع ثم يجيء اللوح ثم جبرائيل وإسرافيل إلى أن قال ﷺ : فأول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبدالله ﷺ ، ثم يقول الله تعالى لمحمد : هل بلّغت امتك ما بلغك جبرائيل من كتابي وقرآني ، فيقول الله تعالى : فمن يشهد لك بذلك ، فيقول محمد : يا رب وأنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار إلى أن قال ، فيقول الله لمحمد : هـل استخلفت في امتك من بعدك حجة لي وخليفة في الأرض، فيقول محمد ﷺ : نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووزيري ووصيي وخـير امتي ونصبته لهم علماً فيدعى بعلي بن أبي طالب عليه السلام الخبر .

## ذكر الموت

يا نفس : ان لله ملكاً ينادي كل ليلة يا أبناء الستين عدّوا أنفسكم في الموتى بعد حين ، تزود التقوى فإنك راحل فبادره فإن الموت لا شك نازل .

يا نفس : ليس شيء أوعظ من المقابر .

يا نفس : عجباً لمن عرف الله كيف يقترف السيئات ولمن أيقن بالموت كيف تهناه اللذات ولمن تحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعات .

يا نفس : كل موجود ما سوى الله يموت، قال الله : « كل نفس ذائقة الموت » وقال تعالى: « انك ميت وانهم ميتون » والموت مصلحة للمؤمن والكافر كما قال الإمام الباقر عليه السلام لأن الله تعالى يقول: وما عند الله خير للأبرار، وليس الموت أمراً يعد منا كما قال عليه السلام: خلقتم للبقاء لا للفناء، بل الموت هو الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى : « ان الدار الآخرة لهي الحيوان » .

وفي حديث آخر : خلقتم للأبد وإنما تنقلون من دار إلى دار، وقال رسول الله ﷺ : الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا ، وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : صف لنـا

الموت ، فقال عليه السلام : ( على الخبير سقطتم أي وردتم ) هو أحد أمور ثلاثة ترد عليه : إما بشارة بنعيم الأبـــد ، وإما بشارة بتعذيب الأبد ، وإما تخويف لا يدري من أي الفرق هو ، وأما ولينا أي محبنا والمطيع لأمرنا فهو المبشر بنعيم الأبد ، وأما عدوّنا والمخالف لأمرنا فهو المبشر بعذاب الأبد .

## ما هو الموت

قيل للإمام الباقر (ع) : ما الموت ؟ قال (ع) : هو النوم الذي يأتيكم كل ليلة إلا أنه طويل مدته لا ينتبه إلى يوم القيامة فمنهم من رأى ما لا يقادر قدره في نومه من أصناف الفرح ، ومنهم من رأى في نومه من أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره .

وعن النبي صلى الله عليه وآله قـــال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء إلى جنانهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت كفارة لكل مسلم ، وقال صلى الله عليه وآله : تحفة المؤمن الموت .

وقال العلامة شبر في حق اليقين ص ٢٩٠ قال الصادق (ع) : إذا أنت حملت جنازة فكن كأنك أنت المحمول وكأنك سألت ربـك الرجوع إلى الدنيا فافعل فانظر ماذا تستأنف ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : اكثروا هادم اللذات قيل : وما هو يا رسول الله ، قال صلى الله عليه وآله : الموت فـما ذكره عبدٌ على الحقيقة في سعة إلا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة إلا اتسعت عليه .

## تكلم القبر

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من أحد مرّ بمقبرة إلا وأهل المقبرة يقولون : يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك عن جسمك ، ومن ضحك في المقبرة رجع عليه من الوزر مثل جبل أحد ، ومن ترحم عليهم نجا من النار .

وفي إرشاد القلوب عن النبي صلى الله عليه وآله قـــال : صلاة الليل سراجٌ لصاحبها في ظلمة القبر وقول لا إله إلا الله يطرد الشيطان عن قائلها .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من مات غريباً مات شهيداً وقال ﷺ : موت غربة شهادة ، فـإذا احتضر فرمي ببصره عن يمينه وعن شماله فلم يرَ إلا غريباً، وذكر أهله فتنفس قلبه بكل نفس يمحو الله عنه الف الف سيئة ويكتب له به الف الف حسنة ، وإذا مات مات شهيداً .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : الغريب إذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فـلم يرَ أحدٌ غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

## حضور رسول الله ﷺ والأئمة عند الموت

عن الصادق (ع) قال : مـا يموت موالٍ لنا مبغض لأعدائنا إلا يحضره رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام فيرونه ويبشرونه ويدل عليه قول علي (ع) لحارث الهمداني وإليه يشير قول السيد الحميري :

قول علي لحارث عجب ... كم ثم اعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه وأسمه ومـا عملا
وانك عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحـلاوة عسلا
أقول للنار حين توقف للعرض ... دعيـه لا تأخذي الرجلا
دعيـه لا تقربيه ان له ... حبلا بحبل الوصي متصلا

## الاسفار الاربعة للسالك الى الله تعالى

واعلموا يا اخواني ان للسالك من الأولياء والعرفاء أسفاراً أربعة : أحدها : السفر من الخلق إلى الحق . وثانيها : السفر بالحق في الحق . وثالثها : من الحق إلى الخلق وهو سفر الأنبياء . ورابعها : من الخلق إلى الخالق وهو سفر النفس .

اعلموا ان السفر هو الحركة عن الوطن او الموقف متوجهاً إلى المقصد بطي المراحل وقطع المنازل وهو صوري مستغن عن البيان ومعنوي وهو على ما ذكره أهل العرفان أربعة :

السفر الاول : من الخلق إلى الحق برفع الحجب والتفكر ، كالطفل إذا ولد من امه بعد الرشد والدرك ، يرى هذه الموجودات لا يكون بدون الخالق ، كما قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة اي المعرفة ويتفكر في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار .

## قول الامام الرضا (ع)

قيل يابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم ؟ فقال (ع) : انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك .

وعن النبي ﷺ : لا تضربوا أطفالكم على بكائهم ، فإن بكائهم أربعة أشهر شهادة ان لا إله إلا الله ، وأربعة أشهر الصلاة على النبي ، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه ، ( والسر في ذلك ان الطفل أربعة أشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطره على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل إليه تعالى والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد .

السفر الثاني : هو السير في الله تعالى بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه إلى الافق الاعلى وهو مقام نهاية الروح وحضرة الواحدية .

وبعبارة أخرى يجب على السالك إلى الله تعالى الاعتقاد بوجود الله وإثبات صفاته وانه منزه عن الأوهام والخيالات .

السفر الثالث : سفر الانبياء عليهم السلام لأجل إرشاد البشر .

السفر الرابع : سفر النفس إلى الله تعالى ويقول : إنا لله وإنا إليه راجعون.

وإليه أشار ابن سينا في قوله :

هبطت إليك من المحل الارفع ورقـــاء ذات تعزز وتمنع

إلى أن قال :

حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الاوسع

وبعبارة واضحة السفر الرابع هو السير بالله عن الله ولا يرى المحبوب إلا الله تعالى وهو مقام أولياء الله تعالى .

## أفضل مراتب الشوق

## الشوق الى الله تعالى

أفضل مراتب الشوق هو الشوق إلى الله سبحانه وإلى لقائه وهي المظنة إلى الوصول إليه وإلى حبه وانسه والتقرّب لديه وهو رأس مـــال السالكين إلى الله ومفتاح أبواب السعادة للطالبين .

قال الله تعالى : « من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآتٍ » وهو ثلاث درجات :

الاولى : شوق العابـد إلى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ، وعلل شوق العابد إلى الجنة وهي طلب الامن إن كان خائفاً من العذاب ، وطلب الفرح إن كان حزيناً بفوات الثواب .

الثانية : شوق إلى الله عز وجل زرعه الحب الذي نبت في قلبه .

الثالثة : تخلية القلب عن كل ما سوى الله تعالى .

## لا محبوب حقيقة الا الله

والتحقيق ان المحبوب ليس إلا الوجود والمبغوض ليس إلا العـــدم وجميع الصفات الكمالية راجعة إلى الوجود ، وجميع النقائص راجعة إلى العدم فالوجود الواجب الذي هو التام فوق التمام والقائم بذاته وبنفسه المقوم لغيره من الموجودات

الامكانية لأن وجود كل الموجودات فرع لوجود ربه وظل له وكمال وجوده من الله وبالله وإلى الله فهو الموجد المخترع له إذ الكل من آثار قدرته ، والإنسان إذا لم يرى الموجودات إلا من آثار قدرة الله تعالى ، وهـــذا لا يحصل إلا بالتقوى والأعمال بأوامر الله تعالى،ولذا قال الله تعالى:لا يزال العبد يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع بــه ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق بــه ، وهذا مقام الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والأولياء وقد قال رسول الله ﷺ : تخلقوا باخلاق الله تعالى .

## دواء القلوب في سبع أشياء

دواء القلوب في سبع أشياء : التفكر في طرق السلامة ، وتدبر أدلة العقل ، وترك الهدى ، وقراءة القرآن الكريم بالتدبر ، وخــلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع في السحر ، ومجالسة العلماء والصالحين .

وقال النبي ﷺ : إن من دعامة البيت أساسه ، ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى ، واليقين بتوحيد الله ، والعقل القامع ، فقالوا : وما القامع يا رسول الله ؟ قال : الكف عن المعاصي ، والحرص على طاعة الله ، والشكر على جميل إحسانه وانعامه وحسن بلائه ، ومن علامات المعرفــة بالله شدة الخوف منه والهيبة له ، قال تعالى : إنما يخشى الله من عباده العلماء .

## عشرة خصال في المؤمن

في مجموعة ورام لأبي فراس ص ١٧٦ عن جعفر بن محمــد الصادق عليه السلام كان يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون كامل العقل، ولن يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشرة خصال : الخير منه مأمول، والشر منه مأمون ، يستقل كثير الخير من نفسه ، ويستكثر قليل الخير من غيره ، ويستكثر قليل الشر من نفسه ، ويستقل كثير الشر من غيره ، ولا يتبرم بطلب الحوائج قلبه ، ولا يسأم من طلب العلم عمره ، الذل أحب إليــه من العز ، والفقر أحب إليه من الغنى ،

حبه من الدنيا القوت ، والعاشرة وما العاشرة ، لا يلقى أحداً إلا قال هو خير مني واتقى .

وفيه ص ١٧٤ قال الامام زين العابدين عليه السلام : ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان الخوف لك شعاراً والحزن لك دثاراً ، ابن آدم ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فأعد جواباً .

وفيه ج ١ ص ١١٣ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العلماء كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون ، والمخلصون على خطر .

## يجب التوسل بالأئمة الاثنا عشر الى الله تعالى

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون » . سورة المائدة آية : ٣٩

« قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً أنه هو الغفور الرحيم » . سورة الزمر : ٥٣

ذكر العلامة الفيض الكاشاني في تفسيره ج ٢ ص ٤٧٠ عن القمي قال : نزلت في شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة ، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : يا عبادي الآية ، قال عليه السلام : والله ما أراد بهذا غيركم .

وذكر القمي عن الامام الباقر (ع) : وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله عز وجل هذه الآية خاصة .

## دعاء الأنبياء تستجيب بالتوسل والاستشفاع بهم

في بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣١٩ قال الامام الصادق (ع) : أتى يهودي النبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أنه يكره للعبد أن يزكي نفسه ، ولكني أقول : إن آدم

(ع) لما أصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له .

وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق فنجاه الله عنه .

وان ابراهيم (ع) : لما ألقي في النار قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها ، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً .

وان موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال : اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني ، فقال الله جلّ جلاله : لا تخف انك أنت الأعلى يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم (ع) لنصرته فقدّمه وصلى خلفه .

وفي بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٣٢٠ عن المفضل قال : قال ابو عبدالله : ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم .

فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم ولهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري .

وعن المفضل عن الامام الصادق (ع) : ( وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال : اني جاعلك للناس إماماً ، قال : ومن ذريتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين ) . سورة البقرة : ١١٨

قال (ع) : هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال : يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ ، فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله:

أئمتهن، قال: يعني أئمتهن إلى القائم (ع) اثنا عشر إماماً تسعة من ولد الحسين(ع) قال المفضل: فقلت له: يابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه، قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين (ع) إلى يوم القيامة.

## حب أهل البيت يُكفّر الذنوب

في إرشاد القلوب ص ٢٥٢ عن الامام الرضا (ع) عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حبنا أهل البيت يُكفر الذنوب ويضاعف الحسنات، وان الله يستحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا من كان منهم فيها على اصرار وظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات كوني حسنات.

وعن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدٌ إلا بمعرفتنا واداء حقنا.

وقال رسول الله ﷺ: يابن عباس لا تشك في علي، فإن الشك فيه كفر يخرج عن الإيمان ويوجب الخلود في النار.

وفي إرشاد القلوب ص ٢٥٤ روى أبو ذر قال: رأيت رسول الله ﷺ وقد ضرب كتف علي (ع) بيده وقال: يا علي من أحبنا فهو العربي، ومن أبغضنا فهو العلج أي العجم، فشيعتنا أهل البيوتات والشرف والمعادن، ومن كان مولده صحيحاً ومات على ملة ابراهيم (ع)، وان الله تعالى وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان.

وفيه ص ٢٥٦ عن الامام الباقر (ع) قال: أحب حبيب آل محمد، وان كان فاسقاً جانياً وابغض مبغض آل محمد، وان كان صواماً قواماً فإني سمعت عن رسول الله أنه قال: ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية، ثم

التفت إلى علي فقال : هم والله أنت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين مخلدين .

وفيه ص ٢٥٧ قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب (ع) بسبعة أسماء : يا صديق ، يا دال ، يا عابد ، يا هادي ، يا مهدي ، يا فتى ، يا علي أدخل أنت وشيعتك الجنة بغير حساب .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة أقام الله عز وجل جبرائيل ومحمد على الصراط لا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب (ع) .

وفيه ص ٢٥٧ عن الصادق (ع) قال : شيعتنا خير منا خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا ، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم فإنهم الباب الذي يوصل منه إلينا .

وفيه ص ٢٥٧ عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أول من اتخذ علي بن أبي طالب (ع) أخاً من أهل السماء حملة العرش ثم جبرائيل ثم ميكائيل ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت ، وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن أبي طالب (ع) كما يترحم على الأنبياء ولو أن عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ( في الكعبة ) ، ثم لقي الله مبغضاً لعلي (ع) لأكبه الله يوم القيامة على منخريه في النار .

وفيه أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صافح علياً فكأنما صافحني ، ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش ، ومن عانقه فكأنما عانق الأنبياء كلهم ، ومن صافح محباً لعلي (ع) غفر الله وأدخله الجنة بغير حساب .

وفيه ٢٥٦ عن عبدالله بن سنان عن الامام الصادق (ع) قال : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه أيامهم ثم علينا حسابهم .

وفيه ص ٢٥٨ قال رسول الله : يا علي ان الله عز وجل قال : غفر لك

ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك أبشر فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم .

## شفاعة الأئمة عليهم السلام للشيعة

في بحار الأنوار ج ١٥ ص ٣٣ عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال : دخل سماعة بن مهران على الامام الصادق عليه السلام فقال: يا سماعة من أشر الناس، فقال: نحن يابن رسول الله ، قال : فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال : يا سماعة من أشر الناس ، فقلت : والله ما كذبتك يابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس ( أي السنة والعامة ) لأنهم يسموننا كفار أو رفضة فنظر إليّ ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون : ( ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار ) ، يابن مهران انه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة باقدامنا ونشفع فيـــه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجـــال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال،والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع .

## فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وغفران الذنوب

في إرشاد القلوب ص ٢٠٩ عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لأخي علي بن أبي طالب عليه السلام : فضائل لا تحصى كثرة ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتابة رسمٌ ، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع، ومن نظر إلى فضيلة من فضائله غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر .

وفيه ص ٢٠٨ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حب علي عبادة ، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه .

وقال النبي ﷺ : ما عرفك يا علي حق معرفتك إلا الله وأنا .

## خلقة علي عليه السلام

في إرشاد القلوب ص٢١٠ عن كتاب المناقب لأهل السنة قال: قال رسول الله ﷺ : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر الف سنة ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله عزو وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين : قسماً في صلب عبدالله ، وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبه أحبني وأحبه ، ومن أبغضه أبغضني وأبغضه .

وفيه ص٢١٢ قال النبي ﷺ في حق علي عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وقال ﷺ : قسمت الحكمة عشرة أجزاء : فأعطي علي تسعة والناس جزء واحد .

وقال رسول الله ﷺ : أقضاكم علي ( والقضاء يستدعي العلم ) .

وقال أمير المؤمنين (ع) في حق نفسه : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

وقال أمير المؤمنين (ع) : لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

وفي إرشاد الشيخ المفيد ص ٦١ قال رسول الله ﷺ : يا علي لولا انني أشفق أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك .

وفي كتاب اخوان الصفاء ج ٢ ص ٥٩ قال علي بن أبي طالب (ع) في خطبة له : إنما خلقتم للأبد ، ولكن من دار إلى دار تنقلون من الاصلاب إلى الارحام،

ومن الارحـــام إلى الدنيا ، ومن الدنيا إلى البرزخ ، ومن البرزخ إلى الجنة أو إلى النار .

بيان ذلك : ان من يعلم ويعتقد ان للعالم خالقاً وصانعاً وبارئاً حكيماً قادراً وعالماً حليماً جواداً كريماً غفوراً رحيماً ، وانه تعالى قـد أحكم امر عالمه على أحسن نظام ورتب تدبير الخلقة على أتقن حكمة ،وعلم أنه هو الذي خلق الكون وخلق الحياة ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، ولذا قال علي بن أبي طالب (ع) : هل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان .

شعر :

| | |
|---|---|
| فيا عجباً كيف يعصى الإله | أم كيف يجحده الجاحـــد |
| ولله في كل تحريكة | وفي كل تسكينة شاهـــد |
| وفي كل شيء له آية | تدل على أنه واحـــد |

قال الله تعالى : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » .

سورة الأنبياء : ٢٢

وقال علي بن أبي طالب (ع) لابنه الحسن (ع) : واعلم يا بني أنه لو كان لربك لشريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه .

## في وجود الانسان دلائل تدل على وجود الله تعالى

كما قال أمير المؤمنين (ع) حيث يقول :

| | |
|---|---|
| دواؤك فيك ولا تبصر | وداؤك منك ولا تشعر |
| أتحسب أنك جرم صغير | وفيك انطوى العالم الأكبر |
| وأنت الكتاب المبين الذي | بآياتـــه يظهر المضمر |

وقـد قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد في الإسلام على الفطرة ثم أبواه

يهودانه وينصرانه ،ولذا ترى الاعرابي يستكشف وجود الباري تعالى بهذا الطريق فقال : البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام على المسير ، أفسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير .

## الأنبياء رسل الله

أولهم آدم وآخرهم خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله ﷺ والقرآن كتابه لا زيادة فيه ولا نقص ولا تحريف فيه .

قال الصدوق (ره) في اعتقاداته : اعتقادنا في عدد الأنبياء أنهم مائة الف نبي وأربعة وعشرون الف نبي (١٢٤٠٠٠) ومائة الف وصي وأربعة وعشرون الف وصي (١٢٤٠٠٠) لكل نبي وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى ، وان علي بن أبي طالب (ع) إمـــام بنص من الله تعالى وأولاده عليهم السلام خليفة رسول الله ﷺ لا غـير ، وان المعاد والبعث والنشور والحساب والميزان والحشر حق ، وان القرآن كتاب الله المجيد لا زيادة فيه ولا نقصان فيه ولا تحريف فيه وان بعض كتاب السوء والمترزقة ما ينسبونه إلى الشيعة الاثنا عشرية خارج عن الواقع وحدود الإنسانية .

## أوصياء رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين

إن علياً وأولاده أوصيائه والدليل على ذلك قوله تعالى : « وأنذر عشيرتك الأقربين » أمر رسول الله ﷺ في أول اظهار الدعوة أبا طالب (ع) أن يصنع له طعاماً وجمع بني عبد المطلب وعددهم كانوا ٤٥ رجلا، فقال النبي ﷺ لهم: أيكم يوازرني ويعينني فيكون أخي وخليفتي من بعدي ووصيي ، فقال علي : أنا أبايعك وأوازرك ، فقال رسول الله ﷺ : هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي ووارثي فاسمعوا إليـــه وأطيعوا له ، ولقول النبي ﷺ : أنت أخي ووصيي وخليفتي بعدي وقاضي ديني .

والحديث الغدير المتواتر ان النبي ﷺ قال في غدير خم : وقـد رجع من حجة الوداع معاشر المسلمين الست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى ، قـال

رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله،وقد سمع هذا الحديث مائة وعشرون الف نسمة ، ونقل المسلمون كافة هذا الحديث نقلا متواترا .

## حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها

روى الحاكم في المستدرك قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها .

وفيه أيضاً قال النبي (ص) : من آذى علياً فقد آذاني ، أيها الناس من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً، ورواه احمد بن حنبل في مسنده.

## حديث المباهلة

قال الله تعالى : ( فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساؤنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل ، فنجعل لعنة الله على الكاذبين ) . سورة آل عمران آية : ٥٤

اجمع المفسرون الخاصة والعامة على ان أبناءنا إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام ، ونساءنا إشارة إلى فاطمة ، وأنفسنا إشارة إلى علي بن أبي طالب (ع) فجعله الله نفس محمد (ص) والمراد المساواة ، وتساوى الاكمل الاولى بالتصرف ، وهذه الآية أدل دليل على علو مرتبة مولانا أمير المؤمنين وسيد الأوصياء علي بن أبي طالب (ع) لأنه تعالى حكم بالمساواة لنفس الرسول (ص) وانه تعالى عينه في استعانة النبي ﷺ في الدعاء وأي فضيلة أعظم من أن يأمر الله نبيه بأن يستعين به على الدعاء إليه والتوسل بـه ، ولمن حصلت هذه المرتبة ، ورواه في تفسير الكشاف وقال اسقف نجران رئيس النصارى : اني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها .

وقال الفخر الرازي : واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث ، فيا عجبا قد عرف ذلك لهم النصارى وأنكره من يدعي

الإسلام وكيف يجيب أهل السنة عن هذه الآية والرواية ويقدمون الرجال على يعسوب المؤمنين وتاج العارفين أمير المؤمنين عليه السلام وهـــذا ليس أول قارورة كسرت في الإسلام .

وقال الله تعالى : « إني جاعلك للناس إماماً ، قال : ومن ذريتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين » .

عن ابن مسعود قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً ، فكيف يقدمون عباد الصنم خمسين سنة ، وأحسن ما أقول هم مـــا آمنوا بالله طرفة عين أبداً ، فراجع إلى عقائد الإمامية تأليف الحقير والغدير وبحار الأنوار وغيرهم من الكتب المؤلفة في هذا الباب .

## أسماء أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله

عن الامام الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله لعـــلي بن أبي طالب عليه السلام : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم بعدك الحسن ثم بعده الحسين ثم بعده علي ثم بعده جعفر ثم بعده موسى ثم بعده علي ثم بعده محمد ثم بعده علي ثم بعده الحسن ثم بعده حجة الله الامام المهدي بن الامام الحسن عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم أئمـة ابرارهم مع الحق والحق معهم .

## متابعة مذهب أهل البيت عليهم السلام

إذا شئت أن ترضى لنفسك مذهباً
ينجيك يوم البعث من لهب النـــار

فـــدع عنك قول الشافعي ومالك
وأبو حنيفة وأحمد المروي عن كعب الأحبار

ووال إناساً قولهم وحديثهم
روى جدّنا عن جبرئيل عن الباري

## الاعتقاد بالمعاد

يا اخواني المعاد هو الركن الخامس من اصول الدين وهو أن يعتقد المسلم بأن يبعث النفوس ويعيد لهـا الحياة من جديد في يوم القيامة متجسدة بنفس جسدها ليحاسب كل نفس بما عملت ، فليس من العدل أن يساوي المجرم وغـير المجرم والمحسن والمسيء في الحياة، وليست الدنيا هذه إلا ممراً ومعبراً إلى الآخرة يقتص الله فيهـا هناك من المذنبين والعابثين والأشرار وينتصف للمظلومين من الظالمين ويثيب الذين عملوا الصالحات على أعمالهم .

وقـد أيّد المعاد جميع الشرائع والأديان الإلهية وعدوّا الاعتراف بعودة الإنسان إلى الحياة ركناً أساسياً في أديانهم خلاصة العقائد الإمامية الاثنا عشرية الاعتراف بوجود الله وأنـه خالق الموجودات وإليه مرجع العباد في يوم الجزاء وانه قادر عادل وصادق وغيرها من صفات الجمال والجلال ، وان الأنبياء رسل الله تعالى إلى العباد وأولهم آدم وآخرهم خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وان إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده أوصياء خاتم الأنبياء ، وان المعاد حق والبعث والحشر والحساب والجزاء يوم القيامة حق ثابت .

## جميع أعمال المسلمين لا يقبل بدون ولاية أهل البيت عليهم السلام

قال الله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .
سورة التوبة آية : ١٠٥

في تفسير الصافي نقل عن الكافي والعياشي عن الامام الباقر عليه السلام انه ذكر هذه الآية ، فقال عليه السلام : هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وعن الامام الصادق عليه السلام انه سئل عن هـذه الآية ، فقال عليه السلام : والمؤمنون هم الأئمة عليهم السلام ، وقـال الامام الصادق عليه السلام : تعرض على رسول الله

ﷺ أعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها، وهو قول الله تعالى: وقل اعملوا الآية .

وعن الامام الرضا عليه السلام انه قيل له : أدع الله لي ولأهل بيتي، فقال عليه السلام : أولست أفعل والله ان أعمالكم تعرض عليّ في كل يوم وليلة ، قـال الراوي : فاستعظمت ذلك ، فقال : أما تقرأ كتاب الله تعالى ، فقال تعالى : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، قال الامام الرضا عليه السلام : هو والله علي ابن أبي طالب عليه السلام والعياشي عن الامام الباقر عليه السلام ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى أمير المؤمنين وهـلمّ جراً إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد، فذلك قوله تعالى : وقل اعملوا فسيرى الله عملكم إلى آخرها .

## اخبار رسول الله ﷺ عن أصحاب الكهف وعلي بن أبي طالب عليه السلام

في إرشاد القلوب ص ٢٦٨ عن سلمان الفارسي قـال : دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله مـا بالك تفضل علياً علينا في كل حال ، فقال ﷺ : ما أنا فضلته بل الله تعالى فضله ، فقالوا : وما الدليل فقال ﷺ : إذا لم تقبلوا مني فليس من الموت عندكم أصدق من أهل الكهف ، وأنا أبعثكم وعلياً واجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل، قالوا : رضينا فأمر ببسط بساط له ودعا بعـلي عليه السلام فأجلسه في وسط البساط وأجلس كل واحد من أبي بكر وعمر وعثمان على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرابعة ، ثم قال : يا ريح احمليهم إلى أصحاب الكهف ورديهم إليّ .

قال سلمان : فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا وإذا نحن بكهف عظيم فحططنا ، فقال أمير المؤمنين : يا سلمان هــذا الكهف والرقيم ، فقل للقوم

يتقدمون أو نتقدم ، فقالوا : نحن نتقدم ، فقام كل واحد من أبي بكر وعمر وعثمان وصلى كل واحد ودعا وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجبهم أحد، فقام أمير المؤمنين بعدهم فصلى ركعتين ودعا ونادى: يا أصحاب الكهف فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم فزدناهم هدى ، فقالوا : وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمير المؤمنين لقد أخذ الله علينا العهد بعد ايماننا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم القيامة يوم الدين فسقط القوم يعني أبو بكر وعمر وعثمان على وجوههم وقالوا لسلمان الفارسي : يا أبا عبدالله ، فقال : ما ذلك لي ، فقالوا : يا أبا الحسن ردّنا ، فقال : يا ريح ردينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحملنا فإذا نحن بين يديه ، فقصّ عليهم رسول الله كل ما جرى ، وقال : هذا حبيبي جبرائيل أخبرني به ، فقالوا : الآن علمنا فضل علي عليه السلام علينا من عند الله عز وجل لامتك .

## كانت لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال

ذكر في الخصال ص٥٢٩ عن زيد بن علي بن الحسين (ع) عن علي بن أبي‌طالب (ع) قال : كان لي من رسول الله (ص) عشر خصال ما أحب أن لي باحديهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي : أنت أخي في الدنيا والآخرة وأقرب الخلائق مني في الموقف وأنت الوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة وليك وليي ووليي ولي الله وعدوّك عدوّي وعدوي عدو الله .

## في بيان علامات أولياء الله عز وجل وعباده الصالحين

اعلموا يا اخواني وأولادي واقربائي بأن لأولياء الله صفات وعلامات كثيرة يعرفون بها ويمتازون عمن سواهم ، وهكذا أيضاً لأعداء الله علامات يعرفون بها ، ومن علامات أولياء الله حفظ الجوارح من كل ما لا يحل في الشريعة ولا يجوز في اخبار رسول الله (ص) وأخبار أوصيائه عليهم السلام .

ذكرنا في باب حفظ اللسان والفرج والبطن في هـذا الكتاب ومن علاماتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والزور والنميمة والفحش والسفاهة والطعن واللغو والوقيعة في أحد من المخلوقين عدواً كان أو صديقاً مخالفاً كان أو موافقاً ، ومن علاماتهم أيضاً تذكية النفس عن رذائل الأخلاق من الغلّ والغش والدغل والحسد والبغض والتكبر والحرص والطمع والمكر والنفاق والرياء وما اشبهها من الخصال المذمومة ومما هي مملوءة منها قلوب ابناء الدنيا الراغبين فيها.

وقد قال الله في كتابه المجيد : « وقد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها » أي طهرها من الأخلاق الرذيلة، ومن علاماتهم أيضاً الرحمة ورقية القلب على كل ذي روح يحس بالآلام ولا يأكل لحم الحيوان إلا قليلاً ، ولذا قـــال علي بن أبي طالب (ع) : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات ، ومن خصالهم ايضاً النصيحة والشفقة والرفق والمداراة مع الناس والتلطف والتودد لكل من يكون مصاحباً له ، ولذا قال رسول الله (ص) : امرني ربي بمداراة الناس .

## فلسفة بعثة الأنبياء عليهم السلام لأجل إرشاد البشر

قال الله تعالى :«ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » .

سورة بني إسرائيل : ٧٢

حيث اثبت التكريم الالهي لنوع الانسان سواء كان عربياً او عجمياً مسلماً كان او كافراً ، ولقـــد كرّم الانسان بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الأرض وتسخير مساعي الحيوانات والتمكن إلى الصناعات إلى غير ذلك مما لا يحصى .

ومن علامات اوليـــاء الله ايضاً وصفات عباده الصالحين انهم لا يذكرون في مجالسهم وخلواتهم احـــداً إلا الله ولا يفكرون إلا الآخرة والزهد في الدنيا والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة .

وذكر في كتاب اخوان الصفاء وخلان الوفاء ج ١ ص ٣٧٦ قال رسول الله ﷺ : لا يزال في هذه الامة اربعون رجلاً من الصالحين على ملة ابراهيم الخليل عليه السلام واربعة من الصالحين الأخيار المنتجين من الاربعين رجلاً يسمى الابدال في اطراف القطب بمنزلة عمود الخيام ، وهؤلاء الاربعين منتخبون من جملة اربعمائة رجل من الزاهدين العارفين ، وهؤلاء الاربعمائة منتخبون من أربعة آلاف من المؤمنين التائبين المخلصين ، وكلما مضى شخص من الاربعة ابدال قام في مرتبته شخص من الاربعين ، وكلما مضى شخص من الاربعين قام في مرتبته شخص من الاربعمائة (٤٠٠) رجلاً ، وإذا مضى شخص من الاربعمائة ارتقى إلى منزلته شخص من الاربعة آلاف (٤٠٠٠) فبلغ مرتبته وقام مقامه ، وكلما مضى شخص من الاربعة آلاف ارتقى مكانه بدلاً منه واحد من المؤمنين التائبين المخلصين وإليهم أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بقوله لكميل بن زياد: اولئك الاقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً حجم بهم العلم على حقيقة اليقين ، وصحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة باعلاء الأعلى فباشروا روح حقيقة اليقين ، وإليهم أشار موسى بن عمران عليه السلام بقوله في مناجاته : يا رب إني أجد في التوراة نعت رجال كادوا يكونون أنبياء من قوة التميز والمعرفة والصلاح من هم يا رب اجعلهم من امتي فأوحى الله تعالى إليه ، وقال الله تعالى : تلك امة احمد ، وإليهم أشار بقوله تعالى : ثم أورثنا الكتاب للذين اصطفينا من عبادنا .

ولذا قال رسول الله ﷺ : لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها ، وجعل الله بقاء الموجودات والكون منوطاً على وجود الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

## خصال أولياء الله

ومن خصال أولياء الله والزهاد المحمودة الكف والورع والحفظ والوقار والتقى والأمانة والمروءة والكرم واللين والسكون والمراقبة والتوقي والتقوى والسلامة وحسن الثناء على المؤمنين والتزكية لهم والغبطة والسرور ومحبة القلوب وبراءة الساحة وسكون الناس عليهم والثقة بهم والإجلال لهم

والإكرام ، ومن خصال أوليـــاء الله وشعارهم السخاء والكرم والجود والبذل والمواساة والإحسان والايثار والافضال والرأفة والرحمة والتودد والبر والمعروف والصدقة والهدية ، ومن خصالهم أيضاً وشعارهم الحلم والأناة والتثبت والرزانة والرفق والمداراة والسكينة والوقـار والحياء والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل والمحبة والقبول والاجابـة والتواضع والاحتمال ، ومن خصالهم أيضاً الرضى والقناعـة والتجمل والكفاف واليأس من الطمع والراحة من العناء والتسليم للقضاء والصبر في الشدائد والبلوى وحسن العزاء .

## التوكل بالله

ومن أوصاف أوليـاء الله التوكل وهو منزل من منازل السالكين ومقام من مقامات الموحدين ، بل هو أفضل درجات الموقنين ، ولذا ورد في مدحه وفضله في الكتاب والأخبار .

قال الله تعالى : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » .
سورة المائدة : ٢٦

« وعلى الله فليتوكل المؤمنون » . سورة آل عمران : ١٢٢
« ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . سورة الطلاق : ٣
« ان الله يحب المتوكلين » . سورة آل عمران : ١٥٩
« ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم » . سورة الأنفال : ٥٠

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها .

وقـــال الامام الصادق عليه السلام : من أعطى ثلاثاً لا يمنع ثلاثاً ، من أعطي الدعاء أعطي الاجابة ، ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة ، ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية .

وفي جامع السعادات ج ٣ ص ٢٢٢ يقول الله : بيدي مفاتيح الأبواب وهي

مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني التوكل على الله والثقة به والطمأنينة إليه والاخلاص له في العمل والدعـــاء والصدق بالقول والتصديق في القلب وكل الامور بيدي قدرته تعالى .

أزمـة الامور طرّاً بيده والكل مستمدة من مدده

## درجات التوكل

وهو ثلاث درجات :

الاولى : أن يكون حاله في حق الله والثقة بعنايته وكفالته كحاله بالثقة بالوكيل وهذه أضعف الدرجات .

الثانية : أن تكون حاله مع الله كحال الطفل مع امه فإنه لا يعرف غيرها ولا يفزع إلا إليها ولا يعتمد إلا عليها فإن رآها تعلق في كل حال بذيلها .

الثالثة : وهي أعلى الدرجات أن يكون بين يدي الله في حركاته وسكناته مثل الميت بين يدي الغاسل بأن يرى نفسه ميتاً وتحركه القدرة الأزلية كما يحرك الغاسل الميت وهو الذي قويت نفسه ونال الدرجة الثالثة من التوحيد .

## الاجتناب عن الاعتقادات الفاسدة

اعلموا يا اخواني ان الاعتقادات الفاسدة من الماسونية والشيوعية وغيرها ، كثيرة لا يمكن حصرها لا سيما في عصرنا الحاضر في كل بـــلد عقيدة مخالفة لبلدة أخرى ، كل الأحزاب باطلة إلا الحزب والاعتقاد بوجود الله تعـــالى وأنبيائه وأوصيائه .

وفلسفة ذلك الاجتناب : ان النفس إذا فارقت هذا الهيكل والجسد فلا يبقى معها ولا يصحبها من آثار هذا الجسد إلا ما استفادت من المعارف الربانية والأخلاق الجميلة والأعمال الصالحة الزكية المرضية ،وذلك أن تبقى هذه الأخلاق والاعتقاد الحسن والزكي في النفس مصورة في ذاتها ، إذا كانت معتادة لها صورة

روحانية مميزة بهية ، كلما لاحظت النفس ذاتها ورأت تلك الصور المستفادة من الاعتقادات الصحيحة والأعمال الحسنة فرحت بها ، وأما إذا كانت الاعتقادات الرديئة سيئة بشعة وآراؤها فاسدة وأعمالها موبقة بقيت النفس عمياء عن رؤية الحقائق ، وتبقى هذه الأشياء في ذاتها مصورة صورة قبيحة ، فكلما لاحظت ذاتها ونظرت إلى جوهرها رأت ما يسوؤها وتريد الفرار منه وأين المفر لها من ذاتها يكون صاحب هذا الاعتقاد الفاسد ، مصداق قوله تعالى : خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

## الروايات الواردة في البكاء

في كامل الزيارة عن أبي حمزة عن الامام الصادق عليه السلام : ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليه السلام فإنه مأجور .

وروى أبو هارون المكفوف عن الامام الصادق عليه السلام : من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح الذباب كان ثوابه على الله ولم يرضَ له بدون الجنة ، ورسول الله صلى الله عليه وآله والزهراء وجميع الأئمة عليهم السلام بكوا على الحسين عليه السلام بكاءً شديداً .

وقال الامام الرضا عليه السلام : ان يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كربلاء ، وقال الامام المنتظر عليه السلام وروحي وأرواح العالمين له الفداء في زيارة الناحية مخاطباً جده الحسين الشهيد : ولئن أخرتني الدهور وعاقني عن نصرك المقدور فلا ندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً .

## اقامة المأتم

والمأتم هو المجلس الذي تعد فيه مصائب الانسان ومأتم الحسين عليه السلام هي المجالس التي تعقد سرد مصائبه فيها واقامته للحسين عليه السلام موجبة لاقامة ثورة

الامام الحسين عليه السلام حية خالدة ، ولولا المـــآتم التي اقيمت على الامام الحسين عليه السلام منذ استشهاده من سنة ٥٦١ إلى زماننا هذا ١٤٠٢ ه لما استطاعت تلك الثورة المحدودة أن تفتح المجال لأهدافها الكبيرة ، ولمـــا استطاعت اجتياح حكومة بني أمية والعباسية لأن الحسين لم يكن إمام جيل،بل إمام الأجيال إلى يوم القيامة .

وقـد روى الشيخ يوسف بن حاتم تلميذ المحقق الحلي صاحب الشرائع في در النظيم عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: لما أردت الخروج من المدينة إلى خراسان جمعت عيالي وأمرتهم بالندبـة علي حتى أسمع بكاءهم ثم قسمت بينهم اثنا عشر الف دينار وقلت لهم: إني لا أعود إلى أهل بيتي أبداً ، وفي زياته المأثورة السلام على من أمر أهله بالنياحة عليه قبل وصول الموت إليه .

## وصية الامام الباقر عليه باقامة المآتم بمنى

وفي التهذيب للشيخ الطوسي (ره) عن يونس بن يعقوب عن الامـــام الصادق عليه السلام قـــال : قال لي ابو جعفر الامام الباقر عليه السلام : أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب يندبنني عشر سنين بمنى أيام منى .

وفي المجالس السنية حكى دعبل الخزاعي قـال : دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في خراسان في أيام عشر المحرّم فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه حوله ، فلما رآني مقبلاً قال لي : مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه، ثم أنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلى جنبه ثم قال لي عليه السلام : يا دعبل أحب أن تنشدني شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهـل البيت وأيام سرور كانت لأعدائنا بني أمية وبني عباس وغيرهما من مـلوك الفجرة خصوصاً بني أمية ، يا دعبل من بكى أو أبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله ، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لمـــا أصابنا من أعدائنا حشره الله تعالى معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب ستراً بيننا وبين

حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ثم التفت إليّ وقال : يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا وما دمنا حياً فلا تقصر في نصرتنا ما استطعت ، قال دعبل : فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت أقول:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً ... وقد مات عطشاناً بشط فرات

إذن للطمت الخد فاطم عنده ... واجريت دمع العين في الوجنات

وقال الامام المنتظر حجة بن الحسن عليه السلام في زيارة الناحية : فلما نظرن النساء إلى الجواد أي الفرس ، مخزياً والسرج عليه ملوياً خرجن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات .

ويدلّ عليه ما رواه صاحب الجواهر عن خالد بن سديد والشيخ الطوسي في التهذيب عن الامام الصادق عليه السلام ولقد شققن الجيوب الفاطميات ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عليه السلام وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب حشود من فدائيي الامام الحسين عليه السلام يتجمعون ليلة عاشوراء في مراكز مهيبة قد جلل جدرانها السوداء ويشدون في أوساطهم السيوف ثم يخرجون في مواكب منظمة في اكثر بلاد ايران والعراق ولبنان وباكستان وغيرهم في يوم عاشوراء مخصوصاً في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف والكاظمية وسامراء وخراسان وفي الأماكن المقدسة وقم .

## فلسفة هذا الموكب

وموكب التطبير والقامات أقدر موكب على إعادة ثورة الامام الحسين عليه السلام إلى الحياة رحم الله على من أسس هذا الموكب ، وهو من أعظم القربات إلى المولى جلّ سلطانه وأقرب الوسائل إلى النبي الأعظم وآله صلوات الله عليهم ، وتقوم قائمة التبشير الديني والتبليغ المذهبي وفعل زينب بنت علي عليه السلام من نطح جبينها بمقدم المحمل حتى جرى الدم خير دليل ، وأما الشبيه والتمثيل فلا ينبغي الارتياب في جوازه ورجحانه فإنه مما يذكر بمصائب أهل البيت عليهم السلام ويوجب البكاء

عليهم والحزن لهم فيكون سبباً للأجر والثواب رحم الله من فعل ذلك وجمع الله له خير الدارين .

بل اللطم والسلاسل والتطبير والقامات والتمثيل رمز التشيع في هذا الزمان يندب إقامتها .

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وجميع هـذه الأعمال مباح بعنوانه ومستحب بعنوانه الثانوي جزعاً على الامام الحسين عليه السلام ، لأن هـذه الأعمال رمز التشيع وعند الامامية الاثنا عشرية البالغ عددهم في هذا التاريخ ١٦ ربيع الثاني سنة ١٤٠٢ هـ (٤٠٠) أربعمائة مليون نسمة في أطراف العالم .

## فلما قتل الحسين عليه السلام بكاه كل شيء

في أمالي الصدوق (ره) عن العلل عن هيثم التار عن أمير المؤمنين (ع) قال: يبكي عليـه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في السماء وتبكي عليـه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنو الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دماً ورماداً .

وفي جلاء العيون ذكر العلامة المجلسي (ره) عن الامام الصادق (ع) : ان الحسين (ع) بكى لقتله السماء والأرض واحمرّتا ولم يبكيا على أحد إلا على يحيى ابن زكريا والحسين بن علي (ع) .

وروى ابن شهر اشوب في المناقب عن نظرة الأزدية قالت : لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا ملأ دماً ، وعن ام سلمة قالت : لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء مطراً كالدم احمرّت منه البيوت والحيطان ، وفي خطبة العقيلة زينب في الكوفة قالت : أفعجبتم ان مطرت السماء دماً ، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ، وفي بعض زيارته السلام عليك يا من بكت عليه السماء بالدماء .

وفي تاريخ ابن عساكر والصواعق لابن حجر لما قتل الحسين(ع) لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

وفي جلاء العيون عن ام حيان قالت: لما قتل الحسين (ع) اظلمت علينا ثلاثاً لم يمس أحدٌ من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقلب حجراً في بيت المقدس إلا أصبح تحته دماً عبيطاً .

## لباس الأسود وعمامة السوداء

في مصباح الفقيه تأليف المحقق الحاج آقا رضا الهمداني عن معاوية بن عمار عن الامام الصادق (ع) سمعته يقول : دخل رسول الله ﷺ الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح ، وفي المستدرك عن غوالي اللئالي كان لرسول الله ﷺ عمامة سوداء يتعمم بها ويصلي فيها .

وان أمير المؤمنين (ع) قد لبس السواد ، وان الامام الحسن المجتبى (ع) قد لبس السواد حداداً على أبيه أمير المؤمنين (ع) .

فقد روى البرقي في المحاسن عن عمر بن علي بن الحسين (ع) قال : لما قتل الحسين بن علي(ع) لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وهن لا يشتكين من حرّ ولا برد، وكان علي بن الحسين (ع) يعمل لهن الطعام، وبقيت هذه العادة مطردة في الشيعة أيام الأئمة الأطهار عليهم السلام حيث كانوا يلبسون السواد في أول يوم من شهر محرّم وينزعونه يوم التاسع من شهر الربيع الأول وأقرّهم الائمة على هذه العادة ، ففي الشعائر الحسينية تأليف الشهيد السيد حسن الشيرازي عن احمد بن اسحاق القمي عن الامام الحسن العسكري عن أمير المؤمنين (ع) في فضل اليوم التاسع من شهر الربيع الاول انه قال (ع) : هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم .

## في بعض الختومات والأدعية

في قضاء الحاجة في مجلس واحد يقول صاحب الحاجة ١٩ مرة : (نجاة منك

يا سيد الكريم نجنا وخلصنا بحق بسم الله الرحمن الرحيم) وفي كتاب زاد المتقين ص ٢٢١ يقول: إذا قرأ في مجلس واحد ٧٨٦ يكون أحسن.

## ختم سورة قل هو الله أحد

عن مقاتل يقرأ سبعة أيام بعد صلاة الصبح مائة مرة ١٠٠ قل هو الله أحد تقضى حاجته في حالة الخضوع والخشوع.

## ختم سبحانك لا إله إلا أنت

ذكرنا في كشكولنا ص ٢٨٤ إذا كان صاحب الحاجة في وقت واحد يصلي مرة اللهم صلي على محمد وآل محمد واستغفر الله ربي وأتوب إليه مرة واحدة ثم يقرأ ٤٠١ (سبحانك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) ثم يصلي مرة واحدة يقضى حاجته.

## ختم التوسل بأمير المؤمنين (ع)

إذا كان عنده حاجة يتوجه إلى الروضة المنورة لعلي بن أبي طالب عليه السلام في حال الوضوء يقول ١١١ مرتبة:

يا أمير المؤمنين يا ذا النعم     يا إمام المتقين يا ذا الكرم
إننا جئناك في حاجاتنا     لا تخيبنا وقل فيها نعم

في كل وقت إذا صار الخلاص يقول: فمن دقّ باب الكريم انفتح، فمن دقّ باب الكريم انفتح.

## في الأوقات المرجوة لاجابة الدعاء واستجابة الدعاء وشرائط الدعاء

الأول: الوقت في كتاب مكارم الأخلاق ص ٢٧١ عن الامام الصادق عليه السلام قال: يستجاب الدعاء في أربع في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب.

الثاني: رقـــة القلب وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قال: إذا رقّ أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص.

الثالث : من شرائط الدعاء أكل الحلال وهو العمدة في المقام ، ولذا عــدم استجابة الدعاء في عصرنا الحاضر لأجل عــدم أكل الحلال من المأكولات والمشروبات .

الرابع : وقت السحر قريب الفجر ، عن الامام الباقر عليه السلام : ان الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعاء فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنهـــا ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضي فيها الحوائج العظام .

الخامس : الصدقة قبل الدعاء ، عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي يعني الامـام الباقر عليه السلام إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدق بــه وشمّ شيئاً من الطيب وراح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء الله عز وجل .

السادس : من شرائط الدعـاء المدح والتمجيد لله تعالى ، في مكارم الأخلاق ص ٢٧٣ محمد بن مسلم عن الامام الصادق عليه السلام قال: ان في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ان المدحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله عز وجل فمجده قال: قلت كيف أمجده ، قال : تقول يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعالاً لما يريد ، يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثله شيء .

السابع : الصلوات على محمد وآل محمد قبل الدعاء على نفسه ، وقـال الامام الصادق عليه السلام: ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عزوجل فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فقال : أعجل العبد ربــه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم أثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله إسئل تعط.

الثامن : الاجتماع في المسجد، في مكارم الاخلاق ص ٢٧٤ عن أبي خالد قـال ابو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجـلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشرات مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة

فيستجيب الله العزيز الجبار له ، وعن الامام الصادق عليه‌السلام قال : كان أبي إذا أحزنه أمراً جمع النساء والصبيان ودعا وأمنوا .

## فيمن يستجاب دعاؤه

وعنه عليه‌السلام دعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول: ولك مثله، وقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر .

## ختم الشيخ البهائي العاملي

ذكر الشيخ البهائي أنه إذا كان عنده حاجة يقرأ عشرة أيام يبتدىء من يوم الجمعة ويختم يوم الاحد يومياً مائة مرة (١٠٠) ، بسم الله الرحمن الرحيم يا مفتح الابواب يا مقلب القلوب والابصار ويا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين توكلت عليك يا رب فاقضي حاجتي واكف همي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أجمعين .

## ختم سورة والضحى

روى عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله انه قال : إذا قرأ سورة والضحى والليل إذا سجى ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بدون التكلم في حال الطهارة متوجهاً إلى القبلة تقضي حاجته ويقرأ أربعين مرة بدون كلام .

## ختم سورة قل يا أيها الكافرون

ونقل عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا قرأ يوم الجمعة قبل طلوع الشمس مائة مرة اللهم صلى على النبي الامي محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله قضيت حاجته انشاء الله وقراءة قل يا أيها الكافرون عشرة مرات .

## ختم قراءة ياسين

إذا كان عندك حاجة مشروعة إقرأ هذه السور على الترتيب بعد صلاة الصبح

سورة ياسين وبعد صلاة الظهر سورة عم والعصر وسورة إنا فتحنا وبعد صلاة المغرب إذا وقعت الواقعة ، وبعد صلاة العشاء سورة تبارك ، يقول المؤلف هذا العمل مجرّب .

## التوسل بالامام المهدي عليه السلام وصلاته

ركعتان في كل ركعة فاتحة الكتاب إلى إياك نعبد وإياك نستعين وتكرر هذه الآية إياك نعبد وإياك نستعين مائة مرة (١٠٠) ثم تتم قراءة الفاتحة وتقرأ بعدها سورة الإخلاص ( قل هو الله أحد ) مرة واحدة وتدعو بعد الصلاة ركعتين بالكيفية المذكورة .

اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وضاقت الارض ومنعت السماء وإليك يا رب المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء ، اللهم صلى على محمد وآل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم وعجل اللهم فرجهم بقائمهم واظهر إعزازه.

يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافياي ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد انصراني فإنكما ناصراني ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد احفظاني فإنكما حافظاي يا مولاي يا صاحب الزمان يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركني أدركني الامان الامان الامان .

## دعاء لشد لسان الظالم

في مصباح الشيخ الكفعمي ص ٢٣٢ عن الامام الصادق عليه السلام قال : من دخل على سلطان يخافه فليقرأ عندما يقابله كهيعص ويضم أصابع يده اليمنى كلما قرأ حرفاً ضم اصبعاً ، ثم يقرأ حمعسق ويضم أصابع يده اليسرى ، كذلك ثم يقرأ وعنت الوجوه للحي القيوم ، وقد خاب من حمل ظلماً ويفتحها في وجهه يكفي شره .

## في اختيارات الأيام للحوائج

في مكارم الاخلاق ص ٤٧٤ عن الامام الصادق عليه السلام قال : أول يوم من

الشهر سعد ويصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر الثاني منه: يصلح للسفر وطلب الحوائج، الثالث: منه ردي لا يصلح لشيء جملة، الرابع منه : صالح للتزويج ويكره السفر فيـــه ، الخامس منه : ردي نحس ، السادس منه : مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج، السابع منه: مبارك مختار يصلح لكل مـــا يراد ويسعى فيه ، الثامن منه : يصلح لكل حاجة سوى السفر فإنه يكره فيه ، التاسع منه : مبارك يصلح لكل ما يريده الإنسان ومن سافر فيه رزق مالاً ويرى في سفره كل خير ، العاشر : صالح لكل ما يريده الإنسان سوى الدخول على السلطان ومن فرّ فيه من السلطان أخـــذ ومن ضلت له ضالة وجدهـــا وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برىء ، الحادي عشر : يصلح للشراء والبيع ولجميع الحوائج وللسفر ما خلا الدخول على السلطان وان أتوا يرى فيه ما يصلح ، الثاني عشر : يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فإنهـــا تقض ، الثالث عشر : يوم نحس مستمر فاتقوا فيه جميع الاعمال ، الرابع عشر : جيد للحوائج ولكل عمـــل ، الخامس عشر : صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيـــه حوائجكم فإنها تقضي ، السادس عشر : ردي مذموم لكل شيء ، السابع عشر : صالح مختار فاطلبوا فيـــه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فإنهـــا تقضى ، الثامن عشر : مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة الله ، التاسع عشر : مختار صالح لكل عمل ومن ولد فيه يكون مباركاً ، العشرون : جيـــد مختار للحوائج والسفر والبناء والعرس والغرس والدخول على السلطان يوم مبارك بمشيئة الله ، الحادي والعشرون : يوم نحس مستمر ، الثاني والعشرون: مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة، الثالث والعشرون : مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان، الرابع والعشرون : يوم نحس مشؤوم، الخامس والعشرون : ردي مذموم يحذر فيه من كل شيء، السادس والعشرون : صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فيه فإنكم تنتفعون به ، السابع والعشرون : جيد مختار للحوائج

ولكل ما يراد ولقاء السلطان ، الثامن والعشرون : ممزوج ، التاسع والعشرون: مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكاتب فإنه يكره له ذلك ولا أرى له أن يسعى في حاجة ان قدر على ذلك ومن مرض فيه برىء سريعاً ومن سافر فيه أصاب مالاً كثيراً ومن أبق فيه رجع ، الثلاثون : مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه برىء سريعاً ومن ولد فيه يكون حليماً مباركاً ويرتفع أمره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء .

## في بعض الأسباب الموجبة لدفع نحوسة الأيام

اعلموا يا اخواني ان التوكل على الله تعالى من أقوى الأسباب فيه ، وكذلك التصدق فقد ورد في الحديث إقرأ آية الكرسي واحتجم في كل يوم وتصدق وسافر في كل يوم تريد وفي الخبر ان الصدقة والدعاء يردان البلاء وقد أبرم ابراماً والدعاء بعد كل فريضة يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله أخرج بها كل كربة لا حول ولا قوة إلا بالله أحل بها كل عقدة لا حول ولا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة .

## في الاذكار

في مكارم الاخلاق ص ٣١١ عن الامام الصادق عليه السلام قال : من قال يا الله يا الله عشر مرات قيل له : لبيك ما حاجتك ، ومن قال : يا رب عشر مرات ، قيل له : لبيك ما حاجتك ، لبيك ما حاجتك ، ومن قال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء .

## صلاة الحاجة

عن الامام الرضا عليه السلام قال : إذا حزنك أمر شديد فصلّي ركعتين تقرأ في أحديهما الفاتحة وآية الكرسي من أولها إلى آخرها ، وفي الثانية الحمد وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثم خذ المصحف وارفعه فوق رأسك وقل : ( اللهم بحق من أرسلته إلى خلقك وحق كل آية فيه وبحق كل من مدحته فيه عليك وبحقك عليه ولا نعرف أحداً أعرف بحقك منك يا سيدي يا الله عشر مرات بحق محمد عشراً

وبحق علي عشراً بحق فاطمة عشراً بحق الحسن عشراً بحق الحسين عشراً بحق علي عشراً بحق محمد عشراً بحق جعفر عشراً بحق موسى عشراً بحق الرضا عشراً بحق محمد عشراً بحق علي عشراً بحق الحسن عشراً بحق المهدي عشراً) ، فإنك لا تقوم من مقامك حتى يقضي الله حاجتك.

## امتحان اتفاق الزوجين

إذا أردت أن تعرف ان الرجل الفلاني مع المرأة الفلانية هـل يجتمعان أم لا فاحسب اسميهما واجمع الكل ثم اطرح خمسة خمسة فـإن بقي واحد أو ثلاثة أو خمسة فيهما يجتمعان وان بقي اثنان أو أربعة لا يجتمعان .

## ختم قمبي بني هاشم ابو الفضل العباس (ع)

يقرأ في مجلس واحد على عدد عباس عليه‌السلام ١٣٣ مرة يا كاشف الكرب عن وجه الحسين عليه‌السلام اكشف كربي بحق أخيك الحسين عليه‌السلام .

## لرؤية السارق في المنام

في كتاب طب الرحمة للسيوطي ص١٨٣ للسارق تكتب هذه في كفك الأيمن وانك طاهر ثم تنام وتجعل يـدك تحت خدك الأيمن فإنك ترى السارق وهذا ما تكتب ١٦ ح ح ح ١١١ ١١ ح ٥٥ ١٦٦٦١ ١١١٦ ١١٨٧ ط ح ١ م .

## ختم قضاء الحوائج

في كتاب جامع الدعوات يقرأ مائـــة مرة اللهم صلى على محمد وآل محمد واستغفر الله ربي وأتوب إليه مائة مرة ، ويدعو في حـــال توجه القلب إلى الله تعالى والتوسل بمحمد وآل محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، يا ذا الحمد والثناء ، يا ذا الفخر والبهاء، يا ذا المجد والثناء، يا ذا العهد والوفاء، يا ذا العفو والرضى، يا ذا المنّ والعطاء، يا ذا الفصل والقضاء، يا ذا العز والبقاء، يا ذا العز والبقاء، يا ذا الجود والسخاء يا ذا الآلاء والنعماء، ويصلى على محمد وآله مرة واحدة .

## دعاء يوسف عليه السلام في السجن

في مكارم الأخلاق قال الصادق عليه السلام : أتى جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة ( فريضة ) اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب .

وفي مكارم الأخلاق ص ٢٨٨ عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قرأ الهكم التكاثر عند منامه وقي من فتنة عذاب القبر .

## في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام

في مكارم الأخلاق ص ٣١٢ عن الامام الصادق (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا عند الميزان يومَ القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة عليّ حتى أثقل بها حسناته .

وعن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين (ع) قـال : كل دعاء محجوب من السماء حتى يصلى على محمد وآله ، وعن الامام الصادق (ع) قـال : وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد نبيه كتب الله له مائة حسنة ، ومن قال صلى الله على محمد وأهل بيته كتب الله له الف حسنة ، قـال رسول الله : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة ، وعنه قـال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تذهب بالنفاق .

وعن الامام الصادق (ع) قال : إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلى الله عليه في الف صف من الملائكة ولم يبقَ شيء ممـا خلق الله عز وجل إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلوات ملائكته .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قـال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال: العجب ممن يقنط ومعه النجاة قيل: وما هي، قال (ع) : الاستغفار من الفردوس ، قال النبي ﷺ : ثلاثة أصوات يحبها الله عز وجل صوت الديك وصوت الذي يقرأ القرآن وصوت المستغفرين بالأسحار .

وعن الامام الصادق (ع) قال : من قال استغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحاتت الذنوب عنه كلها كما يتحات الورق عن الشجر ويصبح وليس عليه ذنب.

وعن الامام الصادق (ع) قال : من استغفر الله عز وجل بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب ، فإن لم يكن له فلأبيه ، فإن لم يكن لأبيه فلأمه ، فإن لم يكن لامه فلأخيه، فإن لم يكن لأخيه فلأخته، فإن لم يكن لأخته فللأقرب .

وعن الامام الباقر (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيامة تحت كل ذنب استغفر الله ، وقال الصادق (ع) : من أذنب من المؤمنين ذنباً أجلّ من غدوة إلى الليل ، فإن استغفر لم يكتب عليه ، وقال الامام الصادق (ع) : ان المؤمن ليذكر الله الذنب بعد بضع وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له ، وعنه (ع) قال : قال رسول الله ﷺ : الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة .

قال الله تعالى : فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه ، وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به ، أما الامان الذي رفع فهو رسول الله ﷺ ، وأما الامان الباقي فهو الاستغفار .

قال الله عز وجل : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » . سورة الأنفال آية : ٣٣

وعن الحسن بن حماد عن الامام الصادق (ع) قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثني رجليه: استغفر الله ( العظيم ) الذي لا إله إلا هو الحي

القيوم ذا الجلال والإكرام وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وفي خبر آخر من قاله في كل يوم غفر الله له أربعين كبيرة .

## في طلب الحاجة

في مكارم الأخلاق ص ٣٤٦ عن الامام الصادق (ع) قال: كان أبي إذا ألمت به حاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ثم يقول: يا أرحم الراحمين سبع مرات وما قالها مؤمن إلا قال الله جلّ جلاله ، ها أنا ذا أرحم الراحمين سل حاجتك .

قال النبي ﷺ لعلي (ع) : يا علي إذا خرجت من منزلك تريـد حاجة فاقرأ آية الكرسي ، فإن حاجتك تقضي إن شاء الله .

## لعسر ولادة النساء

وفيه ص ٤٠٩ عن الامام الصادق (ع) قال : يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتهـا في رق أو قرطاس ( اللهم يا فارج الهم وكاشف الغم ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمها أرحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك تفرّج بها كربتها وتكشف بهـا غمها وتسير ولادتها وقض بينهم بالحق وهم لا يظلمون ، وقيل الحمد لله رب العالمين ) .

## حرز الامام المهدي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك استغثت فاغثني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً واصلح لي شأني كله .

وحرز آخر له (ع) بسم الله الرحمن الرحيم يا مالـك الرقاب ويا هازم الأحزاب يا مفتح الابواب يا مسبب الاسباب سبب لنا سبباً لا نستطيع له طلباً بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله أجمعين (ذكرهما صاحب مهج الدعوات علي بن موسى بن طاووس ص ٤٥ ) .

## قضاء الحاجة وطلبها

في مكارم الاخلاق ص ٣٤٦ قــال النبي ﷺ لعلي (ع) : يا علي إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسي فإن حاجتك تقض انشاء الله.

وقال أمير المؤمنين (ع) لابنه: إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ وارفع يديك وقل : يا الله سبع مرات ثم سل حاجتك فإنه يستجاب لك .

## في علاج عسر النفاس

في كتاب الرحمة والطب تأليف عبد الرحمن السيوطي ص ١٦٨ قــال : إذا عسرت ولادتها فاكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف واسقها لها فإنها تضع المولود في الحين باذن الله تعالى ، وهــذا ما تكتب بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ .

## يقرأ هذا الدعاء للشفاء من كل داء

في مكارم الأخلاق ص ٣٨٧ روي عن رسول الله ﷺ أنه قــال : علمني جبرئيل دواءً لا يحتاج معــه إلى دواء ، فقيل : يا رسول الله ما ذلك الدواء ، قال : يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يجعل في إناء نظيف ويقرأ عليه الحمد إلى آخرها سبعين مرة ، وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعين مرة ، ثم يشرب منه قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشي ، قــال رسول الله والذي بعثني بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه وعروقه .

## الاستشفاء بالقرآن

قال النبي ﷺ : من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله، قال الصادق عليه السلام: من قرأ مائة آية من اي القرآن شاء ثم قال سبع مرات: يا الله فلودعا على الصخور فلقها .

وعن الامام موسى بن جعفر قال: إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات ، وقال عليه السلام : من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان بيقين .

## في عيادة المريض

في مكارم الأخلاق ص ٣٦١ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : وقد عاد سلمان الفارسي لما أراد أن يقوم: يا سلمان كشف الله ضرك وغفر ذنبك وحفظك في دينك وبدنك إلى منتهى أجلك .

من أمالي شيخ الصدوق (ره) عن الامام الصادق عليه السلام قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان الفارسي (ره) فقال صلى الله عليه وآله : يا سلمان ان لك في علتك ثلاث خصال أنت قريب من الله بذكره ودعاؤك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : أيما مؤمن عاد أخاه في مرضه فإن كان حين يصبح شيعه سبعون الف ملك ، فإذا قعد عنده غمرته الرحمة واستغفروا له حتى يمسي ، وإن كان مساءً كان له مثل ذلك حتى يصبح .

وعن الامام الباقر عليه السلام قال : كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه ان قال: يا رب ما بلغ من عيادة المريض من الأجر ، فقال الله عز وجل : أوكل به ملكاً يعوده في قبره إلى محشره .

عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عاد مريضاً نادى مناد من السماء باسمه يا فلان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة .

وقال الصادق عليه السلام : أعظمكم أجراً في العيادة أخفكم جلوساً .

وقال (ع) : إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليدع له وليطلب منه الدعاء ، فإن دعاءه مثل دعاء الملائكة .

وقال (ع) : من تمام العيادة أن يضع العائد إحـدى يديه على يدي المريض وتعجّل القيام من عنده .

وقال موسى بن جعفر (ع) : إذا مرض أحدكم فليأذن للناس أن يدخلوا فليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة .

وفي مكارم الأخلاق قال النبي ﷺ : تداووا فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاء ، وقال رسول الله ﷺ : تجنب الدواء ما احتمل بدنك فإذا لم يحتمل الداء فالدواء .

## مراجعة الطبيب

وفيه ص ٣٦٢ عن الامام الصادق (ع) قـال : ان نبياً من الأنبياء مرض فقـال : لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني ، فأوحى الله عز وجل لا أشفيك حتى تتداوى فـإن الشفاء مني والدواء مني فجعل يتداوى فأتى الشفاء .

عن الامام الرضا (ع) قـال : لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم .

## في الوصية

في كتاب روضة الواعظين قال رسول الله ﷺ : من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية ، وقال ﷺ : ما ينبغي لامرىء مسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته تحت رأسه ، وقال الصادق (ع) : الوصية حق على كل مسلم .

## الصدقة تدفع البلاء

عن الامام الباقر (ع) قال : البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة السوء .

وعن الامام موسى الكاظم (ع) قال : لصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء.

قال رسول الله : (ص) : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقـال الامام الصادق عليه السلام : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً .

وعن موسى بن جعفر (ع) قال : عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يرد البلاء ، وقد قدر وقضى فلم يبقَ إلا امضاؤه، فإذا دعى الله وسئل صرف البلاء صرفاً .

## الذكر لكل مطلوب مجرّب

توكلت على الله ١٠٢٣ في وقت واحد لكل مطلوب ولكل مخوف .

اعتصمت بالله ١٠٦٩ مرة وللضيق حسبي الله ١٤٦ مرة .

نقل لي آية الله الورع الشيخ حسن الحائري دام اجلاله .

## قراءة الحمد للشفاء

في مكارم الأخلاق عن الامام الصادق (ع) انه قـال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رددت فيه الروح ما كان عجباً .

وروى عن النبي (ص) انه قال : في الحمد لله سبع مرات شفاء من كل داء فإن عوّذ بها صاحبها مائة مرة ، وكان الروح قد خرج من الجسد ردّ الله عليه الروح .

وروى عن الامام الكاظم (ع) انـه قال : من نالته علة فليقرأ عليها ام الكتاب ( يعني الحمد لله إلى آخرها ) سبع مرات ، فإن سكنت وإلا فليقرأها سبعين مرة فإنها تسكن .

## للعـين

وفيه ص ٣٨٦ قال النبي (ص): ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وقال (ص) : العين حق .

وعن الامام الصادق عليه السلام انه قال: العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك ، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثاً ، وعنه عليه السلام من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فإن العين حق .

## لضيق القلب

وفيه ص ٣٧٨ يقرأ سبعة عشر يوماً ألم نشرح لك صدرك إلى آخرها كل يوم مرتين مرة بالصباح ومرة بالعشاء .

## لوسوسة القلب

ويقول : ( فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس إلى آخرهما ) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل بلسانه وقلبه آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين .

## رقية لوجع القلب

يقرأ هذه الآية على الماء ويشربه (لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) يونس آية ٢٣ يهزم الجمع ويولون الدبر إلى قوله (أدهى وأمر) سورة القمر آية : ٤٥ و٤٦ . (وان الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا إلى قوله غفوراً ) سورة فاطر : ٣٩ .

## لوجع العين

في مكارم الأخلاق ص ٣٧٤ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي ، وفي قلبه أنه يبرأ ويُعافى انشاء الله تعالى ، وقيل ان من يقول كل يوم ( فجعلناه سميعاً بصيراً ) تسلم عينه من الآفات .

ويقرأ على الماء ثلاث ويغسل به وجهه فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم

حديد ولو نشاء لطمسنا على أعينهم .

## لكل حاجة دعاء علم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام

قال رسول الله ﷺ : قل يا علي ، يا عماد من لا عماد له ، ويا ذخر من لا ذخر له ، ويا سند من لا سند له ، ويا حرز من لا حرز له ، ويا غياث من لا غياث له ، ويا كريم العفو ، ويا حسن البلاء ، ويا عظيم الرجاء ، ويا عون الضعفاء ، ويا منقذ الغرقى ، ويا منجي الهلكى ، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل انت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس ودوي الماء وحفيف الشجر يا الله يا الله يا الله انت وحدك لا شريك لك ثم تقول اللهم افعل بي كذا وكذا تجاب دعوتك فراجع إلى خصال الصدوق ص٥٦٠

## في نواهي الرسول ﷺ

في مكارم الأخلاق ص ٤٢٤ عن الامام الصادق (ع) عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر .

ونهى رسول الله (ص) : أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكي .

ونهى (ص) : أن يبول أحدكم في الماء الراكد فإنه مجتمع الوسخ .

ونهى (ص) : أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو القمر .

وقال (ص) : إذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة .

ونهى (ص) : عن اتباع النساء الجنائز .

ونهى (ص) عن التصاوير وقال : من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ .

ونهى (ص) : ان يحرق شيء من الحيوان بالنار .

ونهى (ص) : أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم أي المعاملة .

ونهى (ص) : أن يكثر الكلام عند المجامعة مع زوجته ويكون منه خرس الولد .

ونهى (ص) : أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمرُ عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها .

ونهى (ص) : أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب .
ونهى (ص) : أن تحدّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها .

ونهى (ص) : أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ونهى (ص) : عن اللعب بالنرد والشطرنج والكربة والعرطبة وهي العود والطنبور .

ونهى (ص) : عن اجابة الفاسقين إلى طعامهم .
ونهى (ص) : أن تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار .

ونهى (ص) : أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بدّ لها منه .

ونهى (ص) : من الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر .
ونهى (ص) : ان تبيع النرد وان تشتري الخمر وان تسقي الخمر .

وقال (ص) : لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه .

وقال (ص) : من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله عز وجل أن يسقيه من طينة الخبال وهو حديد أهل النار وما يخرج من خروج الزناة ، فيجمع ذلك في قدور جهنم فيشربه أهل

النار فيصهر به ما في بطونهم .

ونهى (ص) : أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال : من تأمل عورة أخيه لعنه سبعون الف ملك ، ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة .

ونهى (ص) : عن الهجران فمن كان لا بدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به .

ونهى (ص) : عن بيع الذهب بالذهب وزيادة إلا وزناً بوزن .

ونهى (ص) : عن المدح وقال : أحشوا في وجوه المداحين التراب .

## إعانة الظالم

وقال (ص) : من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل بـه ملك الموت ، قال ملك الموت له : أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير .

وقال (ص) : من مدح سلطاناً جائراً واحتف بـه تضعضع له طمعاً فيه كان قرنيه في النار ، وقال الله تعالى : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار .

وقال (ص) : من ولى جائراً على جوره كان قرين هامان في جهنم .

وقال (ص) : من ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمـله وحرّم عليه ريح الجنة وان ريحها ليوجد من سيرة خمسمائة عـام (٥٠٠) ، ومن خان جاره في شبر من الأرض جعله الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السبع حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً به إلا أن يتوب ويرجع .

وقال (ص) : من أذى جاره حرّم الله عليـه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن ضيّع حق جاره فليس منا ومـا زال جبرئيل يوصني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه .

وقال (ص) : من صافح إمرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله عز وجل ومن التزم امرأة حراماً قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار .

وقال (ص) : من غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين .

وقال (ص) : أيمـا امرأة أذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنة من عملها حتى ترضيه ، وان صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقـاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في أول من يرد النار ، وكذلك الرجل إذا كان ظالماً .

وقال (ص) : ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدّد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب .

## الخيانة في الأمانة

نهى رسول الله (ص) عن الخيانة وقال : من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان .

## شهادة الزور

وقال رسول الله (ص) : من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ألا ومن اشترى مـا أخذ خيانة وهو يعلم فهو كالذي خان ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرّم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب .

وقال (ص) : ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي أتى بها .

وقال (ص) : ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنة .

وقال (ص) : ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب ذلك عند الله أعطاه الله ثواب الشاكرين .

## وضع عن النساء تسعة عشر شيئاً

قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا اذان ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ولا هرولة بين الصفاء والمروة ولا استلام الحجر الاسود ولا حلق (في الحج) ولا تولي القضاء ولا تستشار ولا تذبح إلا عند الضرورة ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولى التزويج ولا تخرج من بيت زوجها إلا باذنه ، فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا باذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها .

## ثواب صلة الرحم

وقال رسول الله ﷺ : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون الف حسنة ومحى عنه أربعون الف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كأنما عبد الله عز وجل مائة سنة صابراً محتسباً .

## الصلاة الجماعة في المساجد

قال رسول الله ﷺ : من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث .

## ثواب المؤذن

قال ﷺ : من أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين الف شهيد وأربعين الف صديق ويدخل في شفاعته أربعين الف مسيء من امتي إلى الجنة وان المؤذن إذا قال اشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه سبعون الف

ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق وعند قوله أشهد أن محمداً رسول الله يستغفر له أربعون الف ملك .

## في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مروته .

يا علي : افضل الجهاد من أصبح لا يهم بظلم أحد .

يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .

يا علي : شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره .

يا علي : شر الناس من باع آخرته بدنياه ، وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره ( مثل أعوان الظلمة في زماننا هذا ) .

يا علي : ان الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد

يا علي : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي لغير الله قال : نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي شارب الخمر كعابد وثن .

يا علي : شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوماً .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام .

يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .

يا علي : يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .

يا علي : ان إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص آياته

يا علي : من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة .

يا علي : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، وصبر

عند البلاء ، وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة .

يا علي : لا وليمة إلا في خمسة في عرس وخرس وعذار ووكار وركاز والشرح فالعرس التزويج والخرس ولادة الولد والعذار الختان والوكار في شراء الدار والركاز الرجل يقدم من زيارة الكعبة في مكة المكرمة .

يا علي : ثلاث من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عمن جهل عليك .

يا علي : لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعناً إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرّم .

يا علي : نوم العالم أفضل من عبادة العابد .

يا علي : ركعتين يُصليها العالم أفضل من عبادة العابد .

يا علي : صوم يوم الفطر حرام وصوم يوم الأضحى حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام .

يا علي : في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا ، وثلاث منها في الآخرة ، فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق ، وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود في النار .

يا علي : الربا سبعون جزءاً فأيسرها مثل أن ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام .

يا علي : درهم رباً أعظم عند الله عز وجل من سبعين زينة كلها بذات محرم في بيت الله الحرام .

يا علي : من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا بمسلم ولا كرامة .

يا علي : تارك الزكاة يسأل الله الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله عز وجل

حتى إذا جاء أحدكم الموت قال : رب ارجعون الآية .

يا علي : تارك الحج وهو مستطيع كافر ، يقول الله تبارك وتعالى : ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين .

يا علي : من سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً

يا علي : بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك .

## في العلم والعالم

قال رسول الله ﷺ : ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل .

وعنه (ص) : بين العالم والعابد سبعون درجة .

وعنه (ص) : طلب العلم أفضل عند الله من الصلاة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله جلّ وعلا .

وعنه (ص) : ركعتان من عالم أفضل من سبعين ركعة من غير علم .

وعنه (ص) : سارعوا في طلب العلم فالحديث من صادق خير من الدنيا وما عليها من ذهب وفضة .

وعنه (ص) : صاحب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر .

وعنه (ص) : طالب العلم ركن الإسلام ويعطي أجره مع النبيين .

وعنه (ص) : طلب العلم ساعة خير من قيام ليلة ، وطلب العلم يوماً خير من صيام ثلاثة أشهر ( يقصد صوم المستحب ) .

وعنه (ص) : إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل قف هنا فاشفع لمن أحببت فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت فقام مقام الأنبياء ( يوم القيامة ) .

وعنه (ص) : إذا جاء الموت بطالب العلم مات وهو شهيد .

## في حق العالم والمتعلم

وعنه (ص) : العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس لا خير فيهم .

وعنه (ص) : العالم أمين الله في الأرض .

وعنه (ص) : العلماء حياة الإسلام وعماد الايمان .

## اسم علي في أربعة مواضع

يا علي : اني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فامنت بالنظر إليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل : من وزيري فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها اني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : من وزيري ، فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوباً على قوائمه اني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ومحمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما رفعت رأسي فوجدت على بطنان العرش مكتوباً لا إله إلا الله أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره .

وحب آل محمد وأهل البيت نافع له ولو كان المحب فاسقاً .

وكان جمّال الامام الرضا عليه السلام من قرى أصفهان اسمها كروي ، ولما أراد أن يرجع قال: يابن رسول الله شرفني بخطك حتى يكون افتخاراً لولدي وعشيرتي وكان الرجل من العامة أي السنة .

قال الامام الرضا عليه السلام: كن محباً لآل محمد وان كنت فاسقاً أو محباً لمحبيهم وان كانوا فاسقين ( قيل هذا الخط موجود عند أهل القرية ) .

## مبغض آل محمد في جهنم وان كان عابداً

يعقوب بن ميثم التمار قال : دخلت على الامام الباقر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك يابن رسول الله اني وجدت في كتب ابي ان علياً قال لابن ميثم : أحبب حبيب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً وابغض مبغض آل محمد وان كان صواماً قواماً (يعني قائم الليل وصائم النهار) فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ) ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وقال : والله أنت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين مكتملين متوجين .

فقال ابو جعفر الامام الباقر عليه السلام : هكذا هو عياناً في كتاب علي عليه السلام .

## خاتمة المطاف في منازل سبعة للانسان

## المنزل الأول عالم الذر

عالم الذر وقد أشار الله تعالى إليه بقوله : « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم، قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين » . سورة الاعراف آية : ١٧٢

في تفسير الصافي ناقلا عن اصول الكافي والعياشي عن الامام الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عليه السلام : أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه وأراهم ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه .

وقال الصادق عليه السلام : فقال الله للمخلوقين في عالم الذر من ربكم فأول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام فقالوا : أنت ربنا فحملهم العلم والدين ، ثم قال الله تعالى للملائكة : هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ، ثم قال الله تعالى لبني آدم : أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة ، فقالوا : نعم ربنا أقررنا ، فقال الله للملائكة : أشهدوا فقالت الملائكة : شهدنا على أن لا تقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين .

## المنزل الثاني عالم التراب

قال الله تعالى : « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم أجلا مسمى ولعلكم تعقلون » .

سورة المؤمن آية : ٦٦

وقال الله تعالى : « يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ونقر في الأرحام ما نشاء » .

سورة الحج آية : ٥

وقال الله تعالى: «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً » .

سورة الكهف آية : ٣٥ و٣٦

وقال الله تعالى: « ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم إذ أنتم بشر تنتشرون ». سورة الروم : ١٩ ومن آياتـــه ان خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون/الروم : ٢٠ » .

وقال تعالى: « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له: كن فيكون » .

سورة آل عمران : ٥٢

في تفسير الميزان تأليف العلامة السيد الطباطبائي ج١٧ ص ٣٤٧ قال: المراد بخلقهم من تراب خلق أبيهم آدم من تراب فإن خلق غيره ينتهي إليه فخلقه من تراب هو خلقهم منـــه ، أو المراد بخلقهم من تراب تكوين النطفة من البسائط الأرضية من الحنطة والأرز والفواكه وغيرها من الطعام والشراب .

وبيان ذلك أن تكون النطفة إنمـا تكون من الدم وهو يتكون من الحنطة والشعير والفواكه وغيرهـــا من الأرض باذن الله على سير التكامل لأن كل الموجودات عاشقة لله تعالى وسائرة إليه تعالى .

## المنزل الثالث عالم الاصلاب

قال الله تعالى : « فلينظر الإنسان مم خُلق خُلق من مـاء دافق يخرج من بين الصلب والترائب » .                سورة الطارق آية : ٥ - ٦ - ٧

كل إنسان له أدوار وظروف في عالم الأصلاب ، فإذا انقض دوره في هـذه المنازل انتقل إلى المنزل الثالث .

ولذا قال تعالى : يخرج من بين الصلب والترائب ، وهـذا الماء أي النطفة والمني في الواقع ماء أن يخرج أحدهما من بين صلب الرجل أي من بين فقرات ظهره ، ويخرج الثاني من ترائب المرأة أي عظام صدرها العلوية ، ولعل التعبير عنها بماء واحد كان باعتبار اختلاطها وصيرورتها ماء واحداً وهو الامشاج أي الاختلاف ، قال تعالى : « إنا خلقنا الإنسان من نطفة امشاج » .

وفي الحديث عن الامام الصادق عليه السلام : حرم أكل النخاع من الحيوان لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وأنثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقرات الظهر .

فالمـاء الدافق ينحدر من الفوق ويتجاوز عن حدود النخاع ويدخل في الخصيتين ، قـال الصادق عليه السلام : حرم الخصيتان لأنها موضع للنكاح ومجرى النطفة .

فالمرحلة الثالثة من وجود الإنسان الخارجي أي الموجود في الخارج هي صلب أبيه الذي يتكوّن فيه ماء الرجل .

ويشترط في الأب أمور :

الأول : أن يكون موحداً ومؤمناً لأنه ورد في الحديث النبوي انظر في أي شيء تضع ولدك فإن العرق دساس ( وقد فسر الدساس بهذا المعنى أخلاق الآباء تنتقل إلى الأبناء وعبر عن العامل في قانون الوراثة بالعرق ، فالنبي صلى الله عليه وآله يوصي

أصحابه بأن لا يغفلوا عن قانون الوراثة ، وفي زيارة الوارث ورد اشهد انك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة ) .

وفيه دلالة على أن الصلب في الرجل ظرف لانعقاد النطفة في الرجل والترائب في المرأة ظرف لانعقاد النطفة في المرأة .

وفيه أيضاً دلالة على ان الطهارة والسجايا الفاضلة في الفرد هي من جهـــة الوراثة من الآباء والامهات .

وفي كتاب تتمة المنتهى للشيخ الفاضل القمي (ره) قال أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن الحنفية : أدركك عرق من امك، فهنا يثبت الامام أمير المؤمنين عليه السلام ان الذي ظهر من ابنه من الخوف ليس موروثاً من أبيه لأنـــه عليه السلام أسد الله وشجاعته معروفة ، فلا بدّ من أن يكون موروثاً من امه .

الثاني : أن يكون الأب متجنباً عن الحرام لأن أكل الحرام يؤثر في الولد وذكرناه مفصلاً في هذا الكتاب ، وأن لا يكون الأب شارب الخمر .

ولذا ذكر الله تعالى في القرآن : « يا أيها الذين آمنوا إنمــا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تتقون » .
سورة المائدة : ٩٠

وقــال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومشتريها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها .

وقال صلى الله عليه وآله : اجتنبوا الخمر فإنها ام الخبائث .
وعنه صلى الله عليه وآله : اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر .

وعنه صلى الله عليه وآله : من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد الوثن ، ومن آثار الخمر على البدن تصلب الشرايين وهو مرض عسير العلاج .

وذكر بعض أهل الاطلاع انه ثبت ان شرب الخمر يورث السرطان ، وقــد

ثبت لدى شركات التأمين على الحياة في مختلف البلدان المتمدنة بالتجربة ان مدمني الخمر أقصر عمراً من غيرهم .

الثالث : أن لا يكون مخالفاً للمذهب لأن المرأة تأخذ من دين بعلها ، ومن زوّج كريمته أي ابنته إلى المخالف فقد قطع رحمه ، بل يجب ان الزوج يكون محباً لأهل البيت عليهم السلام ، نعم يجوز أخذ الزوج المرأة المخالفة وأن يكون الأب متصفاً بالأخلاق الحسنة ومتجنباً عن الأخلاق الرذيلة كما ذكرناها سابقاً .

## المنزل الرابع عالم الرحم

فالإنسان ينتقل في المنزل الرابع إلى عالم رحم الام وتحيط به في هذه المرحلة ثلاث ظلمات : ظلمة المشيمة ، وظلمة الرحم ، وظلمة البطن ، وقد اثبتت التحقيقات العلمية الدقيقة ان لرحم الام دوراً مهماً في تسبيب المعدات التي تقرر سعادة الإنسان أو شقاءه .

ويشترط فيه أمور :

الأول : يجب أن تكون الام مؤمنة تقية شريفة .

قال الله تعالى : « هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم » . سورة آل عمران آية : ٦

في تفسير الصافي عن الامام الصادق عليه السلام في تفسير الآية ان الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة إحداهن فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي .

## فلسفة الخلقة

في الكافي عن الامام الباقر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق النطفة التي هي مما أخذ عليه الميثاق من صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم، حرّك الرجل للجماع وأوصى إلى الرحم ان افتحي بابك حتى

يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابهـا فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة ( أي الروح النباتية ) من اصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوصي الله إلى الملكين اكتب عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترط لي البداء فيما تكتبان فيقولان : يا رب ما نكتب ، قال : فيوحي الله عز وجل إليهما ان ارفعا رؤوسكما إلى رأس امه فيرفعان رؤوسهما ، فإذا اللوح يقرع جبهة امه فينظر فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقياً او سعيداً (أي الله يعلم بأنه يصير شقياً او سعيداً باختياره لا بالزام واجبار من الله تعالى ) .

قال عليه السلام : فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع مـا في اللوح ويشترطان البداء فـيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائماً في بطن امه ، قـال : فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات او مارد ، وإذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غـير تام اوحى الله إلى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال : فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليـه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفرغ منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج، قال صلى الله عليه وآله : فإذا احتبى زجره الملك زجرة أخرى فيفرغ منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة .

الثاني : أوصاف المرأة ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للناس : إياكم وخضراء الدمن ، قيل : يا رسول الله ومـا خضراء الدمن ،

قال : المرأة الحسناء في نبت السوء .

وعن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول: يظهر في آخر الزمان وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين خارجات في الفتن داخلات مسرعات إلى اللذات مستحلات المحرمات في جهنم خالدات ، وقال عليه السلام : لولا النساء لعبد الله حقاً حقاً .

وعن عبدالله بن سنان عن بعض أصحابنا قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنما المرأة قلادة فانظر ما تتقلد ، وليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن ، أما الصالحة فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من الذهب ، وأما الطالحة فليس خطرها التراب ، التراب خير منها .

وعن الصادق عليه السلام كان رجل من أصحابه يريد أن يمشي إلى درس أبو حنيفة ويترك بحر المواج الامام واجب الطاعة وراح إلى باب أبي حنيفة وأراد أن يدخل فنـــدم فرجع إلى مدرسة الامام الصادق عليه السلام ، فقال الامام الصادق عليه السلام : والله لو فعلت لفعلت ، قال الراوي : مـــا معنى لو فعلت لفعلت ، قال عليه السلام : أبوك كان مسافراً وأرادت امك أن تزني مع الغلام فراحت إلى قرب فراش الغلام فاستغفرت فرجعت وإرادة الام أثرت في الولد.

الثالث : استحباب اختيار نساء السادة من ذرية الزهراء عليها السلام .

في الوسائل ج ٧ ص ٢٠ عن الامام الصادق عليه السلام قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نساء ركبن الرجال نساء قريش أمناهن على ولد وخيرهن لزوج .

وعن الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : خير نساء ركبن الرجـــال نساء قريش أمناهن على زوج ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خـــير نسائكم نساء قريش ألطفهن بازواجهن وارحمهن بأولادهن المجون لزوجها الحصان على غيره ، قيل : ومـــا المجون ، قال صلى الله عليه وآله : التي لا تمتنع .

وقال الامام الصادق عليه السلام ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن: طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه .

في الوسائل ج٧ ص٢٢ عن الامام الرضا (ع) قال : ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة إذا رآهـا سرّته ، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعادة المرء الزوجة الصالحة .

وفيه ص ٤١ عن الامام الصادق (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع) : خلق الرجال من الأرض وإنما همهم في الأرض وخلقت المرأة من الرجال وإنمـا همها في الرجال فاحبسوا نساءكم يا معاشر الرجال .

## كثرة الشهوة في النساء

عن الاصبغ بن نباتة قـــال : قال امير المؤمنين (ع) : خلق الله عز وجل الشهوة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزءاً واحـداً في الرجال ، ولولا ما جعل الله عز وجل فيهن من الحياء على قـدر أجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به .

وعن أبي بصير عن الامام الصادق (ع) قـــال : فضّلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين من اللذة ، ولكن الله ألقى عليها الحياء .

وفيه عن الامام الباقر (ع) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا جاءكم من ترضون خلقـه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد ، فراجع إلى باب حقوق المرأة في هذا الكتاب .

## المنزل الخامس عالم الدنيا

وفيه أمور الأول في فلسفة بقاء الإنسان في الدنيا ، قـــال الله تعالى : « إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » . سورة الحجرات آية : ١٢

فنقول : يا اخواني اعلموا ان الله تعالى لما خلق الإنسان وجعل أقصى غرضه تعالى بلوغ الإنسان إلى دار الآخرة ، وكان لا يمكن أن يصل إلى هناك إلا بعد أن يمكث في الدنيا زماناً كما لا يمكن أن يمكث في الدنيا على اتم الحالات بعد أن يمكث في الرحم زماناً ، ولمـــا كان الغرض من المكث في الرحم هو تتميم بنية الجسد وتكميل الصورة حتى إذا خرج إلى الدنيا من الرحم يكون كاملاً تاماً انتفع في الحياة الدنيا وتمتع بلذاتهـــا ونعيمها فلهذا كان الغرض من الكون في الدنيا والمكث فيها زماناً ما .

وحيث ان النفس جوهر مجرّد وروح ، والروح قوام البدن ثم يموت البدن وينقطع تعلق الروح من البدن ويرجع الإنسان إلى الله تعالى ، وكما قال الله تعالى: « ثم إنكم بعد ذلك لميتون ، ثم إنكم يوم القيامة تبعثون » .

سورة المؤمنون : ١٦

## التكامل في الدنيا

بعض الفلاسفة اليونان الذين سبقوا ارسطو وذهبوا إلى أن التكامل والسعادة البشرية تأتي منطريق الكمالات الروحية والنفسية وان أساسها اربعة امور هي: الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة ، فمن جمع هذه الصفات كان في اعتقادهم سعيداً سليماً ، وهم بذلك لا يرون للكمالات الجسدية أي أثر في الوصول إلى الكمال .

## عرفان النفس في الدنيا

وفي عقائد الإمامية الاثنا عشرية تأليف الحقير قـــال علي (ع) : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وقال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد على الفطرة (يعني يعرف ربه ) ثم ابواه يهودانه وينصرانه .

وسئل بعض أهـــل المعرفة عن الدليل على إثبات الصانع فقال : لقد أغنى الصباح عن الصباح .

ذكر العلامة الفيض في الحقائق ص٣٦٦ عن كميل بن زياد قال: سألت مولينا

علياً امير المؤمنين فقلت : يا أمير المؤمنين اريد أن تعرفني نفسي ، فقال: يا كميل وأي الأنفس تريد أن اعرفك ، فقلت : يا مولاي هـل هي إلا نفس واحدة ، فقال : يا كميل إنمـا هي اربعة : النامية النباتية ، والحسية الحيوانية ، والناطقة القدسية ، والكلية الإلهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان .

فالنامية النباتية لهـا خمس قوى : ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد .

والحسية الحيوانية لها خمس قوى : سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولهـا خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب .

والناطقة القدسية لها خمس قوى : فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة .

والكلية الإلهية لها خمس قوى : بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم ، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود ، وقال الله تعالى : ونفخت فيه من روحي ، وقال تعالى : يا أيهـا النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، والعقل وسط الكل .

فقال السائل : يا مولاي وما العقل ، قال (ع) : العقل جوهر دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو عـلة الموجودات ونهاية المطالب .

## في صفات العارف

وفي مصباح الشريعة عن الامام الصادق(ع) العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقاً إليه والعارف أمين ودائع الله وكنز أسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مؤنس له سوى الله ولا نطق ولا إشارة ولا نفس إلا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد والمعرفة أصل فرعه الايمان.

روى محمد بن أبي جمهور الاحسائي في كتاب المجلى عن امير المؤمنين (ع) انه قال: ان الله تعالى جعل شراباً لأوليائه إذا شربوا سكروا وإذا سكروا طربوا وإذا طربوا طابوا وإذا طابوا ذابوا وإذا ذابوا خلصوا وإذا خلصوا طلبوا وإذا طلبوا وجدوا وإذا وجدوا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم .

ذكر الفيض (ره) عن كتاب التوحيد للصدوق (ره) عن الامـــام الصادق (ع) ان روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها .

وقال امير المؤمنين (ع) : الدنيا دار مجـــاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ، وأرحام النساء كالحرث كما قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم والنطفة كالبــذر والولادة كالنبت وأيام الشباب كالنشوء وأيام الكهولة كالنضج وأيام الشيخوخة كالييبس والجفاف فبعد هذه الحالات لا بدّ من الحصاد .

## اللذات في الدنيا اربعة

اعلموا يا اخواني ان اللذات اربعة أنواع : شهوانية طبيعية وحيوانية حيسية وإنسانية فكرية وروحانية ، فاللذات الشهوانية الطبيعية هي التي تجدها النفس عند تناول الغذاء من الطعام والشراب ، وأما اللذات الحيوانية أيضاً فهي نوعان إحداهما ما تجدها النفس عند الالتئام وهي لذة الجماع ، والاخرى ما تجدها عند الانتقام وهي شهوة تهيج عند الغضب ، والفكرية ما تجدها النفس من اللذة عند تصورها معاني المعلومات ومعرفتها بحقائق الموجودات، والروحانية الملكية هي ما تجدها النفس من الراحة واللذة بعد مفارقتها الجسد ، هذه اللذات الروحانية هي الروح والريحان .

ولذا قال الله تعالى : ان الدار الآخرة لهي الحيوان

## في العالم العلوي وترقيات النفس الانسانية اليه

ذكر العلامة الفيض (ره) عن كتاب الدرر والغرر في كتابه الحقائق ص٣٦٧

عن امير المؤمنين عليه السلام سئل عن العالم العلوي فقال: صور عارية عن المواد عالية من القوة والاستعداد تجلى الإنسان لها فاشرقت وطالعها فتلألأت وألقى في هويتها مثاله فاظهر عنها أفعاله وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد.

## كلمات علي بن أبي طالب عليه السلام في زوال الدنيا

قال علي عليه السلام في نهج البلاغة: لو ان أحداً يجد إلى البقاء سلماً ولدفع الموت سبيلا، لكان ذلك سليمان بن داود (ع) الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة، فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قيس الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكين معطلة وورثها قوم آخرون.

وقال تعالى: «ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر».

فالطريق الوحيد إلى الكمال الحقيقي والفيض والوصول إلى الله تعالى إنما يكون في الارتباط مع الله تعالى والانقطاع عن غيره والتوسل بالأئمة الأطهار سلام الله عليهم لأنهم الوسيلة إلى الله فيبتعد الإنسان السالك عن المعاصي ويتزين بلباس التقوى كما قال امير المؤمنين (ع): إذا أردت عزاً بلا عشيرة فاخرج من ذل معصيته إلى عز طاعته.

### ونعما ما قال الشاعر

| | |
|---|---|
| مالك في الخيمة مستلقياً | قد نهض القوم وشدوا الرحال |
| قد وعر المسلك يا ذا الفتى | أفلح من هيأ زاد المآل |
| لأنك تغتر بمعمورة | يعقبها الهدم أو الانتقال |
| مالك تعصي ومنادى القبول | من قبل الحق ينادي تعال |

### اشعار الامام علي الهادي (ع) في زوال الدنيا في مجلس المتوكل

| | |
|---|---|
| باتوا على قلل الاجبال تحرسهم | غلب الرجال فلم تنفعهم القلل |

| | |
|---|---|
| واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم | واسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا |
| ناداهم صارخ من بعد ما قبروا | أين الأسرة والتيجان والحلل |
| أين الوجوه التي كانت منعمة | من دونها تضرب الاستار والكلل |
| فافصح القبر عنهم حين سائلهم | تلك الوجوه عليها الدود تقتتل |
| قد طالما أكلوا دهراً وقد شربوا | وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا |

قال امير المؤمنين (ع) : كم من أكلة منعت اكلات .

وقال (ع) : كم من شهوة أورثت حزناً طويلا .

وقال (ع) : كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهرٌ له فيركب ولا ضرع فيحلب .

## المنزل السادس عالم البرزخ

البرزخ في اللغة هو الواسطة بين الشيئين والحاجز بينهما .

ومنه قوله تعالى : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان » . وقوله ﷺ : يخاف عليكم هول البرزخ، ومنه الحديث كلكم في الجنة، ولكن التخوف عليكم البرزخ قلت : وما البرزخ ، قال الامام الصادق (ع) : منذ موته إلى يوم القيامة .

وذكر المحدّث الفيض (ره) في الوافي البرزخ هو الحالة التي تكون بين الموت والبعث ويوم القيامة وهي مدة مفارقة الروح من هذا البدن المحسوس إلى وقت العود إليه أعني زمان القبر ، ويكون الروح في هذه المدة في بدنها المثال الذي يرى الإنسان نفسه فيه في النوم ، وقال النبي ﷺ : النوم أخ الموت ، وقال النبي ﷺ : يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب أهله ، والذي بعثني بالحق

تموتن كما تنامون ، وما بعد الموت دار إما إلى الجنة او النار.

فالبرزخ لا يحسب من الدنيا ولا من الآخرة ، أمـا عدم حسبانه من الدنيا فلأن الحياة فيه ليست على نحو الحياة في هذه الدنيا ، فالروح فيه تكون في قالب مثالي رقيق هوائي ألطف من هـذا الجسم ، وليست فيه كثافة الماديات ولا لطافة المجرّدات بل هو جسم بين بين .

وأما عـدم حسبانه من الآخرة فلأنه ليس الغاية الآخرة التي ينتهي إليها الانسان ، بل ان بعده عالم البعث والنشور والحساب والجزاء بالخلود في الجنة أو الخلود في النار ، وليس عالم البرزخ سوى محطة بين عالم الدنيا وعالم الآخرة والألم فيه أشد وقعاً على الأشرار والمذنبين من ألم هذه الدنيا .

## الآيات والروايات الواردة في وجود عالم البرزخ

قال الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بـل أحياء عند ربهم يرزقون » .
سورة آل عمران

ووجه تخصيص الشهداء بكونهم أحياء ، وان كان غيرهم من المؤمنين قـد يكونون أحياء في البرزخ على جهة البشارة بذكر حال الشهداء كرامة لهم .

ومنها قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بـل أحياء ، ولكن لا تشعرون » .
سورة البقرة : ١٤٩

## الآيات الدالة على عذاب القبر

وهي كثيرة كقوله تعالى ، قالوا : ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين .
سورة المؤمن الآية : ١١

والمؤتتان لا تحصلان إلا حصول الحياة في القبر .

ومنها قوله تعالى : « النار يُعرضون عليها غـدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .
سورة المؤمن : ٤٩

فيستفاد من الآيات المذكورة تحقق العذاب على العاصي قبل يوم البعث ، فلا بدّ أن يكون ذلك في عـــالم البرزخ ، فإذا ثبت العذاب في عالم القبر والبرزخ وجب القول بثبوت الثواب أيضاً في القبر وعالم البرزخ .

## الروايات

صاحب البحار ذكر عن الرازي قول النبي ﷺ: القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، وفي البحار قال الامام الصادق (ع) : والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، وإذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم . وفي البحار ج٦ ص ٢٠٧ عن رسول الله ﷺ قـــال : أنبياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار إلى دار .

## قصة بـدر

روي ان رسول الله ﷺ كان يوم بدر ينادي المقتولين ويقول: هل وجدتم ما وعـد ربكم حقاً ، فقيل : يا رسول الله انهم أموات فكيف تناديهم ، فقال ﷺ : انهم اسمع منكم ، وروي عنه ﷺ أيضاً انه قال في حق جعفر بن أبي طالب (ع) : وقد استشهد في غزوة مؤتة قريب الشام رأيته وله جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة .

وعن الامام الصادق (ع) في قوله تعالى : ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، قال البرزخ : القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة .

وقال العلامة المجلسي (ره) : واعلم ان عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الامة سلفاً وخلفاً وقال به : اكثر أهل الملل .

وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود عــــالم البرزخ إلى الأنبياء والأولياء والمتألهين من الفلاسفة والحكماء .

## الدليل العقلي على وجود عالم البرزخ

بيان هذا الدليل العقلي قد جعل الله القادر المطلق مبدأ خلق الإنسان من

سلالة من طين ثم نقله من حال إلى حال حتى استوى بشراً سوياً على هذه الصورة العجيبة البديعة .

وبعبارة واضحة ان الجسد متولد من نطفة المني والنطفة من الدم والدم من الأغذية والأغذية من التراب وما يلابسه من هواء وحرارة ورطوبة وغير ذلك .

## في تجسم الأعمال في البرزخ والقيامة

ذكر الشيخ البهائي (ره) في كتابه الأربعين ص ٢٦٣ ناقلاً عن كتاب الجنائز من الكافي عن الامام الصادق (ع) انـه سئل عن الميت يبلى جسده قال : نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينة التي خلق منها فإنها لا تبلى ، بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة. قال الشيخ البهائي هذا الحديث يتضمن من تجسيم العمل في انشاءه الأخروية وانه يكون قرين الانسان .

## في القبر وحشره ونشره

قد ورد في أحاديث كثيرة من المخالف والمؤالف وقد روى أصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال : وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله عظنا موعظة ننفع بها فإنا قوم ساكنين في البرية أي الصحراء فقال رسول الله ﷺ : يا قيس ان مع العز ذلاً وان مع الحياة موتاً وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء رقيباً وعلى كل شيء حسيباً وان لكل أجـل كتاباً وانه لا بدّ لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت، فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لئيماً أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه ولا تسأل إلا عنه فـلا تجعله إلا صالحاً فإنه ان صلح آنست به وان فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك فقال : يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفتخر به على من يلينا من العرب وندخره ، فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسان بن ثابت مادح النبي ﷺ فاستبان لي القول قبـل مجيء حسان فقلت : يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقلت شعراً :

| | |
|---|---|
| تخيّر خليطا من فعالك إنما | قرين الفتى في القبر ما كان يفعل |
| ولا بدّ بعد الموت من أن تعده | ليوم ينادى المرء فيه فيقبل |
| فإن تك مشغولاً بشيء فلا تكن | بغير الذي يرضي به الله تشغل |
| فلن يصحب الانسان من بعد موته | ومن قبله كان الذي يعمل |

**مثال يقدمه امامه**

فيقول السيد ابراهيم مؤلف الأخلاق بالسند المتصل إلى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن الحسن بن محبوب عن سدير الصيرفي قال : قال الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه امامه كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة ، والمثال أمامه فيقول له المؤمن : يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله تعالى حتى رأيت ذلك فمن أنت ، فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله عز وجل منه .

ويقول الشيخ البهائي : قال بعض أصحاب القلوب : ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القيامة هي بعينها الأعمال من الزنا واللواط وشرب الخمر والظلم والربا وجميع المحرّمات الالهية والأخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة عالم البرزخ والقيامة على صورة العقرب والحيات وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الأخلاق الزكية والأعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت ، قال الله : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً » ، قال (ره) : ليس المراد أنها تجد جزاءه بل تجد بعينه ، لكن ظاهراً في جلباب آخر ، وقوله تعالى : « فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » كالصريح في تجسم الأعمال .

### شعر الملا هادي السبزواري

إذ خُمرت طينتنا بالملكة    وتلك فينا حصلت بالحركة
لكن كا الوجود منسوب لنا    فالفعل فعل الله وهو فعلنا

ومثله في القرآن العزيز كثير .

وورد في الأحاديث النبوية منه ما لا يحصى كقوله ﷺ : الذي يشرب في آنية الذهب والفضة، إنما يجرجر في جوفه نار جهنم ، وقوله ﷺ : الظلم ظلمات يوم القيامة ، وقوله ﷺ : الجنة قيعان وان غراستها سبحان الله وبحمده إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة .

### تجسم الأعمال في آخر يوم من الدنيا

في أربعين الشيخ البهائي (ره) ص ٢٤٨ عن سويد بن غفلة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول : والله اني كنت عليك حريصاً فما لي عندك، فيقول : خذ مني كفنك، قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله اني كنت لكم محباً واني كنت عليك محاسباً فما لي عندكم ، فيقولون : نوديك إلى حفرتك فنواريك فيها ، قال : فيلتفت إلى عمله ، فيقول : والله اني كنت فيك لزاهداً وثقيلاً فما عندك ، فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربك،قال: فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً واحبهم منظراً واحسنهم رياشاً ، فقال : أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم ، فيقول له : من أنت ، فيقول : أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله ، فإذا دخل قبره أتاه ملكا القبر فيقولان له : من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك فيقول : الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ﷺ وإمامي علي بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده فيقولان: ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له باباً إلى الجنة ( الخبر ) .

## حقيقة الموت

حقيقة الموت عبارة عن قطع علاقة الروح بالبدن : وقد مثلوا لذلك بأمثلة منها ان مثل الروح في البدن كمثل ربان السفينة ونفس السفينة فانفصاله عنها يقطع علاقته بها ، فالقدرة التي كانت مسيطرة على السفينة لتنجيها من الغرق هي قدرة الربان مع ان الربان حقيقته غير حقيقة السفينة ، وإنما كانت له الاحاطة بالسفينة وبانفصاله عنها تنقطع العلاقة بينها وتنتفي الاحاطة ، وكذلك الروح بالنسبة إلى البدن فهي شيء آخر غير البدن ، وإنما هي تحيط به كما تحيط ربان السفينة بالسفينة ويوجهها ، فإذا انفصلت عن البدن انقطعت علاقتها به وظل البدن مادة منطفئة هامدة.

ومنها ان الروح بمنزلة النور في ظلمة هذا البدن والبدن بهذا الضياء يسمع من مجرى الاذن ويرى من مجرى العين إلى غير ذلك من الاحساسات ، فكل عضو في هذا البدن فعال ببركة نور الروح، فإذا انقطعت العلاقة انقطع النور عن البدن.

فالموت عبارة عن اخراج هذا الضياء من هذا المحل وجعله في محل آخر ، وبخروج الروح من البدن يعود البدن مظلماً كما كان أولاً ، وبهذا نعرف أن علاقة الروح بالبدن ليست على نحو الحلول فيه .

## الروح ليست داخلة في البدن

لأن الروح من المجردات وليست بجسم ليكون لها داخل وخارج، بل علاقة بين الروح والجسد من دون أن يكون لها تركيب مع البدن والموت عبارة عن قطع هذه العلاقة ، ولذا شبّه بعض الحكماء الروح باللباس المحيط بالبدن ، فكما ان اللباس ليس له دخول ولا خروج من البدن ، بل هذه تارة يحيطه وأخرى

ينزع عنه وليس بينها وبين البدن سنخية أصلا ، قال الله تعالى : يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .

وقيل لعلي بن الحسين (ع) : ما الموت؟ قال : هو النوم الذي يأتيكم بالليل في كل ليلة إلا أنه طويل المدة لا ينتبه منه إلا يوم القيامة ، فمن رأى في منامه من أصناف الفرح لا يقدر قدره ، ومن رأى في منامه من الأهوال ما يقدر قدره ، فكيف حال فرحه بالموت ، هذا هو الموت فاستعدوا له .

وبناء على ذلك يكون للروح ارتباط واتصال بالجسد في قبره حتى ورد في الأخبار ، ان الروح تزور الجسد في اليوم الثالث والخامس والسابع وفي الأربعين بعد الموت فترى الجسد وما حدث فيه فتتألم ، وهذا هو معنى احاطة الروح بالجسد ، ومما ذكرنا اتضح للقارىء الكريم ان الروح باقية بعد مفارقة البدن ومنها منعّم ومنها معذّب .

## عذاب القبر والسؤال عن الميت

ومن مطاوي ما ذكرنا اتضح للقارىء ان المسألة في القبر والعذاب فيه محقق ثابت ، قال الامام الصادق (ع) : ليس من شيعتنا من انكر أربعة أشياء : المعراج والمسألة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة بحار الأنوار ج٨ ص ١٩٦ .

وقال المحقق الطوسي في التجريد : عذاب القبر واقع لاسكانه وتواتر الأخبار عليه ، وقال العلامة المجلسي (ره) : الاجماع بذلك قائم ، بل من ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر .

## تخفيف عذاب القبر

قال النبي ﷺ : ان القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج منه فما بعده ليس أقل منه ، في العقائد تأليف الحقير عن أبي بصير قال : قلت للإمام الصادق (ع) : أيفلت من ضغطة القبر أحد ، قال : فقال نعوذ بالله منها ما أقل من يفلت من ضغطة القبر .

## محبة وولاية آل محمد صلى الله عليه وآله تفيد في القبر

في العقائد الامامية تأليف الحقير ج ٢ ص ٢٥٤ عن أبي بصير عن أحدهما قال : إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ست صور فيهن صورة أحسنهن وجهاً وأبهاهن هيئة وأطيبهن ريحاً وأنظفهن صورة ، قال : فتقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجليه وتقف أحسنهن وجهاً فوق رأس الميت وان أتى عن يمينه منعته التي عن يمينه ، ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست قال : أحسنهن صورة ومن أنتم جزاكم الله عني خيراً فتقول التي عن يمين العبد : أنا الصلاة ، وتقول التي عن يساره : أنا الزكاة ، وتقول التي بين يديه : أنا الصيام ، وتقول التي خلفه : أنا الحج ، وتقول التي عند رجليه : أنا برُّ من وصلك من إخوانك ، ثم قالوا : من أنت أحسنت وجهاً فتقول : أنا الولاية لآل محمد صلى الله عليه وآله .

## المحافظة على الصلاة

ما ينفع في عالم القبر من العمل هو على قسمين :

القسم الأول : ما يعمله الانسان بنفسه مثل المحافظة على الصلاة ، قال الامام الباقر عليه السلام : من أتم ركوعه لم تدخله وحشة القبر ، ومنه اجتناب الغيبة واجتناب النميمة والتوقي من البول .

وروى عن ابن عباس عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث للغيبة ، وثلث للنميمة ، وثلث للبول ، واجتناب أكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، واجتناب الشهادة بغير الحق واعتزاله عن أهله ، واجتناب سوء الخلق بالنسبة إلى عياله وأهله .

وكتب أمير المؤمنين (ع) على كفن سلمان (ره) هذين البيتين :

وفدت على الكريم بغير زاد ... من الحسنات والقلب السليم

وحمل الزاد أقبح كل شيء ... إذا كان الوفود على الكريم

وكذلك البيت المنسوب إلى علي بن الحسين (ع) :

وزادي قليل لا أراه مبلغي      الزّاد أبكي أم لبعد مسافتي

ويروى أيضاً استحباب كتابة دعاء الجوشن على الكفن ووضع تربة الحسين عليه‌السلام مع الميت ، وكتابة الحديث المعروف كلمة لا إله إلا الله حصني ومن قالها دخل في حصني وشرطها وشروطها ومعرفة الأئمة الاثنا عشر من شروطها .

وورد في الحديث ان من خواص الدفن في النجف الأشرف بجوار مولانا أمير المؤمنين (ع) انه يرتفع عنه عذاب القبر وسؤال نكير ومنكر .

قال الشاعر :

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر      أبي شبر أكرم بـــه وبشير

فلست أخاف النار عند جواره      ولا أتقي من منكر ونكير

فعار على حامي الحمى وهو في الحمى      إذا ضلّ في البيداء عقال بعير

القسم الثاني : وهو ما يعمله غـــيره بعد وفاته فمنه شهادة أربعين مؤمناً له بالخير والصلاح ونص الشهادة اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا فإنه قد ورد في الخبر ان الله تعالى يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الأخيار قال الامام الصادق (ع) : إذا حضر الميت أربعون رجـــلاً فقالوا : اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً ، قال الله عز وجل : ( قد قبلت شهادتكم وغفرت له ممـــا لا تعلمون ) . الوسائل ج ٢ ص ٩٢٥ .

وفي بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٩٣ عن الامام الصادق (ع) قـــال : ستة خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يُقرأ فيـــه وقليب أي البئر يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده .

وفي رواية أخرى أو كتاب ينتفع بـــه الناس ، وصلاة الوحشة ليلة الدفن ركعتان وزيارة المؤمن ، وعن دعوات الراوندي عن داود الرقي قال : قلت لأبي

عبدالله (ع) : يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه هل ينفعه ذلك ، قال (ع) : نعم ان ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهدية يفرح بها .

## زيارة القبور

عن سفينة البحار ج ٢ ص ٣٩٦ عن الامام الصادق (ع) : إذا زرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم ، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوكم ولم يجيبوكم .

وعن الامام الصادق (ع) : كان رسول الله ﷺ يخرج في ملاء من الناس من أصحابه كل عشية خميس إلى بقيع المدينة ، فيقول ﷺ : السلام عليكم أهل الديار ثلاثاً .

وفي جامع الأخبار عن النبي ﷺ قال : أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين قائلين : يا أهلي يا ولدي ويا أبي ويا أخي وأقربائي أعطفوا علينا بدرهم أو بكسوة يكسكم الله عز وجل من لباس الجنة ، ثم بكى النبي ﷺ وبكينا معه فلم يستطع النبي ﷺ أن يتكلم من كثرة بكائه ، ثم قال ﷺ : اولئك اخوانكم في الدنيا فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور ( الخبر ) .

عن الامام الصادق (ع) قال : ان المؤمن يزور أهله فيرى ما يُحب ويستر عنه ما يكره ، وان الكافر يزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يُحب .

وعن الامام الباقر (ع) سأله عبدالله بن سليمان عن زيارة القبور ، قال الباقر عليه السلام : إذا كان يوم الجمعة فزرهم فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس غير معذّبين ، قلت : فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به ، قال عليه السلام : نعم .

عن الامام موسى الكاظم (ع) رواه اسحاق بن عمار عنه (ع) قال : سألته

عن الميت يزور أهله ، قال : نعم ، فقلت : في كم يزور ، قـــال : في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته .

وعن أمير المؤمنين (ع) قال : ان القبر يقول كل يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، ان العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض مرحباً وأهلاً قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري .

وقال رسول الله ﷺ لجبرئيل : يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تعالى العباد يوم القيامة ، قال : نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتي قبراً ، فقال له: أخرج باذن الله فخرج الرجـــل ينفض رأسه من التراب وهو يقول : والهفاه واللهف هو الثبور ، ثم قال : ادخل فدخل ثم قصد به إلى قبر آخر فقال: أخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ، ثم قـــال : هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد .

## المنزل السابع : عالم المعاد والحشر والبعث

اعلموا يا اخواني ان المعاد يطلق على معاني ثلاثة : أحدها المعنى المصدري من العود وهو الرجوع إلى مكان ، وثانيها وثالثها : مكان العود وزمانه .

ومآل الكل واحد وهو جسماني وروحاني ، فالجسماني عبارة عن ان الله تعالى يُعيد أبداننا بعد موتها ويرجعها إلى هيئتها الاولى ، والروحاني عبارة عن بقـاء الروح بعـد مفارقة البدن سعيدة منعمة او معذّبة شقية بما اكتسبته في الدنيا ، وهذا هو الذي قال به الفلاسفة : وبعبارة واضحة المعاد هو الركن الخامس من اصول الدين وهو ان يعتقد المسلم بأن الله يبعث النفوس ويعيد لها الحياة من جديد في يوم القيامة متجسدة بنفس جسدها ليحاسب كل نفس بمـا عملت ، فليس من

العدل ان يساوي المجرم وغير المجرم والمسيء والمحسن في الحياة ، وليست الدنيا هـذه إلا ممراً ومعبراً إلى الآخرة يقتص فيها الله هناك من المذنبين والعابثين والأشرار وينتصف للمظلومين من الظالمين ويثيب الذين عملوا الصالحات على اعمالهم .

وقد أيّد المعاد جميع الشرائع والأديان وعدوا الاعتراف بعودة الانسان إلى الحياة ركناً اساسياً في اديانهم .

## شرف علم المعاد وبعث الأرواح

ذكر فيلسوف الإسلام الملا صدراء الشيرازي في الأسفار ان هذه المسألة بما فيها من أحوال القبر والبعث والحشر والنشر والحساب والكتاب والميزان ومواقف العرض والصراط والجنة وطبقاتها وأبوابها والنار وأبوابها ودركاتها هي ركن عظيم في الايمان وأصل كبير في الحكمة والعرفان .

## خلاصة القول في المعاد

ويتلخص الايمان بالمعاد في ان يعتقد المسلم ( والشيعة الإمامية الاثنا عشرية البالغ عددهم في هـذا التاريخ ٩ جمادى الاولى ١٤٠٢ في أقطار العالم اربعمائة مليون (٤٠٠) ) ان الإنسان عائد إلى الحياة يوم يريـد الله ذلك ، وان الذي يعود يوم القيامة يعود بنفسه المتعلقة بـه ، فليس المعاد للحساب عما فعل هو جسم الإنسان فقط كما يرى البعض ولا مثيله ولا روحه كما يرى البعض الآخر ، وإنما يعود بروحه وجسمه هو هو .

## أساس المعاد في القرآن

وقد سمى الله تعالى ذلك اليوم بأسامي كثيرة منها :

يوم القيامة : ( يسأل أيان يوم القيامة ) . سورة القيامة : ٦

يوم الساعة : ( وان الساعة آتية لا ريب فيها ) . سورة الحج : ٧

يوم البعث : ( فهذا يوم البعث ) . سورة الروم : ٥٢
يوم الحشر : ( وذلك حشر علينا يسير ) . سورة ق : ٤٤
يوم الجمع : ( يوم يجمعكم ليوم الجمع ) . سورة التغابن : ٩
يوم الحساب: ( لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ) . سورة غافر : ٢٧
يوم التلاق : ( لينذر يوم التلاق ) . سورة غافر : ١٥
يوم التناد : ( يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد ) . سورة غافر : ٣٢
يوم الطامة الكبرى : (فإذا جاءت الطامة الكبرى). سورة النازعات : ٣٤
يوم الأزفة : ( وأنذرهم يوم الأزفة ) . سورة غافر : ١٨
يوم التغابن : ( يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ) . سورة التغابن : ٩
يوم الفصل : ( هذا يوم الفصل الذي جمعناكم والأولين ) . المرسلات : ٣٨
يوم الموعود : ( ذلك اليوم الموعود ) . سورة البروج : ٢
يوم المشهود : ( وذلك يوم مشهود ) . سورة هود : ١٠٣
يوم الدين : ( وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين ) . سورة الصافات : ٢٠
يوم الواقعة : ( إذا وقعت الواقعة ) . سورة الواقعة : ١
يوم الحاقة : ( الحاقة ما الحاقة ) . سورة الحاقة : ١ – ٢
يوم القارعة : ( القارعة ما القارعة ) . سورة القارعة : ١
يوم الراجفة : ( يوم ترجف الراجفة ) . سورة النازعات : ٦
يوم النشور : (فاحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور) سورة فاطر:٩

## أهوال يوم القيامة شديدة

ووصف الله تعالى أهوال ذلك اليوم بأوصاف كثيرة يوماً عبوساً ويوم تقلب القلوب والأبصار ويوم تبدل الأرض غير الأرض ويوم طي السماوات ويوم قيام الروح ويوم العسر على الكافرين ويوم امتياز المجرمين والعاصين ويوم الأخذ بالنواصي ويوم تبيض الوجوه ويوم تسودّ الوجوه ويوم يقض الظالم على يديه ويوم ختم الأفواه وتكلم الأيدي وشهادة الألسنة والأيدي ويوم الأرجل ويوم

تقلب القلوب والأبصار ويوم خسف القمر ويوم انتشار الكواكب ويوم تبيض الوجوه وغير ذلك من الأهوال عصمنا الله وإياكم من عذاب ذلك اليوم بحق محمد وآله الطاهرين .

## اجماع جميع الانبياء عليهم السلام على وقوع المعاد

قد اجمع جميع الأنبياء عليهم السلام بأجمعهم (مائة وأربعة وعشرين الف نبي عليهم السلام ١٢٤٠٠٠ ) وأخبروا عن القيامة وبيوم المعاد ، وهكذا الأوصياء منهم صلوات الله عليهم أجمعين اتفقوا على ذلك وضروري وبديهي ، ان قول كل واحد من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هو حجة واحدة فكيف إذا اتفقت آراؤهم كلهم على ذلك مضافاً إلى أن جميع المسلمين يقرون ويشهدون ويعرفون بيوم الجزاء هذا ويتحدون في القول بالمبدأ والمعاد .

## اماما نصّ على المعاد من القرآن الكريم

فهو كثيرٌ قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي إليه تحشرون » ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ، وقال تعالى : « والمؤمنون يبعثهم الله ثم إليه يرجعون » وقال تعالى : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةأخرى » . وقوله تعالى : « وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور » . وقال تعالى : « ثم انكم يوم القيامة تبعثون » . وقوله تعالى : « ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون » . وقوله تعالى : « قالوا : يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون » . وقوله تعالى : « أءذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون » . وقوله تعالى : « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال : من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، جعل من الشجر الأخضر ناراً .

## أدلّ دليل على امكان الشيء وقوعه

وكل إنسان إذا تأمل في مبدأ خلقه يعرف ان ذرات بدنه كانت متفرقة وان

بعضها كان من أجزاء التراب وبعضها من أجزاء الماء والهواء ، وان بعضها كان من أجزاء التراب وبعضها من أجزاء الماء فالقادر الحكيم العليم جمع تلك الذرات وأخرجها بصورة المأكولات من الخضروات والبقول والحيوانات وما شابه ذلك ثم دخلت المأكولات في معدة الأب وفي المرتبة الثانية انتشرت في جميع أجزاء بدنه ثم صارت منياً في صلبه ثم انتقلت إلى رحم الأم واستقرت فيه ثم جعلناه في قرار مكين ومن هنا وجب غسل جميع البدن بعد تحقق حالة الجنابة لأن ذرات النطف خرجت من تمام أجزاء البدن الذي كانت منتشرة فيه .

## إحياء الموتى من الناس في الدنيا

وقد اتفق إحياء الموتى من الناس وغير الناس في دار الدنيا بعد موتهم كما حدث على يد المسيح والمعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، فالقرآن الكريم يروي قصة أحد أنبياء بني إسرائيل باسم عزير ، قال الله تعالى: « أو كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال : كم لبثت ، قال : لبثت يوماً أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً » . البقرة آية : ٢٥٩

فإن هذا النبي ﷺ كان مسافراً على مركوبه ومعه زاده من الطعام والشراب فاتفق مروره على قرية خاوية على عروشها وكانت أجساد أهل القرية المندرسة وعظامها البالية مرئية ، فلما رأى هذا المنظر المهول قال : أنى يحيي الله هذه بعد موتها ، وإنما قال هذا القول استعظاماً واكباراً لقدرة الله تعالى الخبر .

## القيامة الكبرى

أما وقت هذه القيامة فغير معلوم لأحد إلا لله ، ففي القرآن الكريم ( ان الله عنده علم الساعة ) وإلا الأنبياء وأوصياء الأنبياء عليهم السلام .

وعن الامام زين للعابدين عليه السلام قال: عجباً كل العجب لمن أنكر الموت وهو

يرى من يموت كل يوم وليلة ، والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى .

وعن رسول الله ﷺ قال : لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واني رسول الله ﷺ بعثت بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر وغير ذلك من الأخبار .

## صفة يوم القيامة

استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شأنه الطويل زمانه القاهر سلطانه القريب أوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزاهرة قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس إلى الأبدان قد زوجت والجهنم قد سعرت والجنة قد أزلفت والجبال قد نسفت والأرض قد مدّت يوم ترى الأرض قد زلزلت زلزالها فيه وأخرجت الأرض أثقالها يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم يوم يتحمل الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب .

## مظالم العباد

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الظلم ثلاث : فظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم مغفور لا يطلب ، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله تعالى : ان الله لا يغفر أن يشرك به ، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شديد.

## الصراط

في أمالي الشيخ الطوسي (ره) من طرق المخالفين عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله تعالى : وقفوهم أنهم مسؤولون يعني عن ولاية ابن أبي طالب عليه السلام .

## وعلى الاعراف رجال

في تفسير الآية ناقلا عن ينابيع المودة تأليف سليمان القندوزي الحنفي عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال : كنت عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكوا ، فسأله ابن الكوا عن هذه الآية فقال : ويحك يابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن أحبنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار .

## آخر المنزل الخلود الجنة او النار

قال الله تعالى : « يوم يأتي لا تكلم نفسٌ إلا باذنه فمنهم شقيٌ » وجبت له النار بمقتضى الوعيد ( وسعيدٌ أوجبت له الجنة بموجب الوعد ) ، ( فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفيرٌ وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك فعّال بما يريد ) . وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ .

قال الصدوق (ره) في العقائد: اعتقادنا في النار أنها دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك ، فأما المذنبون من أهل التوحيد فإنهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم .

## الجنة

وقال الله تعالى: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات وجنات

تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين .

قال الصدوق (ره) : اعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفـة ولا زوال ولا حاجة ولا همّ ولا غمّ ولا فقر وانها دار الغنىودار السعادة ودار المقامة ودار الكرامة وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون .

وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : يابن رسول الله أخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان ، فقال عليه السلام : نعم وان رسول الله قد دخل الجنة لما عرج به إلى السماء فقلت له : فإن قوماً يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقين ، فقال عليه السلام : مـــا اولئك منا ولا نحن منهم من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا ، وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنم ، قال الله تعالى : هـــذه جهنم التي يكذّب المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن .

## لواء رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام في يوم القيامة

قـال علي بن أبي طالب (ع) : سمعت رسول الله يقول : يا علي أنت الوصي وانت الوزير وانت الخليفة في الأهل والمال ووليك وليي وعدوّك عدوّي وانت سيد المسلمين من بعدي وانت اخي وانت اقرب الخلائق مني فييوم القيامة وانت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وقد تحصل ان للانسان منازل ومكاتب سبعة بأن انتقل من عالم الذر والتراب والنباتية وعـالم صلب الأب وعالم الرحم وعالم الدنيا وعالم البرزخ وعالم الحشر والخلود اما الجنة او النار .

## بشارة شيعة علي بن أبي طالب (ع) وانصاره بعشر خصال

وفي خصال الصدوق (ره) عن امير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر : اولها : طيب المولد ، وثانيها : حسن إيـمانهم بالله ، وثالثها : حب الله عز وجل لهم ، ورابعها : الفسحة في قبورهم ،

وخامسها : النور على الصراط بين أعينهم ، وسادسها : نزع الفقر من بين أعينهم وغنى قلوبهم ، وسابعها : المقت من الله عز وجل لأعدائهم ، وثامنها : الأمن من الجـذام والبرص ، وتاسعها : انحطاط الذنوب والسيئات عنهم ، وعاشرها : هم معي في الجنة وأنا معهم .

### ثلاثة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ : إذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث : ولدٌ صالح يستغفر له ، وكتاب ينتفع بـه الناس وصدقه جارية ينتفع بها الناس بعده ، وقـــد تم كتاب فلسفة الاخلاق الإسلامية بيد المؤلف الفاني ابراهيم الموسوي الزنجاني النجفي .

في مقام الزينب الكبرى (ع) في الشام

٢٦ جمادى الاولى ١٤٠٢ هـ

# فهرس الكتاب

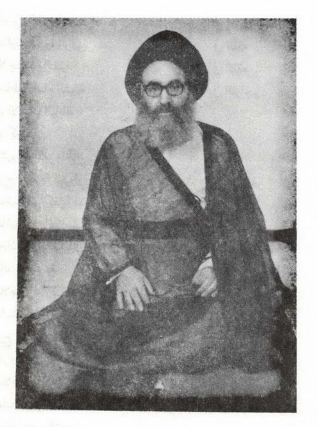
| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|



صورة المؤلف